وروى زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال الا ادلكم على
شئ لم يستثن فيه رسول الله صلى الله عليه واله قلت
بلى قال الدعاء يرد القضاء وقد ابرم ابراما وضم اصابعه
وعن سيد العابدين عليه السلام ان الدعاء والبلاء
ليتوافقان الى يوم القيمة وان الدعاء ليرد البلاء وقد
ابرم ابراما وعنه عليه السلام الدعاء يدفع البلاء النازل
ومالم ينزل فقد صح بهذه الاحاديث وما فى معناها وهو
كثير لم نورده حذرا لاطالة ظن دفع الضرر بل علم القطع
بصحة خبر الصادق عليه السلم واما النقل فمن الكتاب و
السنة اما الكتاب فايات منها قوله تعالى قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ
رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ وقال رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ
يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ فجعل
الدعاء عبادة والمستكبر عنه بمنزلة كافر وقوله تعالى وَادْعُوهُ
خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ وقوله تعالى

وَاِذَا سَاَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَاِنِّي قَرِيبٌ اُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ اِذَا
دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ وَاعلم
ان هذه الاية قد دلّت على امور الاول تعريضه تعالى لعباده
بسؤاله بقوله تعالى وَاِذَا سَاَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَاِنِّي قَرِيبٌ الثاني
غاية عنايته بمسارعة اجابته ولم يجعل الجواب موقوفا
على تبليغ الرّسول بل قال فانّي قريب ولم يقل لهم انّي قريب
الثّالث خروج هذا الجواب بالفاء المقتضى للتعقيب بلا فصل
الرّابع تشريفه تعالى لهم بردّ الجواب بنفسه لينبّه بذلك
على كمال منزلة الدّعاء وشرفه عنده ومكانه منه قال الباقر
عليه السّلم لا تملّ من الدّعاء فانّه من الله بمكان وقال عليه السّلم
ليزيد بن معاوية وقد ساله كثرة القراءة افضل ام كثرة
الدّعاء فقال كثرة الدّعاء افضل ثمّ قرء قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي
لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ الخامس دلّت هذه الاية على انّه تعالى لا مكان له
اذ لو كان له مكان لم يكن قريبا من كلّ من يناجيه السّادس

امره تعالى لهم بالدّعاء في قوله فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي اى فليدعوني
السّابع قوله تعالى وَلْيُؤْمِنُوا بِي وقال الصّادق عليه السّلام
اى وليتحقّقوا انّي قادر على اعطائهم ما سالوا فامرهم باعتقادهم
قدرته على اجابتهم وفيه فائدتان اعلامهم باثبات صفة
القدرة له وبسط رجائهم في وصولهم الى مقترحاتهم وبلوغ
مراداتهم ونيل سعاداتهم فانّ الانسان اذا علم قدرة
معامله ومعاوضه على دفع عوضه كان ذلك داعيا له
الى معاملته ومرغّبا له في معاوضته كما انّ علمه بعجزه عنه
على الضدّ من ذلك ولهذا نراهم يجتنبون معاملة المفلس
الثّامن تبشيره تعالى بالرّشاد الّذى هو طريق الهداية
المؤدّى الى المطلوب فكانّه بشّرهم باجابة الدّعاء ومثله
قول الصّادق عليه السّلام من تمنّى شيئا وهو لله رضا لم يخرج
من الدّنيا حتّى يعطاه ويروى هذا الحديث ايضا عن النّبى
صلّى الله عليه وآله وقال عليه السّلم اذا دعوت فظنّ حاجتك

بالباب فان قلت نرى كثيرا من الناس يدعون الله فلا
يجيبهم فما معنى قوله تعالى اُجِيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ فالجواب سبب
منع الاجابة الاخلال بشرطها من طرف السائل اما بان يكون
قد سال الله عزّ وجل غير متقيد باداب الدعاء ولا جامع
لشرايطه وللدعاء اداب وشروط لا بد منها تاتى ان شاء الله
تعالى روى عثمن بن عيسى عمن حدثه عن ابى عبد الله عليه السلام
قال قلت آيتين فى كتاب الله عزّ وجل اطلبهما ولا اجدهما
قال ما هما قلت قول الله عزّ وجل اُدْعُونِى اَسْتَجِبْ لَكُمْ فندعوه
فلا نرى اجابة قال أفترى الله اخلف وعده قلت لا قال
فمم ذلك قلت لا ادرى فقال ولكنى اخبرك من اطاع الله
فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قلت وما جهة الدعاء
قال تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلى على
النبى صلى الله عليه وآله ثم تذكر ذنوبك فتقرّ بها ثم
تستغفر الله منها فهذه جهة الدعاء ثم قال وما الآية

الاخرى قلت قول الله عزّ وجل وَمَا اَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ
وانى انفق ولا ارى خلفا قال أفترى الله اخلف وعده قلت
لا قال فمم قلت لا ادرى قال لو ان احدكم اكتسب المال
من حله وانفقه فى حقه لم ينفق رجل درهما الا اخلف الله
عليه واما ان يكون قد سال ما لا صلاح له فيه ويكون مفسدة
له او لغيره اذ ليس احد يدعو الله سبحانه على ما توجبه الحكمة مما
فيه صلاحه الا اجابه وعلى الداعى ان يشترط ذلك بلسانه
او يكون منويا فى قلبه فالله يجيبه البتة ان اقتضت المصلحة
اجابته او يؤخر له ان اقتضت المصلحة التاخير قال الله تعالى
وَلَوْ يُعَجِّلُ اللّٰهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ اِلَيْهِمْ اَجَلُهُمْ
وفى دعائهم عليهم السلام يا من لا تغير حكمته الوسائل ولما
كان علم الغيب مطويا عن العبد وربما تعارض عقله
القوى الشهوانية ويخالطه الخيالات النفسانية فيتوهم
امرا مما فيه فساده صلاحا له فيطلبه من الله سبحانه ويلح

فى السّؤال عليه ولو يعجّل الله اجابته ويفعله به لهلك البتّه
وهذا امر ظاهر العيان غنى عن البيان كثير الوقوع فكم نطلب
امرا ثمّ نستعيذ منه وكم نستعيذ من امر ثمّ نطلبه وعلى هذا
خرج قول على عليه السلام ربّ امر حرص الانسان عليه فلمّا ادركه
ودّ ان لم يكن يدركه وكفاك قوله تعالى وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا
شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فانّ الله سبحانه من وفور كرمه وجزيل
نعمه لا يجيبه وذلك امّا لسابق رحمته به فانّه الذى سبقت
رحمته غضبه وانّما انشاه رحمة به وتعريضا لا نابته
وهو الغنى عن خلقه ومعاقبته او لعلمه سبحانه بانّ المقصود
للعبد من دعائه هو اصلاح حاله فكانّما طلبه ظاهرا غير
مقصود له مطلقا بل بشرط نفعه له فالشرط المذكور حاصل
فى نيّته وان لم يذكره بلسانه بل وان لم يخطر بقلبه حالة
الدّعاء هذا الشّرط فهو كالاعجمى الّذى لقّن لفظا لا يعرف

بسم الله عظيم الشان الغفورى
التطابت النعد بين الاركان حجب
حاجب وحجاب ابى وشهاب
ناب وليل داجى وماء قارس
فى عين العايف وفى احب
خلق الله اليه وفى كبده
وكليلته فارجع البصر هل ترى
من فطور ثم ارجع البصر
كرتين ينقلب اليك البصر
خاسئا وهو حسير
[illegible]

معناه او سمع لفظا توهّمه علما على شئ ثمّ طلبه من عارف
بقصده فانّه يعطيه ما علم قصده اليه لا ما دلّ ظاهر لفظه
عليه فهذا هو معنى الدّعاء الملحون الذى لا يقبله الله على ما ورد
فى بعض الاخبار فان قلت قد ورد عن ابى جعفر الجواد عليه السلام
انّه قال ما استوى رجلان فى حسب ودين قطّ الّا كان افضلهما
عند الله عزّ وجلّ آدبهما قال قلت جعلت فداك قد علمت فضله
عند النّاس فى النّادى والمجالس فما فضله عند الله عزّ وجلّ قال
بقراءة القرآن كما انزل ودعاه الله عزّ وجلّ من حيث لا يلحن
وذلك انّ الدّعاء الملحون لا يصعد الى الله عزّ وجلّ ويقرب
منه قول الصّادق عليه السّلام نحن قوم فصحاء اذا رويتم عنّا
فاعربوها فاذا كان المراد من هذين الحديثين ما دلّ عليه ظاهرهما
فكثيرا ما نرى من اجابة الدّعوات غير المعربات وكثيرا ما نشاهد
من اهل الصّلاح والورع من يرجى اجابة دعائهم لا يعرفون شيئا
من النّحو وايضا اذا لم يكن دعاؤه مسموعا لا فائدة فيه فلا

يكون مامورا به لانتفاء فائدته حينئذ ولا يتوجه
الامر بالدعاء الا الى حذاق النحاة بل النحوي ايضا ربما يلحن في
بعض الادعية لافتقارها الى الاضمار والتقدير والحذف
واشتغاله حالة الدعاء بالخشوع والتوجه الى الله سبحانه
عن استحضار ادلة النحو وقوانينه وكل هذه الامور باطلة
خلاف المشاهدة من العالم وضد المعلوم من اخبارهم عليهم
السلام ووصاياهم فانهم دلوا على كل شيء يتعلق بمصالح العباد
وقد ذكروا في اداب الدعاء وشروطه امورا كثيرة ستقف
عليها في هذا الكتاب ولا يذكرون الاعراب ولا معرفة النحو
فيها واذا لم يكن المراد منهما ذلك فما معناهما فاعلم ايدك الله
انه لما كان الواقع خلاف ما دل عليه ظاهر الخبرين عدل الناس الى
تاويلهما فبعض قال الدعاء الملحون دعاء الانسان على نفسه
في حال ضجره بما فيه ضررها واستشهد على ذلك بقوله تعالى
وَلَوْ يُعَجِّلُ اللهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ

قال

قال المفسرون اي ولو يعجل الله للناس الشر اي اجابة دعائهم
في الشر اذا دعوا به على انفسهم واهاليهم عند الغيظ و
الضجر واستعجلوه مثل قول الانسان رفعني الله من بينكم
استعجالهم بالخير اي كما يعجل لهم اجابة الدعوة بالخير اذا
استعجلوه لقضي اليهم اجلهم لفرغ من اهلاكهم ولكن
الله سبحانه لا يعجل لهم الهلاك بل يمهلهم حتى يتوبوا او
ای لفرغ الله
بعضهم قال الدعاء الملحون دعاء الوالد على ولده في حال
ضجره منه لان النبي صلى الله عليه وآله سال الله عز وجل
ان لا يستجيب دعاء محب على حبيبه وبعضهم قال الذي
لا يكون جامعا الشرائطه والكل بمعزل عن التحقيق لان
مقدمة الخبر لا تدل على ذلك لان الكلام قد ورد في معرض
مدح النحو بل التحقيق ان نقول اما الخبر الاول فالمراد من
قوله عليه السلام ان الله لا يسمع الدعاء الملحون اي لا يسمعه
ملحونا ويجازي عليه جاريا على لحنه مقابلا له بما دل

٥

ظاهر لفظه بل يجازي على قصد الانسان من دعائه كما سمع
بعضهم يقول عند زيارته للمعصوم عليه السلام واشهد
انك قتلت وظلمت وغصبت بفتح اول الكلمة ومن المعلوم
بالضرورة ان هذا الدعاء لو سمع منه جاريا على لحنه
لحكمنا بارتداده ووجوب تعزيره ولم يقل به احد فدل
ذلك على ان الدعاء لا يجري على ظاهر لفظه اذا كان المقصود
منه غير ذلك ويدل عليه ايضا اجماع الفقهاء اعلى الله
سبحانه درجاتهم على ان انسانا لو قذف آخر بلفظ لا يفيد
القذف في عرف القائل لم يكن قاذفا ولا يتوجه عليه عقوبة
وان كان ذلك اللفظ مفيدا للقذف في عرف غيره فعلم
ان اعراب الالفاظ في الدعاء ليس شرطا في اجابته والاثابة
عليه بل هو شرط في تمامية فضيلته وكمال منزلته وعلو رتبته
وخرج قوله عليه السلام ودعاءه لله من حيث لا يلحن مخرج
المدح وذلك ان الدعاء اذا لم يكن ملحونا كان ظاهر الدلالة

في معناه والالفاظ الظاهرة الدلالة في معانيها افضل من
الالفاظ المتاولة ولهذا كانت الحقيقة افضل من المجاز و
المبين اولى من المجمل وايضا فانه افصح والفصاحة مرادة في
الدعاء خصوصا اذا كان منقولا من الائمة عليهم السلام
ليدل على فصاحة المنقول عنه وفيه اظهار لفضيلة المعصوم
وايضا فان اللفظ اذا كان معربا لم ينفر عنه طبع السامع اذا
كان نحويا واذا سمعه ملحونا نفر طبعه عنه وربما تالم منه
قيل سمع الاعمش رجلا يتكلم ويلحن في كلامه فقال من هذا الذي
يتكلم وقلبي منه يتالم وروى ان رجلا قال لرجل اتبيع هذا
الثوب قال لا عافاك الله فقال لقد علمتم لو تعلمون قل لا وعافاك
الله وروى ان رجلا قال لبعض الاكابر وقد ساله عن شيء
فقال لا واطال الله بقاءك فقال ما رايت واوا احسن موقعا
من هذه وقوله عليه السلام ان الدعاء الملحون لا يصعد الى
الله اي لا يصعد اليه ملحونا يشهد عليه الحفظة بما يوجبه

اللحن اذا كان مغير المعنى ويجازى عليه كذلك بل يجازيهم
على قدر قصده ومراده من دعائه ويؤيد ذلك ما رواه
محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله
ان الرجل الاعجمي من امتي ليقرء القرآن بعجميته فترفعه الملئكة
على عربيته مع انا نجد في ادعية اهل البيت عليهم السلام الفاظا
لا نعرف معانيها وذلك كثير فمنه اسماء واقسامات ومنه اغراض
وحاجات وفوائد وطلبات فنسال من الله بالاسماء ونطلب
منه تلك الاشياء ونحن غير عارفين بالجميع ولم يقل احد ان
مثل هذا الدعاء اذا كان معربا ملحونا يكون مردودا مع ان فهم
العامي لمعاني الالفاظ الملحونة اكثر من فهم النحوي لمعاني دعوات
غريبة لم يقف على تفسيرها ولغاتها بل عرف مجرد اعرابها بل الله
سبحانه يجازيه على قدر قصده ويثيبه على نيته لقوله
صلى الله عليه وآله انما الاعمال بالنيات وقوله نية المؤمن

خير من عمله وهذا نص في هذا الباب لان الجزاء وقع على
النية فانتفع به الداعي ولو وقع على العمل الظاهر لهلك
لقوله عليه السلام ان سين بلال عند الله شين وجاء رجل الى
امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال يا امير المؤمنين ان بلالا
كان يناظر اليوم فلانا فجعل يلحن في كلامه وفلان يعرب و
يضحك من بلال فقال امير المؤمنين علي عليه السلام يا عبد الله
انما يراد اعراب الكلام وتقويمه ليقوم الاعمال ويهذبها ما ينفع
فلانا اعرابه وتقويمه لكلامه اذا كانت افعاله ملحونة اقبح
لحن وما يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله مقومة
احسن تقويم ومهذبة احسن تهذيب فقد ثبت بهذا الحديث
ان اللحن قد يدخل في العمل كما يدخل في اللفظ وان الضرر فيه
عايد الى وقوعه في العمل دون اللفظ واما الخبر الثاني فالمراد به في
الاحكام ومثل هذا قول النبي صلى الله عليه وآله رحم الله من سمع
مقالتي فوعاها واداها كما سمعها فرب حامل علم ليس بفقيه

[illegible]

وهو قول الصادق عليه السلام اذا رويتم عنا فاعربوها
لان الاحكام تتغير بتغير الاعراب في الكلام الا ترى الى قوله عليه السلام
حين سئل انا نذبح الناقة والبقرة والشاة وفي بطنها الجنين
انلقيه ام ناكله قال كلوه ان شئتم فان ذكاة الجنين ذكاة امه
فبعض الناس روى ذكاة الثاني بالرفع فيكون معناه ان ذكاة
امه تبيحه وهي كافية عن تذكيته وبعضهم رواها بالنصب فيكون
معناه ان ذكاة الجنين مثل ذكاة امه فلابد فيه من تذكيته
له بانفراده ولا تبيحه ذكاة امه فافهم ذلك فانه من غامض
الفهم ودقيق العلم فان قلت قد ظهر ان الباري تعالى لا يفعل
خلاف مقتضى الحكمة وانه الذي لا تبدل حكمته الوسائل
فما اشتمل على خلاف المصلحة لا يفعله مع الدعاء وما اشتمل على
المصلحة يفعله وان لم يسأله لانه انما انشأ الانسان و
خلقه رحمة به واحسانا اليه فما معنى الدعاء اذا انتفت
فائدته فالجواب من وجوه الاول لا يمتنع ان يكون وقوع

ما ساله انما صار مصلحة بعد الدعاء ولا يكون مصلحة
قبله وقد نبه على ذلك الصادق عليه السلام في قوله لميسر بن عبد
العزيز يا ميسر ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله
منزلة لا تنال الا بمسئلة ولو ان عبدا سد فاه ولم يسأل
لم يعط شيئا فسل تعط يا ميسر انه ليس باب يقرع الا يوشك
ان يفتح لصاحبه وروى عمر بن جميع ضعف عنه عليه السلام من لم
يسال الله من فضله افتقر وعن علي عليه السلام ماكان الله
ليفتح باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة وقال عليه السلام
من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة الثاني ان الدعاء عبادة في
نفسه تعبد الله عباده به لما فيه من اظهار الخشوع والافتقار
اليه وهو امر مطلوب لله عز وجل من عبيده قال تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبادة في اللغة هي
الذلة يقال طريق معبد اي مذلل بكثرة الوطئ عليه وفي
الاصطلاح العبادة اونى ما يكون من التذلل والخشوع

للمعبود وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الدعاء مخ العبادة
وفيما وعظ الله به عيسى عليه السلام يا عيسى ذل لي قلبك واكثر
ذكرى في الخلوات واعلم ان سروري ان تتبصبص الي وكن
في ذلك حيا ولا تكن ميتا الثالث روي ان دعاء المؤمن
يضاف الى عمله ويثاب عليه في الآخرة كما يثاب على عمله الرابع
ان الاجابة ان كانت مصلحة والمصلحة في تعجيلها عجلت
وان اقتضت المصلحة تاخيرها الى وقت اجلت الى ذلك
الوقت وكانت الفائدة من الدعاء مع حصول المقصود
في زيادة الاجر بالصبر هذه المدة وان لم توصف بالمصلحة
وقت ما وكان في الاجابة مفسدة استحق بالدعاء الثواب
او يدفع عنه من السوء مثلها ويدل على هذه الجملة ما رواه
ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما من مسلم دعا الله سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة رحم
ولا اثم الا اعطاه الله بها احدى خصال ثلث اما ان يعجل الله

دعوته واما ان يدخر له واما ان يدفع عنه من السوء مثلها
قالوا يا رسول الله اذن نكثر قال الله اكثر وفي رواية انس بن
مالك اكثر واطنب ثلث مرات وعن امير المؤمنين علي عليه
السلام ربما اخرت عن العبد اجابة الدعاء ليكون اعظم لاجر
السائل واجزل لعطاء الآمل الخامس ربما اخرت الاجابة
عن العبد لزيادة صلاحه وعظم منزلته عند الله عز وجل
وان الله انما اخر اجابته لمحبة سماع صوته روى جابر بن عبد
الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد ليدعو
الله عز وجل وهو يحبه فيقول لجبرئيل اقض لعبدي هذا
حاجته واخرها فاني احب ان لا ازال اسمع صوته وان
العبد ليدعو الله عز وجل وهو يبغضه فيقول يا جبرئيل
اقض لعبدي هذا حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع صوته
تنبيه وانت اذا دعوت فلا يخلو اما ان ترى آثار الاجابة
اولا فان رايت آثار الاجابة فمهلا لا تعجب بنفسك و

تظن ان دعوتك انما اجيبت لصلاحك وطهارة نفسك
فلعلك ممن كره الله نفسه وابغض صوته والاجابة حجة
عليك يوم القيمة يقول لك الم تكن دعوتني وانت مستحق
الاعراض عنها فاجبتك بل ينبغي ان يكون همك الشكر و
الزيادة في العمل والصلاح لما اولاك الله من الطافه الباسطة
لرجائك المرغبة لك في دعائك وتسال الله ان يجعل ما عجله
لك بابا من ابواب لطفه ونفحة من نفحات رحمته وان يلهمك
زيادة الشكر على ما اولاك من تعجيل اجابة لست لها باهل وهو
اهل لذلك وان لا يكون ذلك منه استدراجا وعليك
بالاكثار من الحمد والاستغفار فالحمد مقابل النعمة والمنة
ان كان سببا لاجابة الرحمة والاستغفار ان كان سببها
الاستدراج والبغضة وان لم تر آثار الاجابة فلا تقنط
وابسط رجاك في كرم مولاك فانه ربما اخرت لان الله يحب ان
يسمع دعاك وصوتك فعليك بالالحاح اما اولا فلتحوز

نصيبا

نصيبا من دعائه عليه السلام حيث يقول رحم الله عبدا طلب
من الله شيا فالح عليه واما ثانيا فلتصادف محبة الله لانه انما
اخرك لحبه سماع صوتك فلا تقطع ذلك واما ثالثا فلتعجل
قضاء الحاجة بتكرار الدعاء على ما ورد واقبض نفسك لاما
بالخوف من الله جل جلاله وقل لعلي انما لم يستجب لي لان دعائي
محجوب وعملي لا ترفعه الملئكة لكثرة ذنوبي ولكثرة المظالم
والتبعات قبلي او لان قلبي قاس او لاه او ظني غير حسن بربي
وكل هذه الامور حاجبة للدعاء على ما سيجي او لان هذا الكمال
المطلوب لست له اهلا فمنعته ولو كنت له اهلا لافاضه
الكريم الرحيم عليك من غير سؤال فاذن يحصل لك الخوف وتعرف
انك في محل التقصير وان مقامك مقام العبد الحقير الذي ابعدته
عيوبه وطردته ذنوبه وقعدت به اعماله وحبسته آماله و
حرمته شهواته واثقلته تبعاته ومنعته من الجري في ميدان
السالكين وعاقته عن الترقي الى درجات الفائزين وتخفق

انك مع هذا البعد والحقارة عن مولاك وقعودك بانقائك
متخلفا عن السابقين ومنفردا عن المجذولين ان تخاذلت
ساكتا عن الاستغاثة بمولاك ومتقاعسا عن الاستقامة
فى طلب هداك يوشك ان ينتهز بك الملعون فرصة الظفر
فتعلق بك مخالبه وتنشب فى حبائله فلا تقدر على الخلاص و
تلحق بالاشقياء المعذبين بل عليك بكثرة الاستغاثة و
الصراخ قبل ان تعلق بك الفخاخ ولازم قرع الباب عسى يرفع
لك الحجاب وقل بلسان الخجل والانكسار فى مناجاة الملك
الجبار الهى وسيدى ومولاى ان كان ما طلبته من جودك
وسألته من كرمك غير صالح لى فى دينى ودنياى وان المصلحة لى
فى منع اجابتى فرضنى مولاى بقضائك وبارك لى فى قدرك حتى
لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت واجعل نفسى راضية
مطمئنة بما يرد على منك وخر لى فيه واجعله احب الى من غيره
وآثر عندى مما سواه وان كان منعك من اجابتى اعراضك

عن مسألتى لكثرة ذنوبى وخطاياى فانى اتوسل اليك
بانك ربى وبمحمد نبيى وباهل بيته الطاهرين الطيبين سادتى
وبغناك عنى وفقرى اليك وبانى عبدك وانما يسأل العبد
سيده والى من حينئذ منقلبنا عنك والى اين مذهبنا عن بابك
وانت الذى لا يزيده المنع ولا يكديه الاعطاء وانت اكرم
الاكرمين وارحم الراحمين ثم تذكر ما قاله على بن الحسين سيد
العابدين صلوات الله عليه فى مناجاته وتتفكر فيما تضمنه من بسط
الرجاء الهى وعزتك وجلالك لو قرنتنى فى الاصفاد ومنعتنى
سيبك من بين الاشهاد ودللت على فضائحى عيون العباد و
امرت بى الى النار وحلت بينى وبين الابرار ما قطعت رجائى
منك ولا صرفت تاميلى للعفو عنك ولا خرج حبك عن قلبى
انا لا انسى اياديك عندى وسترك على فى دار الدنيا وحسن
صنيعك الى وتبسط بهذا وامثاله رجائك لئلا تميل به جانب
الخوف فيؤدى الى القنوط ولا يقنط من رحمة ربه الا الضالون

ولا يميل به جانب الرجاء فتبلغ الغرور والحمق قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وعنهم عليهم السلام انما المؤمن
كالطائر وله جناحان الرجاء والخوف وقال لقمان لابنه نانان
يا بني لو شق جوف المؤمن لوجد على قلبه سطران من نور لو وزنا
لم يرجح احدهما على الآخر مثقال حبة من خردل احدهما الرجاء
على الخوف ورد بذلك الاثر عنهم عليهم السلام مناجات
يا من يرى ما في الضمير ويسمع ٭ انت المعد لكل ما يتوقع ٭
يا من يرجى في الشدائد كلها ٭ يا من اليه المشتكى والمفزع ٭
يا من خزائن ملكه في قول كن ٭ امنن فان الخير عندك اجمع ٭
ما لي سوى فقري اليك وسيلة ٭ بالافتقار اليك فقري ادفع ٭
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة ٭ فلئن رددت فاي باب اقرع ٭
ومن الذي ادعو واهتف باسمه ٭ ان كان فضلك عن فقير يمنع ٭
حاشا لجدك ان تقنط عاصيا ٭ الفضل اجزل والمواهب اوسع ٭

مناجات اخرى اجل عن تعذيب مثلي على ذنب ٭ ولا ناصر لي غير نصرك يا رب ٭
انا عبدك المحقور في عظم شانكم ٭ من الماء قد انشأت اصلي ومن ترب ٭
وتقلبني من ظهر آدم نطفة ٭ احدر في قعر حرج من الصلب ٭
واخرجتني من ضيق قعر مكنكم ٭ واحسانكم اهوى الى الواسع الرحب ٭
فحاشاك في تعظيم شانك والعلى ٭ تعذب محقورا باحسانكم ربي ٭
لانا رأينا في الانام معظما ٭ يخلي عن المحقور في الحبس والضرب ٭
وارفده مالا ولو شاء قتله ٭ لقطعه سيفا اربا على ارب ٭
وايضا اذا عذبت مثلي طايعا ٭ نعمه فالعفو منك لمن يخب ٭
فما هو الا لي فمذ رايته ٭ لكم شيمة اعددته المحو للذنب ٭
واطمعتني لما رايتك غافرا ٭ ووهاب قد سميت نفسك في الكتب ٭
فان كان شيطاني اعان جوارحي ٭ عصتكم فمن توحيدكم ما خلا قلبي ٭
فتوحيدكم فيه وآل محمد ٭ سكنتم في حبة القلب واللب ٭
وجيرانكم هاذي الجوارح كلها ٭ وانت فقد اوصيت بالجار ذي الجنب ٭
وايضا راينا العرب تحمي نزيلها ٭ وجيرانها والتابعين من الخطب ٭

فَلِمَ لا اُرجي فيكَ يا غايَةَ المُنى حِماماً نِعاً اِذْ صَحَّ هذا مِنَ العَرَبِ

نصيحة وينبغي لك مع تاخر الاجابة الرضا بقضاء الله سبحانه
وان تحمل عدم الاجابة على الخيرة وان الحاصل لك هو عين
الصلاح لك فانه غاية التفويض الى الله تعالى وخوله علمك فانه
روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لا تسخطوا نعم الله
ولا تقترحوا على الله واذا ابتلى احدكم في رزقه ومعيشته فلا
يحدثن شيئا يساله لعل في ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل
اَللّهُمَّ بِجاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبينَ اِنْ كانَ ما كَرِهْتُهُ مِنْ اَمْري هذا
خَيْراً لي وَاَفْضَلَ في ديني فَصَبِّرْني عَلَيْهِ وَقَوِّني عَلى اِحْتِمالِهِ وَنَشِّطْني
لِلنُّهُوضِ بِثِقْلِهِ وَاِنْ كانَ خِلافُ ذلِكَ خَيْراً لي فَجُدْ عَلَيَّ بِهِ وَ
رَضِّني بِقَضائِكَ عَلى كُلِّ حالٍ فَلَكَ الْحَمْدُ وفي هذا المعنى ما روى
عن الصادق عليه السلام فيما اوحى الى موسى بن عمران عليه السلام
يا موسى ما خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن واني انما
ابتليته لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح

[illegible]

عبدی

عبدی عليه فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي اُثْبِتْهُ
في الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع امري
وعن امير المؤمنين عليه السلام قال قال الله عز وجل
من فوق عرشه يا عبادي اعبدوني فيما امرتكم به ولا
تعلموني بما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل عليكم
بمصالحكم وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا عباد الله
انتم كالمرضى ورب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى
فيما يعلمه الطبيب ويدبره لا فيما يشتهيه المريض و
يقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين وعن
الصادق عليه السلام عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عز وجل
قضاء الا كان خيرا له ان قرض بالمقاريض كان خيرا
له وان ملكه مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له
وعنه عليه السلام يقول الله سبحانه ليحذر عبدي الذي
يستبطئ رزقي ان اغضب فافتح عليه بابا من الدنيا

جهة درد سه روز یکشنبه بر کاغذ
یا چوب یا دیوار نقش کند
یا شمعلوی در وقت
نقش کردن صاحب درد او در
پهلوی حفه بدارد پس بیخ آهنی بر دارد
و در چشم هم زند و در انشای بیخ زدن
ایه و ننزل من القران تا الا خسارا
بخواند در ساکن نشد و اگر به نقطه در
چشم علی زند در انشای زدن ایه مذکوره
را بخواند ساکن نشد و اگر ساکن نشد در چشم
واو زند البته یکی رفع شد ان شاء الله
و در وقت زدن در چشم واو ایه مذکوره را
بخواند

وفيما اوحى الله الى داود عليه السلم من انقطع الى كفيته و
من سالنى اعطيته ومن دعانى اجبته وانما اؤخر دعوته
وهى معلقه وقد استجبتها حتى يتم قضاى فاذا تم
قضاى انفذت ما سال قل للمظلوم انما اؤخر دعوتك
وقد استجبتها لك على من ظلمك لضروب كثيرة غابت
عنك وانا احكم الحاكمين اما ان يكون قد ظلمت رجلا
قد عا عليك فيكون هذه بهذه لا لك ولا عليك واما
ان يكون لك درجة فى الجنة لا تبلغها عندى الا بظلمه
لك لانى اختبر عبادى فى اموالهم وانفسهم وربما امرضت
العبد فقلت صلوته وخدمته ولصوته اذا دعانى فى
كربته احب الى من صلوة المصلين ولربما صلى العبد
فاضرب بها وجهه واحجب عنى صوته اتدرى من ذلك
يا داود ذلك الذى يكثر الالتفات الى حرم المؤمنين
بعين الفسق وذلك الذى حدثته نفسه لو ولى امر ا

لضرب فيه الاعناق ظلما يا داود نح على خطيئتك كالمراة
كالمراة الثكلى على ولدها لو رايت الذين ياكلون الناس
بالسنتهم وقد بسطها بسطا الاديم وضربت نواحى السنتهم
بمقامع من النار ثم سلطت عليهم موبخا لهم يقول يا اهل
النار هذا فلان السليط فاعرفوه كم ركعة طويلة فيها بكاء
بخشيته قد صلاها صاحبها لا تساوى عندى فتيلا حين
نظرت فى قلبه فوجدته ان يسلم من الصلوة وبرزت له
امراة وعرضت عليه نفسها اجابها وان عامله مومن خاتله
واما ما يدل عليه من السنة فكثير يفضى استقصاؤه
الى اسهاب واضجار فلنقتصر منه على اخبار الاول روى
حنان بن سدير قال قلت لابى جعفر عليه السلم اى العبادة
افضل فقال ما من شئ احب الى الله من ان يسال ويطلب ما عنده
وما احد ابغض الى الله ممن يستكبر عن عبادته ولا يسال
ما عنده الثانى روى زرارة عن ابى جعفر عليه السلم

قال ان الله عز وجل يقول اِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي
سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ قال هو العبادة وافضل
العبادة الدعاء قلت ان ابرهيم لاواه حليم قال الاواه هو الدعاء
الثالث روى ابن القداح عن ابى عبد الله عليه السلم
قال قال امير المؤمنين عليه السلام احب الاعمال
الى الله عز وجل فى الارض الدعاء وافضل العبادة
العفاف وقال كان امير المؤمنين عليه السلام رجلا دعاء
الرابع روى عبيد بن زرارة عن ابيه عن رجل
عن ابى عبد الله عليه السلام الدعاء هو العبادة التى
قال الله اِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي ادع ولا تقل
ان الامر قد فرغ منه الخامس روى عبد الله بن ميمون
القداح عن ابى عبد الله عليه السلم قال الدعاء كهف الاجابة
كما ان السحاب كهف المطر السادس روى هشام بن سالم
قال قال ابو عبد الله عليه السلم تعرفون طول البلاء

من قصره قلنا لا قال اذا الهم احدكم الدعاء فاعلموا ان
البلاء قصير السابع روى ابو ولاد قال قال ابو الحسن
عليه السلم ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله
الدعاء الا كان كشف ذلك البلاء وشيكا وما من بلاء
ينزل على عبد مؤمن فيمسك عنه الدعاء الا كان ذلك
البلاء طويلا فاذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء
والتضرع الى الله عز وجل الثامن عن النبى صلى
الله عليه واله وسلم افزعوا الى الله فى حوائجكم والجئوا
اليه فى ملماتكم وتضرعوا اليه وادعوه فان الدعاء مخ
العبادة وما من مؤمن يدعو الله الا استجاب له فاما ان
يعجل له فى الدنيا او يؤجل له فى الاخرة واما ان يكفر عنه من
ذنوبه بقدر ما دعى ما لم يدع بماثم التاسع وعنه صلى
الله عليه واله وسلم اعجز الناس من عجز عن الدعاء وابخل الناس
من بخل بالسلام العاشر وعنه عليه السلم الا ادلكم على

اكسل الناس واسرق الناس وابخل الناس واجفا الناس
واعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله قال اما ابخل الناس فرجل
يمر بمسلم فلا يسلم عليه واما اكسل الناس فعبد صحيح فارغ
لا يذكر الله بشفه ولا لسان واما اسرق الناس فالذى
يسرق من صلوته فصلوته تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب
بها وجهه واما اجفا الناس فرجل ذكرت بين يديه فلم يصل
على واما اعجز الناس فمن عجز عن الدعاء الحادى عشر عنه
صلى الله عليه وآله افضل العبادة الدعاء واذا اذن الله للعبد
فى الدعاء فتح له باب الرحمة انه لن يهلك مع الدعاء احد
الثانى عشر معاوية بن عمار قال قلت لابى عبد الله عليه
السلام فى رجلين افتتحا الصلوة فى ساعة واحدة فتلا
هذا القرآن فكانت تلاوته اكثر من دعائه ودعا هذا
فكان دعاؤه اكثر من تلاوته ثم انصرفا فى حالة واحدة
ايهما افضل قال كل فيه فضل وكل فيه حسن قلت انى علمت ان

كلا حسن وان كلا فيه فضل لكن ايهما افضل فقال الدعاء
افضل قال اما سمعت قول الله عز وجل وقال ربكم ادعونى
استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون
جهنم داخرين هى والله العبادة هى والله افضل البست
هى العبادة هى والله العبادة البست هى اشدهن هى والله
اشدهن هى والله اشدهن الثالث عشر يعقوب بن
شعيب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله اوحى
الى آدم انى ساجمع لك الكلام فى اربع كلمات قال يا رب
وما هن قال واحدة لى وواحدة لك وواحدة فيما بينى
وبينك وواحدة بينك وبين الناس فقال آدم بينهن
لى يا رب فقال الله تعالى اما التى لى فتعبدنى ولا تشرك بى
شيا واما التى لك اجزيك بعملك احوج ما يكون اليه و
اما التى بينى وبينك فعليك الدعاء وعلى الاجابة و
اما التى بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى

لنفسك الرابع عشر من كتاب الدعاء لمحمد بن الحسن الصفار
يرفعه الى الحسين بن سيف عن اخيه على عن ابيه
عن سليمن بن عثمان الاسود عمن رفعه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملا
واحدا فيرى احدهما صاحبه فوقه فيقول يا رب بما
اعطيته وكان عملنا واحدا فيقول الله تبارك وتعالى
سالنى ولم تسئلنى ثم قال سئلوا الله واجزلوا فانه لا يتعاظمه
شئ الخامس عشر بهذا الاسناد قال حدثنى عثمن عمن رفعه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتسئلن الله او
ليغضبن عليكم ان لله عبادا يعملون فيعطيهم وآخرين
يسالونه صادقين ثم يجمعهم فى الجنة فيقول الذين
عملوا ربنا عملنا واعطيتنا فيما اعطيت هؤلاء فيقول
هؤلاء عبادى اعطيتكم اجوركم ولم التكم من اعمالكم
شيا وسالنى هؤلاء فاعطيتهم وهو فضلى اوتيه من اشاء

الباب

الباب الثانى فى اسباب الاجابة وتنقسم الى سبعة
اقسام لانها اما ان يرجع الى نفس الدعاء او الى زمان الدعاء
او مكانه او الحالات وهى قسمان حالات الداعى وحالات
تقع فيها الدعاء فهذه خمسة اقسام وما يتركب من المكان
والدعاء وما يتركب من الزمان والدعاء صارت سبعة
القسم الاول ما يرجع الى الوقت كليلة الجمعة ويومها
قال الصادق عليه السلام ما طلعت شمس يوم افضل
من يوم الجمعة وان كلام الطير فيه اذا لقى بعضها بعضا سلام
سلام يوم صالح وروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان اذا خرج من البيت فى دخول الصيف خرج يوم الخميس
واذا اراد ان يدخل عند دخول الشتاء دخل يوم الجمعة
وعن ابن عباس قال كان يدخل ليلة الجمعة ويخرج ليلة
الجمعة وعن الباقر عليه السلام ان الله تعالى لينادى كل
ليلة جمعة من فوق عرشه من اول الليل الى آخره الا

عبد مؤمن يدعوني لدينه ولدنياه قبل طلوع
الفجر فاجيبه الا عبد مؤمن يتوب الي من ذنوبه
قبل طلوع الفجر فاتوب عليه الا عبد مؤمن قد قتر
عليه رزقه فيسالني الزيادة في رزقه قبل طلوع
الفجر فازيده واوسع عليه الا عبد مؤمن سقيم
يسئلني ان اشفيه قبل طلوع الفجر فاعافيه الا عبد
مؤمن محبوس مغموم يسالني ان اطلقه من سجنه واخلي
سربه الا عبد مؤمن مظلوم يسئلني ان اخذ له بظلامته
قبل طلوع الفجر فانتصر له واخذ له بظلامته قال فلا يزال
ينادي بهذا حتى يطلع الفجر وعن احدهما عليهما السلام ان
العبد المؤمن ليسئل الله الحاجة فيؤخر الله عز وجل قضاء حاجته
التي سال الى يوم الجمعة وعن النبي صلى الله عليه واله يوم
الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تعالى واعظم عند الله
من يوم الفطر ومن يوم الاضحى فيه خمس خصال خلق الله فيه آدم

واهبط الله فيه ادم الى الارض وفيه توفى الله ادم و
فيه ساعة لا يسئل الله عز وجل فيها احد شيئا الا اعطاه ما لم
يسئل حراما وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح
ولا جبال ولا شجر الا وهو يشفق من يوم الجمعة ان تقوم
القيمة فيه وعن الصادق عليه السلم في قول يعقوب لبنيه سوف
استغفر لكم ربي قال اخرهم الى السحر من ليلة الجمعة وفي نهار
الجمعة ساعتان ما بين فراغ الخطيب من الخطبة الى
ان يستوي الصفوف بالناس واخرى من اخر النهار وروى
اذا غاب نصف القرص وقال الباقر عليه السلم اول وقت الجمعة
ساعة تزول الشمس الى ان يمضي ساعة يحافظ عليها فان
رسول الله صلى الله عليه واله قال لا يسئل الله تعالى فيها عبد
خيرا الا اعطاه الله تعالى وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال دعا النبي
صلى الله عليه واله على الاحزاب يوم الاثنين ويوم الثلثاء
واستجيب له يوم الاربعاء بين الظهر والعصر فعرف السرور

في وجهه قال جابر فما نزل بي امر غائظ فتوجهت في تلك الساعة
الا عرفت الاجابة وعن النبي صلى الله عليه واله من كان له حاجة
فليطلبها في العشاء فانها لم يعطها احد من الامم قبلكم يعني
العشاء الاخرة وفي رواية في السدس الاول من النصف
الثاني من الليل ويعضدها ما ورد من الترغيب والفضل
لمن صلى بالليل والناس نيام وفي الذكر في الغافلين ولا شك
في استيلاء النوم على غالب الناس في ذلك الوقت بخلاف
النصف الاول فانه ربما يستصحب الحال فيه النهار واخر الليل
ربما انتشروا فيه لمعاشهم واسفارهم وانما هو الليل هو وقت
الغفلة وفراغ القلب للعبادة ولاشتماله على مجاهدة النفس
بمهاجرة الرقاد مباعدة وثير المهاد والخلوة بمالك العباد
سلطان الدنيا والمعاد وهو المقصود من جوف الليل و
ما رواه عمرو بن اذينه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول
ان في الليل ساعة ما توافق فيها عبد مؤمن يصلي ويدعو الله

فيها الا استجاب له قلت اصلحك الله واي ساعات الليل
هي قال اذا مضى نصف الليل وبقي السدس الاول من اول
النصف الثاني واما الثلث الاخير فمتواتر قال رسول الله
صلى الله عليه واله اذا كان اخر الليل يقول سبحانه هل من
داع فاجيبه هل من سائل فاعطيه سؤله هل من مستغفر
فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه وروى ابراهيم بن محمود
قال قلت للرضا عليه السلم ما تقول في الحديث الذي يرويه
الناس عن رسول الله صلى الله عليه واله قال ان الله تعالى ينزل
في كل ليلة الى سماء الدنيا فقال عليه السلم لعن الله المحرفين الكلم
عن مواضعه والله ما قال رسول الله صلى الله عليه واله كذلك
انما قال عليه السلم ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء
الدنيا كل ليلة في ثلث الاخير وليلة الجمعة من اول الليل فيامره
فينادي هل من سائل فاعطيه سؤله هل من تائب فاتوب
عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل يا طالب

الثّمر اقصر ولا يزال ينادى بها حتى يطلع الفجر فاذا اطلع
عاد الى محلّه من ملكوت السّماء حدثنى بذلك ابى عن جدّى
عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نصيحة
ينبغى لذى الايمان الصّريح والاعتقاد الصّحيح فى تصديق
الرّسول وابناء الزّهراء البتول فيما يخبرون به من معالم
التنزيل ويؤدّونه عن الرّبّ الجليل ان يبعث فى تلك
السّاعات مع ذلك المنادى حوايجه فى جواب ندائه
كالو وقف على بابه رسول ملك من ملوك الدّنيا لاستعرض
حوايجه وقال ان الملك قد اذن لى فى اعلامك برفع حوايجك
اليه ليقضيها لك فانه يغتنم ذلك الاستعراض ويذكر
ما اهمّه من الحوايج والاغراض ولا يبقى له حاجة ولا لاهل
عنايته الا ذكرها على التفصيل خصوصا اذا كان ذلك
الملك موصوفا بالعطاء الجزيل ومعروفا بالفعل الجميل
ولا يعرض عن منادى الملك مع حاجته الى مرسله وينفصل

عنه بغير جواب ويضيع المقصود من هذا الخطاب اعراض
المتهاونين ويستحق سخط الملك ويبوء بجواب ان الذين
يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين او اعراض
الغافلين فيقع فى عساكر المحرومين ويبوء بثقله وما وزر
ومن ترك مسئلة الله تعالى افتقر قال رضى الدين على بن
موسى بن الطاوس قدّس الله روحه الزكى وان شئت فقل
فى ذلك الوقت اللّهمّ انّى صدّقت بربوبيّتك وبمحمّد
خاتم رسالتك وبهذا المنادى عن جودك وان لم تسمعه
اذنى فقد سمعه عقلى المصدّق بالاخبار المتضمّنة لموعودك
فانا اقول مرحبا بك ايّها الملك الوارد علينا من مالكنا الحليم
الكريم الجواد المحسن الينا قد سمعنا بلسان حال عقولنا قولك
عن معدن نجاح مسئولنا هل من سائل فاعطيه سؤله
وانا سائل لكلّ ما احتاج اليه ممّا يقتضى دوام اقباله علىّ ودوام
توفيقى للاقبال عليه ودوام احسانه الىّ وكمال ادبى بين

يديه وان يحفظنى ويحفظ علىّ كلّما احسن به الىّ وسمعنا
قولك ايّها الملك عن مولينا الّذى هو اهل لبلوغ مامولنا
هل من تائب فاتوب عليه وانا تائب اختيارا او اضطرارا
لانّى ضعيف عاجز عن غضبه وعقابه ومضطرّ الى رضاه
وثوابه فان صدّقت نفسى فى التوبة على التحقيق والّا
فلسان حالى وعقلى تائب اليه بكلّ طريق من طرق التوفيق
وسمعنا قولك ايّها الملك من سيّدنا وسلطاننا الّذى هو
اهل لرحمتنا وقبولنا هل من مستغفر فاغفر له وانا مملوكه
المستغفر من كلّ ما يكرهه منّى المستجير به فى العفو عنّى فان
صدّق قلبى ولسانى فى الاستغفار والّا فلسان حالى وعقلى
وما انا عليه من الاضطرار والاعسار والانكسار يستغفر
عنّى بين يدى جلالته وعفوه ورحمته وهو ذليل حقير
بين يدى عزّته ورافته وقد جعلت ايّها الملك ما قد ذكرته
من سؤلى وتوبتى واستغفارى وافتقارى وذلّى وانكسارى

امانة مسلّمة اليك تعرضها من باب الحلم والرّحمة والكرم
والجود على من انعم بك علينا وبعثك وارسلك الينا
وفتح بين يدينا ابواب التوصّل اليه فيما تعرضه عليه
قال وان لم تحفظ ما ذكرناه ولا تهيّا لك ان تتلوه من
هذا فاكتبه فى رقعة ويكون معك او تحت راسك او
تحفظها كما تحفظ عزيز ما شك فاذا كان فى الثلث
الاخير من كلّ ليلة تخرجها بين يديك وتقول ايّها الملك
المنادى عن ارحم الرّاحمين واكرم الاكرمين هذه قصّتى
قد سلّمتها اليك مالى لسان ولا جنان يصلح لكلام اعرضه
عليك هذا اخر كلامه رحمه الله وانا اقول ان تيسّر لك
ان تدعو فى ذلك الوقت بما وظّفه اهل البيت عليهم السّلم
وعلّموك من ادعيتهم فبخ بخ وان لم يتّفق ذلك فقل
اللّهمّ انّى امنت بك وصدّقت رسولك وال رسولك
صلواتك عليه وعليهم فيما اخبرونا به عن مكارم لطفك

وَاُوَانِسُ عَفْوَكَ اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَاَهْلِ بَيْتِهِ وَ
اَشْرِكْنِى فِى صَالِحِ مَا دُعِيتَ بِهِ فِى هٰذِهِ اللَّيْلَةِ مِنْ عَاجِلِ
الدُّنْيَا وَاٰجِلِ الْاٰخِرَةِ ثُمَّ افْعَلْ بِى مَا اَنْتَ اَهْلُهُ وَلَا تَفْعَلْ بِى
مَا اَنَا اَهْلُهُ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَاٰلِهِ واعلم
انه قد روى عن الصادق عليه السلم انه قال لا تعطلوا العين
حظها فانها اقل شىء شكرا وعن النبى صلى الله عليه وآله
اذا قام العبد من لذيذ مضجعه والنعاس فى عينيه ليرضى
ربه جل وعز لصلوة الليل باهى الله به ملئكته فقال اما ترون
عبدى هذا قام من لذيذ مضجعه الى صلوة لم افرضها
عليه اشهدوا انى قد غفرت له فائدة قد عرفت ان النهار
اثنتا عشرة ساعة فتوجه فى كل ساعة منها وتتوسل الى
الله عز وجل بامام من الائمة الهدى عليهم السلم على ما رواه
شيخنا فى المصباح بالدعاء الماثور لذلك وذكر السيد
رضى الدين ان كل يوم من الاسبوع يختص بضيافة واحد

من

من الائمة عليهم السلم واجارته ولكل يوم منه زيارة تختص
بمن يرجى ظهور الضيافة والاجارة عنه فيوم السبت
للنبى صلى الله عليه وآله ويوم الاحد لمولانا على عليه السلم
ويوم الاثنين للحسن والحسين عليهما السلام ويوم الثلثاء
لعلى بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلم ويوم الاربعا
للكاظم والرضا والجواد والهادى عليهم السلم ويوم الخميس
للعسكرى عليه السلم ويوم الجمعة للحجة عليه السلم وليلة القدر
وهى مجهولة فى شهر رمضان وربما انحصرت فى ليالى
الافراد الثلثة وتاكدت فى ليلة الجهنى وهى ليلة ثلث و
عشرين منه وليالى الاحياء وهى اول ليلة من رجب وليلة
النصف من شعبان وليلتا العيدين فان امير المؤمنين
عليه السلم كان يعجبه ان يفرغ نفسه فى هذه الليالى ويوم عرفة
فانه يوم دعاء ومسئلة ولهذا كان الفطر فيه افضل من
الصوم لمن يضعفه عن الدعاء مع ما ورد من الترغيب

العظیم فی صیامه وعند هبوب الرّیاح وزوال الشّمس و
نزول المطر واوّل قطرة من دم الشّهید لروایة زید الشحّام
عن الصّادق علیه السّلم قال اطلبوا الدّعاء فی اربع ساعات
عند هبوب الرّیاح وزوال الافیاء ونزول المطر واوّل
قطرة من دم القتیل المؤمن فان ابواب السّماء تفتح
عند هذه الاشیاء وعنه علیه السّلم اذا زالت الشّمس فتحت
ابواب السّماء وابواب الجنان وقضیت الحوایج العظام
فقلت من ای وقت فقال مقدار ما یصلّی الرّجل اربع رکعات
مترسلا والفجر من طلوع الفجر الی طلوع الشمس وقت اجابة
الدّعاء وروی والفجر طالع وروی ابو الصّلاح الکنانی
عن ابی جعفر علیه السّلم قال انّ الله عزّ وجلّ یحبّ من عباده
کل دعاء فعلیکم بالدّعاء فی السّحر الی طلوع الشمس فانها ساعة
تفتح فیها ابواب السّماء وتقسم فیها الارزاق وتقضی فیها
الحوائج العظام القسم الثانی ما یرجع الی المکان کعرفة وفی الخبر

انّ الله سبحانه یقول للملئکة فی ذلك الیوم یا ملئکتی
الا ترون الی عبادی وامائی جاؤا من اطراف البلاد شعثا
غبرا اتدرون ما یسئلون فیقول ربنا انهم یسئلونك
المغفرة فیقول الله عزّ وجلّ اشهدکم انی قد غفرت لهم
وروی انّ من الذّنوب ما لا تغفر الا بعرفة والمشعر الحرام
قال تعالی فاذا افضتم من عرفات فاذکروا الله عند المشعر
الحرام ولیلة من لیالی الاحیاء فی الحرم والکعبة وروی
عن الرّضا علیه السّلم ما وقف احد بتلك الجبال الا استجیب
له فاما المؤمنون فیستجاب لهم فی آخرتهم واما الکفار
فیستجاب لهم فی دنیاهم والمسجد مطلقا فانه بیت الله
والقاصد الیه قاصد الی الله وزائر له وفی الحدیث القدسی
اَلَا اِنَّ بُیُوتی فِی الاَرْضِ المَسَاجِدُ فَطُوبیٰ لِعَبدٍ تَطَهَّرَ فی
بَیْتِه ثُمَّ زارَنی فی بَیْتی وَهُوَ کَریمٌ مِنْ اَنْ یُخَیِّبَ زائِرَهُ وَ
قَاصِدَهُ وروی سعدان بن مسلم عن معاویة بن عمّار عن ابی

الشعث انتشار الامر [illegible]
الاشعث [illegible] اغبر [illegible]
[illegible] المغبر [illegible]

[illegible]

عبد الله عليه السلام قال كان اذا طلب الحاجة طلبها عند زوال
الشمس فاذا اراد ذلك قدم شيا فتصدق به وشم شيا من
الطيب وراح الى المسجد فدعا في حاجته بما شاء الله فقد
دلت هذه الرواية على امور اربعة الاول كون الزوال وقتا
لطلب الحوايج الثاني استحباب تقديم الصدقه الثالث
شم الطيب الرابع كون المسجد مكانا لطلب الحاجة ومن
اماكن الدعاء بل من اشرفها عند قبر الحسين عليه السلم
فقد روى ان الله سبحانه عوض الحسين عليه السلم من قتله
باربع خصال جعل الشفاء في تربته واجابة الدعاء تحت
قبته والائمة من ذريته وان لا يعد ايام زائريه من اعمارهم
وروى ان الصادق عليه السلم اصابه وجع فامر من عنده ان
يستاجروا له اجيرا يدعو له عند قبر الحسين عليه السلام
فخرج رجل من مواليه فوجد آخر على الباب فحكى له ما امره
عليه السلم فقال الرجل انا امضى لكن الحسين عليه السلم امام

مفترض

مفترض الطاعة وهو امام مفترض الطاعة فكيف ذلك
فرجع الى مولاه وعرفه قوله فقال عليه السلم هو كما قال لكن اما
عرف ان لله تعالى بقاعا يستجاب فيها الدعاء فتلك البقعة
من تلك البقاع القسم الثالث ما يرجع الى الدعاء من اسباب
الاجابة وهو ما كان متضمنا للاسم الاعظم ولا يعلمه
بعينه الا من اطلعه الله عليه من انبيائه واوليائه عليهم السلم
وقد ورد تلويحات عليه واشارات اليه مثل ما روى في
آخر الحشر وما روى من انه في آية الكرسي واول آل عمران وفي
طه فقيل يكون في الحي القيوم لانه الجامع بينهما والموجود
فيها وعن النبي صلى الله عليه واله بسم الله الرحمن الرحيم اقرب
الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها وقيل هو في
قولنا يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ وقيل يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وقيل
هو في قولنا يَا هُوَ يَا مَنْ هُوَ يَا مَنْ لَا هُوَ اِلَّا هُوَ يَا مَنْ
لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ وقيل هو الله وهو اشهر اسماء الرب واعلاها

محلا في الذكر والدعاء وجعل امام سائر الاسماء وخصت
به كلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة واعلم ان هذا
القول قريب جدا لان الوارد في هذا المعنى كثير ثم اعلم
ان هذا الاسم المقدس قد امتاز عن سائر الاسماء بخواص
الاول انه علم على الذات المقدسة يختص بها فلا يطلق
على غيره تعالى حقيقة ولا مجازا قال الله تعالى هل تعلم له سميا
اي هل تعلم احدا يسمى الله غيره الثاني انه دال على الذات
وباقي الاسماء لا يدل آحادها الا على آحاد المعاني كالقادر
على القدرة والعالم على العلم وغير ذلك الثالث ان جميع
الاسماء تتسمى بهذا الاسم المقدس ولا يتسمى هو بها فيقال
الصبور اسم من اسماء الله تعالى ولا يقال الله اسم من اسماء
الصبور والرحيم والشكور وتقدم سته فصار امتيازه
بتسعة اشياء وروي ان سليمن عليه السلام لما علم بقدوم بلقيس
وقد بقي بينه وبينها قدر فرسخ قال ايكم ياتيني بعرشها

قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت من الجن اي مارد
قوي داهية انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك
اي من مجلسك الذي تقضي فيه وكان يجلس غدوة
الى نصف النهار واني عليه اي على حمله لقوي وعلى ما فيه
من الذهب امين فقال سليمن اريد اسرع من هذا قال
الذي عنده علم من الكتاب وهو آصف بن برخيا وكان
وزير سليمن وابن اخته وكان صديقا يعرف الاسم الاعظم
الذي اذا دعا به اجابه انا آتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك قيل معناه ان يصل اليك من كان منك على قدر
مد البصر وقيل ارتداد ادامة النظر حتى يرتد طرفه خاسئا
فعلى هذا يكون معناه ان سليمن مد بصره الى اقصاه وهو
يديم النظر فقبل ان ينقلب اليه بصره حسيرا يكون قد
اتى بالعرش قال الكلبي خر آصف ساجدا لله ودعا باسم الله
الاعظم فغار عرشها تحت الارض حتى نبع عند كرسي سليمن

ففيل انخرق مكانه حيث هو ونبع بين يدى سليمن و
قيل ان الارض طويت له وهو مروى عن ابى عبد الله عليه
السلم ففيل ان ذلك الاسم هو الله والذى يليه الرحمن وقيل
هو يا حى يا قيوم بالعبرانية اهيا شراهيا وقيل هو يا ذا
الجلال والاكرام وقيل يا الهنا واله كل شئ الها واحدا
لا اله الا انت وقد ورد لاجابة الدعاء فى خصوصيات
الفاظ ودعوات لخصوصيات حاجات مثل ما روى عن
الصادق عليه السلم فيمن قال يا الله يا الله عشرا قيل له لبيك
عبدى سل حاجتك تعط وكذا روى فيمن قال يا رباه يا رباه
عشرا ومثله يا رب يا رب ومثله يا سيداه يا سيداه وروى
ان من قال فى سجوده يا الله يا رباه يا سيداه ثلثا اجيب بمثل
ذلك ومثل ما رواه سماعة قال قال لى ابو الحسن عليه السلم
اذا كان لك يا سماعة عند الله حاجة فقل اللهم انى اسئلك
بحق محمد وعلى فان لهما عندك شانا من الشان وقدرا

من القدر فبحق ذلك الشان وبحق ذلك القدر ان
تصلى على محمد وال محمد وان تفعل بى كذا وكذا فانه اذا
كان يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبى مرسل ولا عبد
مؤمن امتحن الله قلبه للايمان الا وهو محتاج اليهما فى
ذلك اليوم ومثل ما رواه ابن ابى عمير عن معوية بن عمار
قال من قال فى دبر الفريضة يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل
ما يشاء احد غيره ثلثا ثم يسئل اعطى ما سال ومثل ما روى
لقضاء الدين اللهم اغننى بحلالك عن حرامك و
اغننى بفضلك عمن سواك يوم الجمعة وروى مطلقا
ولسعة الرزق فى دبر الصبح سبحان الله العظيم وبحمده
استغفر الله واسئله من فضله عشرا ومثله بعد العشاء
الاخرة اللهم انه ليس لى علم بموضع رزقى وانما اطلبه
بخطرات تخطر على قلبى فاجول فى طلبه البلدان فانا
فيما انا طالب كالحيران لا ادرى افى سهل هو ام فى جبل

امْ فِي ارْضٍ امْ فِي سَمَاءٍ امْ فِي بَرٍّ امْ فِي بَحْرٍ وَعَلَى يَدَيْ مَنْ وَمِنْ
قِبَلِ مَنْ وَقَدْ عَلِمْتُ انَّ عِلْمَهُ عِنْدَكَ وَاسْبَابَهُ بِيَدِكَ وَ
انْتَ الَّذِي تَقْسِمُهُ بِلُطْفِكَ وَتُسَبِّبُهُ بِرَحْمَتِكَ اللَّهُمَّ
فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَالِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ يَا رَبِّ رِزْقَكَ لِي وَاسِعًا
وَمَطْلَبَهُ سَهْلًا وَمَاخَذَهُ قَرِيبًا وَلَا تُعَنِّنِي بِطَلَبِ مَا لَمْ تُقَدِّرْ
لِي فِيهِ رِزْقًا فَانَّكَ غَنِيٌّ عَنْ عَذَابِي وَانَا فَقِيرٌ الَى رَحْمَتِكَ
فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَالِ مُحَمَّدٍ وَجُدْ عَلَى عَبْدِكَ بِفَضْلِكَ انَّكَ
ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ولدفع خوف الظالم والدخول على السلطان
ما قال الصادق عليه السلام عند دخوله على المنصور اللَّهُمَّ
احْرُسْنَا بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ وَاكْفِنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ
ولقضاء الدين ايضا ما رواه معاذ بن جبل قال كُنتُ احتبستُ عن
رسول الله صلى الله عليه وآله يوما لا اصلي معه الجمعة فقال
يا معاذ ما منعك عن صلوة الجمعة قلت يا رسول الله كان ليوحنا
اليهودي على اوقية من تبر وكان على بابي يرصدني فاشفقت

وفي عبارة اخرى [illegible] عزّ عبدك [illegible] واكفني بركنك الذي لا يرام [illegible] وذكر في روضة الواعظين [illegible] عند دخوله على المنصور [illegible]

ان يحبسني دونك فقال اتحب يا معاذ ان يقضي الله دينك
قلت نعم يا رسول الله قال قل اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي
الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ
وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ انَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ
مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ
بِغَيْرِ حِسَابٍ يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَرَحِيمَ الْاخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا
تُعْطِي مِنْهُمَا مَا تَشَاءُ وَتَمْنَعُ مِنْهُمَا مَا تَشَاءُ اقْضِ عَنِّي دَيْنِي
فلو كان عليك ملأ الارض ذهبا لاداه الله عنك و
الاوقية عندهم ثلثة عشر ارطال عراقيا وللحفظ ما روى من
قوله عليه السلام يا علي اذا اردت ان تحفظ كلما تسمع فقل في
دبر كل صلوة سُبْحَانَ مَنْ لَا يَعْتَدِي عَلَى اهْلِ مَمْلَكَتِهِ
سُبْحَانَ مَنْ لَا يَاخُذُ اهْلَ الْارْضِ بِالْوَانِ الْعَذَابِ سُبْحَانَ
الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا وَبَصَرًا وَفَهْمًا

وَعِلْماً أَنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وشكا رجل الى الحسن بن علي
عليهما السلام جاراً يؤذيه فقال الحسن عليه السلام اذا صليت ذلك
المغرب فصل ركعتين ثم قل يا شَدِيدَ المِحَالِ يا عَزِيزُ اذللت
بِعِزَّتِكَ جَمِيعَ مَا خَلَقْتَ اِكْفِنِي شَرَّ فُلَانٍ بِمَا شِئْتَ ففعل
الرجل ذلك فلما كان في جوف الليل سمع الصراخ وقيل فلان
مات الليلة ومثل هذا القسم كثير لا نطول بذكره يستخرج من
كتب الادعية لمن يقف عليها القسم الرابع ما يتركب من
الدعاء والزمان كدعاء السمات لآخر ساعة من نهار الجمعة
ويستحب ان يقول عقيبه اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ بِحُرْمَةِ
هٰذَا الدُّعَاءِ وَبِمَا فَاتَ مِنْهُ مِنَ الْاَسْمَاءِ وَبِمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنَ
التَّفْسِيرِ وَالتَّدْبِيرِ الَّذِي لَا يُحِيطُ بِهِ اِلَّا اَنْتَ اَنْ تَفْعَلَ بِي
كذا وكذا ومثل ما روى عن ابي جعفر عليه السلام في ثلث الثاني
من شهر رمضان ياخذ المصحف وينشره ويقول اَللّٰهُمَّ
اِنِّي اَسْئَلُكَ بِكِتَابِكَ الْمُنْزَلِ وَمَا فِيهِ وَفِيهِ اسْمُكَ الْاَعْظَمُ

الْاَكْبَرُ وَاَسْمَاۤئُكَ الْحُسْنٰى وَمَا يُخَافُ وَيُرْجٰى اَنْ تَجْعَلَنِي
مِنْ عُتَقَاۤئِكَ مِنَ النَّارِ وتدعو بما بدا لك من حاجة
ومثل ما ورد لمن قرء في ثلث الاخير من ليلة الجمعة سورة
القدر خمس عشر مرة ثم يدعو بما يريد القسم الخامس ما يتركب
من الدعاء والمكان مثل ما روى عن الصادق عليه السلام
من كان له حاجة الى الله عز وجل فليقف عند راس
الحسين وليقل يَا اَبَا عَبْدِ اللّٰهِ اَشْهَدُ اَنَّكَ تَشْهَدُ مَقَامِي
وَتَسْمَعُ كَلَامِي وَاَنَّكَ حَيٌّ عِنْدَ رَبِّكَ تُرْزَقُ فَسْئَلْ رَبَّكَ
وَرَبِّي فِي قَضَاۤءِ حَوَاۤئِجِي فانها تقضى ان شاء الله تعالى
وروى ان رجلا كان له شيء موظف على الخليفة كل
سنة فغضب عليه وقطعه عدة سنوات فدخل الرجل
على مولانا ابي الحسن الهادي عليه السلام فحكى له سدوده عنه
وطلب منه عليه السلام اذا اجتمع به ان يذكره عنده وفتغع
له برد جايزته ثم خرج الرجل فلما كان الليل بعث اليه الخليفة

ويستدعيه فتاهب الرجل وخرج الى منزل الخليفة
فلم يصل حتى وافاه عدة رسل كل يقول اجب امير المؤمنين
فلما وصل الى البواب قال له جاء علي بن محمد هنا فقال البواب
لا فلما دخل على الخليفة قربه وادناه وامر له بكل ما انقطع
من جائزته فلما خرج على ابي الحسن عليه السلم فلما بصر به
قال هذا وجه الرضا قال نعم ولكن قالوا انك ما جئت اليه
فقال ابو الحسن عليه السلم ان الله دعونا ان لا نلجا في المهمات الا
اليه ولا نسئل سواه فخفت ان اغيره فيغيرها بي فقال يا سيدي
الفتح يقول علمني الدعاء الذي دعا لك به فقال ان الفتح
يوالينا بظاهره دون باطنه الدعاء لمن دعا به بشرط ان
يوالينا اهل البيت لكن هذا الدعاء كثيرا ما ادعو به عند
الحوايج فيقضى فقد سالت الله عز وجل ان لا يدعو به بعدي
احد عند قبري الا استجيب له وهو يا عدتي عند العدد
ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي والسند يا واحد يا احد

قال له البواب ولبس على الفتح على ابن ... الدعاء الذي دعا لك به ثم فسما بعد دخول الخليفة

يا قل هو الله احد اسئلك اللهم بحق من خلقته من
خلقك ولم تجعل في خلقك مثلهم احدا ان تصلي
عليهم وتفعل بي كذا وكذا ومثل هذا القسم ايضا كثير
نقتصر منه على هذه الاشارة واعلم ان قوله عليهم السلم ان
الدعاء لمن يدعو به بشرط ولايتنا اهل البيت اشارة
الى شرط قبول الدعاء بل شرط قبول العمل فرضه و
نفله وفي هذا المعنى ما رواه محمد بن مسلم عن احدهما
عليه السلم قال قلت له انا نرى الرجل من المخالفين
عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع فهل ينفعه
ذلك فقال يا محمد انما مثلنا اهل البيت مثل اهل
بيت كانوا في بني اسرائيل وكان لا يجتهد احد منهم
اربعين ليلة الا دعا فاجيب وان رجلا منهم
اجتهد اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فاتى
عيسى عليه السلم يشكو اليه ما هو فيه ويسئله الدعاء

[illegible]

له فتطهر عيسى عليه السلام وصلى ثم دعا فاوحى الله اليه
يا عيسى ان عبدى اتانى من غير الباب الذى اوتى منه
انه دعانى وفى قلبه شك منك فلو دعانى حتى
ينقطع عنقه وتنتثر انامله ما استجيب له فالتفت
عيسى عليه السلام فقال تدعو ربك وفى قلبك شك
من نبيه قال يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت
فسئل الله ان يذهب به عنى فدعا له عيسى عليه السلام
فتفضل الله عليه وصار فى اهل بيته كذلك ونحن
اهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا
القسم السادس فيما يرجع الى الفعل كاعقاب الصلوات
قال امير المؤمنين على عليه السلام قال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم من ادى لله مكتوبة فله فى اثرها دعوة
مستجابة قال ابن فحام رايت امير المؤمنين عليا عليه السلام
فى النوم فسألته عن الخبر فقال صحيح فاذا فرغت من المكتوبة

فقل وانت ساجد اللهم بحق من رواه وروى عنهم
صل على جماعتهم وافعل بى كيت وكيت **و**عن الصادق
عليه السلام ان الله فرض الصلوات فى احب الاوقات اليه
فسئلوا حوائجكم عقيب فرائضكم **و**عن امير المؤمنين على
عليه السلام لا ينفتل العبد من صلوته حتى يسئل الله الجنة
ويستجير به من النار وان يزوجه الحور العين **و**عن
ابى حمزة الثمالى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا قام
المؤمن فى الصلوة بعث الله الحور العين حتى يحدقن
به فاذا انصرف ولم يسئل الله منهن شيئا تفرقن متعجبات
وروى فضل البقباق عن الصادق عليه السلام قال يستجاب
الدعاء فى اربع مواطن فى الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد
المغرب وفى رواية انه يسجد بعد المغرب ويدعو فى سجوده
فصل ومما يرجع الى الفعل دعاء السائل لمعطيه
عند الاعطاء ولا يستجاب له فى نفسه لو دعا فى تلك

الحال وكان زين العابدين عليه السلام يقول للخادم امسك
قليلا حتى يدعو وقال دعوة السائل الفقير لا ترد وكان عليه
السلام يامر الخادم اذا اعطيت السائل ان يامره ان يدعو
بالخير وعن احدهما عليهما السلام اذا اعطيتموهم فلقنوهم
الدعاء فانه يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم في انفسهم
وكان زين العابدين عليه السلام تقبل يده عند الصدقة
فسئل عن ذلك فقال انها تقع في يد الله قبل ان تقع في
يد السائل وقال امير المؤمنين عليه السلام اذا ناولتم
السائل فليرد الذى يناوله يده الى فيه فيقبلها
فان الله تعالى ياخذها قبل ان تقع في يد السائل فانه
عز وجل ياخذ الصدقات وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ما تقع صدقة المؤمن في يد السائل حتى تقع في
يد الله تعالى ثم تلا هذه الآية: اَلَمْ يَعْلَمُوا اَنَّ اللّٰهَ يَقْبَلُ التَّوبَةَ
عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَاَنَّ اللّٰهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

وعن

وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى
يقول ما من شئ الا وقد وكلت من يقبضه غيري الا
الصدقة فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق
او المراة لتتصدق بالتمرة او بشق تمرة فاربيها له
كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيلقاني يوم القيمة وهي
مثل جبل احد وقال الصادق عليه السلام استنزلوا الرزق
بالصدقة وقال لابنه محمد عليهما السلام كم فضل من تلك
النفقة فقال اربعون دينارا قال اخرج فتصدق بها
قال انه لم يبق معي غيرها قال تصدق بها فان الله يخلفها
اما علمت ان لكل شئ مفتاحا ومفتاح الرزق الصدقة
فتصدق بها قال ففعلت فما لبث ابو عبد الله عليه السلام
الا عشرة ايام حتى جاءه من موضع اربعة آلاف دينار وقال
علي عليه السلام الصدقة تقضي الدين وتخلف بالبركة وقال
عليه السلام اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة وقال الباقر

الاملاق الافتقار

عليه السلام ان الصدقة لتدفع سبعين علة من بلايا
الدنيا مع ميتة السوء ان صاحبها لا يموت ميتة سوء ابدا
وقيل بينا عيسى عليه السلام مع اصحابه جالسا اذ مر به رجل
فقال هذا ميت او يموت فلم يلبثوا ان رجع اليهم وهو
يحمل حزمة حطب فقالوا يا روح الله اخبرتنا انه ميت
وهو ذا نراه حيا فقال عيسى عليه السلام ضع حزمتك فوضعها
ففتحها فاذا فيها اسود قد القم حجرا فقال له عيسى عليه السلام
اى شئ صنعت اليوم فقال يا روح الله وكلمته كان معى رغيفا
فمر بى فى الدنيا الا احسن الله الخلافة على ولده من بعده
وقال عليه السلام القانع الذى يسئل والمعتر صديقك وكان
عليه السلام بمنى فجاءه سائل فامر له بعنقود فقال له لا حاجة
لى فى هذا ان كان درهم فقال يسع الله لك فذهب ولم يعطه
شيئا فجاءه اخر فاخذ ابو عبد الله عليه السلام ثلث حبات
من عنب فناوله اياها فاخذها السائل ثم قال الحمد لله

سائل فاعطيته واحدا وقال الصادق
عليه السلام ما احسن عبد الصدقة ...

رب العالمين الذى رزقنى فقال عليه السلام مكانك فكلك
فحباله ملأ كفيه فناوله اياه فقال السائل الحمد لله رب
العالمين فقال ابو عبد الله عليه السلام مكانك يا غلام اى
شئ معك من الدراهم قال فاذا معه نحو من عشرين
درهما فيما حزرنا او نحوها فقال ناولها اياه فاخذها
ثم قال الحمد لله هذا منك وحدك لا شريك لك فقال عليه السلام
مكانك فخلع قميصا كان عليه فقال البس هذا ثم قال
الحمد لله الذى كسانى وسترنى يا ابا عبد الله جزاك الله
خيرا لم يدع له عليه السلام الا بذا ثم انصرف فذهب فظننا
انه لو لم يدع لم يزل يعطيه لانه كلما حمد الله تعالى
اعطاه وقال عليه السلام من تصدق بصدقة ثم ردت
فلا يبيعها ولا ياكلها لانه لا شريك له فى شئ مما جعل له
انما هى بمنزلة العتاقة لا يصلح له ردها بعد ما يعتق
وعنه عليه السلام فى الرجل يخرج الصدقة ليعطيه السائل

فيجدن قد ذهب قال فليعطيها غيره ولا يردها في ماله

تتمة الصدقة على خمسة اقسام **الاول** صدقة

المال وقد سلفت **الثانى** صدقه الجاه وهى الشفاعة

قال رسول الله صلى الله عليه واله افضل الصدقة

صدقه اللسان قيل يا رسول الله وما صدقه اللسان

قال الشفاعة يفك بها الاسير ويحقن بها الدم ويجر

بها المعروف الى اخيك وتدفع بها الكريهة وقيل اللواساة

فى الجاه والمال عوذة بقائهما **الثالث** صدقة العقل

والراى وهى المشورة وعن النبى صلى الله عليه واله وسلم

تصدقوا على اخيكم بعلم يرشده وراى يسدده **الرابع**

صدقة اللسان وهى الوساطة بين الناس والسعى فيما

يكون سببا لاطفاء النائرة واصلاح ذات البين

قال الله تعالى لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ

أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ **الخامس** صدقة العلم

وقال النبى صلى الله عليه واله وسلم الصدقة على وجهه اجره وثوابه عشرة والصدقة على القرابة اجره وثوابه سبعين وفى الصدقة على ذوى العاهات اجره وثوابه سبعمائة وفى الصدقة على ذوى الرحم اجره وثوابه الف والصدقة على العلماء اجره وثوابه سبعين الف والصدقة على الدوات ...

النائرة العداوة

٤٠

وهى بذله لاهله ونشره على مستحقه عن النبى صلى الله عليه

واله ومن الصدقة ان يتعلم الرجل العلم ويعلمه الناس

وقال عليه السلم زكوة العلم ان يعلمه من لا يعلمه وعن الصادق عليه السلم

لكل شئ زكوة وزكوة العلم ان تعلمه اهله **وروى** صاحب

كتاب مناقب اليواقيت فيه مرفوعا الى محمد بن على بن الحسين

بن على بن ابى طالب عليهم السلم قال حدثنى الرضا عن ابيه

موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه على بن الحسين

عن ابيه الحسين عن امير المؤمنين صلوات الله

عليهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول

طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم من

مظانه واقتبسوه من اهله فان تعليمه لله حسنة

وطلبه عبادة المذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد

تعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الى الله

تبارك وتعالى لانه من معالم الحلال والحرام ومنار

المنار علم الطريق

٣٢

سُبل الجنة والمونس في الوحشة والصاحب في الغربة
والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء
والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء
يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتبس اثارهم
ويهتدى بفعالهم وينتهى الى رايهم وترغب الملئكة
في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلوتها تبارك عليهم
يستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه
وسباع البر وانعامه وان العلم حيوة القلوب من الجهل
وضياء الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف
يبلغ بالعبد منازل الاخيار ومجالس الابرار والدرجات
العلى في الدنيا والاخرة والفكر فيه يعدل بالصيام و
مدارسته بالقيام به يطاع الرب عز وجل ويعبد وبه
توصل الارحام ويعرف الحلال والحرام والعلم امام العمل
والعمل تابعه يلهمه الله السعداء ويحرمه الاشقياء

فطوبى لمن لا يحرمه الله منه حظه **تنبيه** انظر رحمك
الله الى قوله عليه السلم والعمل تابعه كيف جعلهما قرينين
مقترنين وانه لا نفع لاحدهما بدون صاحبه وانه
لابد للعالم من العمل وليس العلم وحده بمنج لصاحبه و
صرح بذلك عليه السلم من ازداد علما ولم يزدد هدى لم
يزدد من الله الا بعدا والعمل بغير علم لا ينتفع به ولقوله
صلى الله عليه وآله والعامل على غير بصيرة كالسائر على غير
الطريق لا يزيده سرعة السير من الطريق الا بعدا وكان
العلم والعمل قرينين مقترنين والفين موتلفين
لا قوام لاحدهما الا بالاخر وهذان الجوهران اعلى العلم
والعمل لاجلهما كانه كلما نراه من تصنيف المصنفين
ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لاجلهما انزلت
الكتب وارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت السموات
والارض وما بينهما من الخلق وتامل ايتين من كتاب الله

تعالى تدلان على ذلك احديهما قوله عزّ وجلّ اَللّٰهُ الَّذِي
خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ وَمِنَ الْاَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْاَمْرُ
بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا اَنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَاَنَّ اللّٰهَ قَدْ اَحَاطَ
بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وكفى بهذه الاية دليلا على شرف العلم لاسيما
علم التوحيد والثانية قوله تعالى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ
الْاِنْسَ اِلَّا لِيَعْبُدُونِ وكفى بهذه الاية دليلا على شرف
العبادة فحق العبد ان لا يشتغل الا بهما ولا يتعب الا لهما
ولا ينظر الا فيهما وما سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا
حاصل له فاذا علمت ذلك فاعلم ان العلم اشرف الجوهرين
وافضلهما قال النبي صلى الله عليه وآله فضل العلم احب الى
الله من فضل العبادة وقال عليه السلم فضل العالم على
العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وقال
عليه السلم يا علي نوم العالم افضل من عبادة العابد يا علي
ركعتان يصليهما العالم افضل من سبعين ركعة يصليها

العابد

العابد وقال عليه السلم يا علي ساعة العالم يتكئ على فراشه
ينظر في علم خير من عبادة سبعين سنة وجعل النظر
الى العالم عبادة بل والى باب العالم عبادة وعن علي عليه السلم
جلوس ساعة عند العلماء احب اليّ من عبادة الف سنة
والنظر الى العالم احب الى الله من اعتكاف سنة في البيت
الحرام وزيارة العلماء احب الى الله تعالى من سبعين طوافا
حول البيت وافضل من سبعين حجة وعمرة مبرورة اى مقبولة
ورفع الله له سبعين درجة وانزل الله عليه الرحمة وشهدت
له الملئكة ان الجنة وجبت له لكن لابدّ للعالم من العبادة
مع العلم والا كان هباء منثورا فان العلم بمنزلة الشجرة
والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة اذ هي الاصل
لكن الانتفاع بثمرتها ولو لم يكن لها شرف ولم تصلح الا للوقود
فاذن لابدّ للعبد منهما جميعا لكن العلم اولا بالتقديم لشرفه
ولكونه اصلا ولقوله عليه السلم والعلم امام العمل والعمل تابعه

روي عن النبي ص من اراد الدنيا فليتعلم ومن اراد الآخرة فليتعلم
ومن اراد هما فليتعلم
صدق
قال امير المؤمنين ع صحبة العالم في الجحيم ... خير من صحبة الجاهل في
الجنة وانها ... عنه لو كانت الجاهل في الجنة ...
لتركت الجنة ...

وانما صار العلم اصلا متبوعا يلزمك تقديمه لامرين احدهما
ان تعرف معبودك ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه
وهذا يستفاد من الادلة القطعية الثاني ان تعرف
ما يلزمك من العبادات الشرعية وكيفية ايقاعها لئلا
يقع شيء من هذه في غير محله او يخل بشرطه فلا يقبل
وهذا استفاد من الادلة السمعية وسئل بعض العلماء
انما افضل العلم والعمل فقال العلم لمن جهل والعمل للعالم
وقد عرفت ان العلم لا ينتفع به صاحبه في الآخرة اذا
لم يعمل به بل يكون هباء بل وبالا الا تسمع قول النبي صلى الله
عليه وآله ان اهل النار ليتاذون من ريح العالم التارك لعمله
وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله
فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الجنة وادخل
النار الداعي بترك عمله واتباعه الهوى وروى هشام بن
سعيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول فكبكبوا فيها

هُمْ وَالغَاوُونَ قال الغاوون هم الذين عرفوا الحق وعملوا
بخلافه وقال عليه السلام اشد الناس غدا با عالم لم ينتفع من
علمه بشيء وقال عليه السلام تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم
الله بالعلم حتى تعملوا به لان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء
همتهم الرواية واعلم ان العلم الممدوح فيما رايت من الكتاب و
السنة مثل قوله تعالى شَهِدَ اللهُ اَنَّهُ لا اِلٰهَ اِلّا هُوَ وَالْمَلٰئِكَةُ
وَاُولُوا الْعِلْمِ وقوله هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا
يَعْلَمُونَ وقول الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة
جمع الله الناس في صعيد ووضعت الموازين فيوزن
دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على
دماء الشهداء قال بعض العلماء السر فيه ان دم الشهيد لا
ينتفع به بعد موته ومداد العالم ينتفع به بعد موته
ومثل قوله عليه السلام اذا مات المؤمن وترك ورقة واحدة
عليها علم يكون تلك الورقة سترا بينه وبين النار واعطاه

الصعيد ... [illegible]

نَشِطَ الرجل يَنْشَطُ نَشاطا بالفتح فهو نشيط صحاح

اللّه بكل حرف عليها مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات
ليس هو عبارة عن استحضار المسائل وتقرير البحوث و
الدلائل بل هو ما زاد في خوف العبد من اللّه سبحانه و نشطه
في عمل الآخرة وزهده في الدنيا قال العالم عليه السلام اولى العلم
بك ما لا يصلح لك العمل الا به واوجب العلم عليك ما انت
مسئول عن العمل به والزم العلم لك ما دلك على صلاح
قلبك واظهر لك فساده في احمد العلم عاقبة ما زاد في
عملك الآجل فلا تشتغلن بعلم ما لا يضرك جهله ولا تغفلن عن
علم ما يزيد في جهلك تركه ثم انظر الى الآيات الواردات
بمدح العلم تجدها وصفات العلماء بما ذكرناه قال تعالى
إِنَّمَا يَخْشَى اللّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ فوصفهم بالخشية وقال تعالى
أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ
وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ فوصفهم باحياء الليل بالقيام ومواصلة

او العاجل

الركوع والسجود والخوف والرجاء وقال تعالى ذَٰلِكَ
بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ
والقسيس العالم فوصفهم بترك الاستكبار وقال
الصادق عليه السلام الخشية ميراث العلم والعلم شعاع
المعرفة وقلب الايمان ومن حرم الخشية لا يكون عالما
وان شق الشعر بمتشابهات العلم قال عز وجل إِنَّمَا يَخْشَى
اللّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ وقال النبي صلى اللّه عليه وآله
لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم من اليقين الى
الشك ومن الاخلاص الى الرياء ومن التواضع الى التكبر
ومن النصيحة الى العداوة ومن الزهد الى الرغبة و
تقربوا من عالم يدعوكم من الكبر الى التواضع ومن
الرياء الى الاخلاص ومن الشك الى اليقين ومن الرغبة
الى الزهد ومن العداوة الى النصيحة وقال عيسى عليه السلام
اشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول

بعلمه وعنه عليه السلام قال رايت حجرا مكتوبا عليه اقلبني فقلبته
فاذا عليه من باطنه من لا يعمل بما يعلم ميشوم عليه طلب ما لا
يعلم ومردود عليه ما علم واوحى الله تبارك وتعالى الى داود
عليه السلام ان اهون ما انا صانع بعبد غير عامل بعلمه من سبعين
عقوبة باطنية ان اخرج من قلبه حلاوة ذكرى وعن النبي
صلى الله عليه وآله العلم الذى لا يعمل به كالكنز الذى لا
ينفق منه اتعب صاحبه نفسه فى جمعه ولم يصل الى نفعه
وعن على عليه السلام العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل
علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل وعن الصادق
عليه السلام فى قول الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء
قال يعنى من يصدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله
فليس بعالم وعن النبى صلى الله عليه وآله قال اوحى الله
الى بعض انبيائه قل للذين يتفقهون لغير الدين و
يتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا لغير الآخرة يلبسون

للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب
السنتهم احلى من العسل واعمالهم امر من الصبر ابای
يخادعون وبى يستهزؤن ولاتيحن لكم فتنة تذر
الحكيم حيرانا وقال عليه السلام مثل الذى يعلم الخير ولا يعمل
به مثل السراج يضىء للناس ويحرق نفسه فصل
واذا عرفت ادب العالم مع ربه وكيف يجب ان يكون
بعد ما علم فاعلم ادبه حال تعلمه مع استاده وكيف ينبغى
ان يكون فى حال تعلمه وبعد ما علم روى ابو عبد الله
الحسين بن على عليه السلام عن ابيه عن جده عليهم السلام انه قال
قال من حق المعلم على المتعلم انه لا يكثر السؤال عليه ولا يسبقه
فى الجواب ولا يلح عليه اذا اعرض ولا ياخذ ثوبه اذا كسل
ولا يشير اليه بيده ولا يغمزه بعينه ولا يشاور فى مجلسه
ولا يطلب عوراته وان لا يقول قال فلان خلاف قوله
ولا يفشى له سرا ولا يغتاب عنده وان يحفظه شاهدا

وغائبا ويعم القوم بالسلام ويخصه بالتحية ويجلس بين يديه
وان كان له حاجة سبق القوم الى خدمته ولا يمل من
طول صحبته فانما هو مثل النخلة ينتظر متى تسقط عليك
منها منفعة والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل
الله واذا مات العالم انثلم في الاسلام ثلمة لا تنسد الى يوم القيمة
وان طالب العلم ليشيعه سبعون الفا من مقربي السماء
وقال ابن عباس ذللت طالبا فعززت مطلوبا وقال بعض
الحكماء من لم يحتمل ذل الطلب ساعة بقي في ذل الجهل ابدا
وعن النبي صلى الله عليه واله ليس من اخلاق المؤمن الملق الا في
طلب العلم فصل قال الصادق عليه السلم وجدت علوم
الناس كلها في اربع اولها ان تعرف ربك والثانية ان تعرف
ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف
ما يخرجك من ذنبك وعنه عليه السلم ما بعث الله نبيا قط
حتى ياخذ عليه ثلثا الاقرار بالعبودية وخلع الانداد وان

الله تبارك وتعالى يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء فصل
واذا عرفت نفاسة هذين الجوهرين فاعلم ان ما سواهما
باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له لان ما سواهما اما لا بد
منه كالقوت او فضلا عن ذلك فههنا قسمان الاول
القوت ولا حرج في طلبه بل هو من العبادة قال رسول
الله صلى الله عليه واله الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل
الله وقال امير المؤمنين علي عليه السلم اتجروا بارك الله
لكم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان
الرزق عشرة اجزاء تسعة في التجارة وواحد في غيرها
وقال الصادق عليه السلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول
وقال النبي صلى الله عليه واله ملعون من يضيع من يعول
وعليك ان تعتمد امورا الاول الطلب من الحلال وترك
الحرام بل وترك الشبهة لان الاقدام عليه يوقع في الحرام
قال رسول الله صلى الله عليه واله من لم يبال من اين

اكتسب المال لم يبال الله من اين يدخله النار الثاني
ان يقنع بما يكفيه فاذا كان صانعا يعمل جملة النهار بدينار
مثلا ويعلم ان كفايته منه ثلثه يقتصر على العمل ثلث
النهار ويصرف باقي النهار في العبادة وان رجا ان يعمل
جملة النهار بالدينار ويصرف يومين تامين في العبادة
لم يكن به باس وكذا اذا كان تاجرا واستفضل ما يزيد به
عن قوت يومه صرف فاضله في العبادة ويجوز ادخار مؤنة
السنة وما زاد عليه خطر وروى الصدوق باسناده الى ابي
الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من
اصبح معافا في جسده آمنا في سربه وعنده قوت يومه و
ليلته فكانما حيزت له الدنيا يا ابن خيثم يكفيك منها ما سد
جوعتك ووارى عورتك فان يكن دابة تركبها فبخ
بخ والا فالخبز وماء الجرة وما بعد ذلك حساب عليك وعذاب الثالث
ان يترك الحرص فالحرص مذموم يجر بصاحبه الى الشبهة

وربما اوقعه في الحرام والرزق مقسوم لا يزيده قيام حريص
ولا ينقصه قعود مجمل وعنهم عليهم السلام من لم يعط قاعدا
لم يعط قائما وقال رسول الله صلى الله عليه واله في حجة الوداع
ايها الناس ما اعلم عملا يقربكم الى الجنة ويباعدكم من النار
الا وقد نبأتكم به وحثثتكم على العمل به وما من عمل يقربكم الى
النار ويباعدكم من الجنة الا وقد حذرتكموه ونهيتكم عنه
الا وان الروح الامين نفث في روعي انه لا تموت نفس حتى
تستكمل رزقها فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء
من الرزق وان تطلبوه بمعصية الله تعالى ان الله قسم الارزاق
بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما فمن اتقى وصبر اتاه رزق
الله ومن هتك حجاب الستر وعجل فاخذه من غير حله قوص
به من رزقه الحلال وحوسب به يوم القيمة وقال عليه السلام
لبعض صحابه كيف بك اذا بقيت في قوم يخبون رزق
سنتهم ويضعف اليقين فاذا اصبحت فلا تحدث نفسك

بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح فانك
لاتدرى ما اسمك غدا ثم اعمل فيما يحصل لك من الكسب على
قانون السنة والكتاب واياك والتبذير فان الله تعالى
يقول اِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا اِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وان رسول الله
صلى الله عليه واله قال من بذر افقره الله و قال عليه السلام ما عال
من اقتصد ويجب البداءة فى الانفاق بالنفس وليجتنب التملى
فانه يروى عنه صلى الله عليه وآله انه قال حسب ابن آدم لقيمات
يقمن صلبه فان كان ولابد فليكن الثلث للطعام والثلث
للشراب والثلث الاخر للنفس وقال عليه السلام اكثر الناس شبعا
اطولهم جوعا يوم القيمة وايضا ان التملى يسمى القلب بالقسوة
ويثقل الاعضاء عن العبادة وحسب الشبعان من الخساسة
نومه عن التهجد وقيام المخسفين ودورانه حول المزابل و
المخسفون فى المساجد ثم ينفق على عياله مقتصدا من غير
تقتير ويستحب التوسعة عليهم وسرورهم بانجاز وعودهم

والصدقة على العيال افضل الصدقات
ويستحب زيادة الوقود لهم فى الشتاء

عن ابى الحسن موسى عليه السلام اذا وعدتم الصغار فاوفوا
لهم فانهم يرون انكم انتم الذين ترزقونهم وان الله عز وجل
ليس يغضب لشئ كغضبه للنساء والصبيان ويادخال
الفاكهة عليهم خصوصا فى الجمع قال امير المؤمنين على عليه السلام
اطرفوا اهاليكم فى كل ليلة جمعة بشئ من الفاكهة كى يفرحوا
بالجمعة ويستحب اكرام الوالدين خصوصا الام قال الصادق
عليه السلام افضل الاعمال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد
فى سبيل الله وروى ان موسى عليه السلام لما ناجى ربه رأى رجلا
تحت ساق العرش قائما يصلى فغبطه بمكانه فقال يا رب بم بلغ
عبدك هذا ما ارى قال يا موسى انه كان بارا بوالديه ولم يمش
بالنميمة وجاء رجل الى النبى صلى الله عليه وآله فقال يا رسول
الله لم اترك شيا من القبيح الا وقد فعلته فهل لى من توبة فقال
عليه السلام هل بقى من والديك احد فقال نعم ابى فقال اذهب
وابرره فلما ولى قال النبى صلى الله عليه وآله لو كانت امه

وقال عليه السلام من سره ان يمد له في عمره ويبسط له في رزقه فليصل
ابويه فان صلتهما من طاعة الله وقال رجل لابي عبد الله عليه السلام
ان ابي قد كبر فنحن نحمله اذا اراد الحاجة فقال ان استطعت ان
تلي ذلك منه فافعل فانه جنة لك غدا وقال عليه السلام ما يمنع
احدكم ان يبر والديه حيين وميتين ويصلي عنهما ويتصدق
عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك
فيزيده الله ببره خيرا كثيرا ومن حق الوالد على الولد ان لا
يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله وقال رجل
يا رسول الله ما حق ابني هذا قال تحسن اسمه وادبه وتضعه
موضعا حسنا فصل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من
سعادة الرجل الولد الصالح وقال عليه السلام الولد للوالد ريحانة
من الله سمها بين عباده وان ريحانتي الحسن والحسين عليهما
السلام سميتهما باسم سبطي بني اسرائيل شبيرا وشبرا وروى
الفضل بن ابي قرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول

الله صلى الله عليه وآله مر عيسى بن مريم عليه السلام بقبر يعذب
صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو لا يعذب فقال يا رب مررت
بهذا القبر عام اول وكان يعذب ومررت به العام فاذا هو
ليس يعذب فاوحى الله اليه انه ادرك له ولد صالح فاصلح
طريقا وآوى يتيما فلهذا غفرت له بما عمل ابنه ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ميراث الله عز وجل من عبده المؤمن ولد يعبده
من بعده ثم تلا ابو عبد الله عليه السلام آية زكريا هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ
وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا و
عن النبي صلى الله عليه وآله من ولد له اربعة اولاد ولم يسم احدهم
باسمي فقد جفاني وعن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام
يقول لا يدخل الفقر بيتا فيه اسم محمد او احمد او علي او الحسن او الحسين
او جعفر او طالب او عبد الله او فاطمة من النساء وعن ابي جعفر
عليه السلام ان الشيطان اذا سمع مناديا ينادي يا محمد يا علي ذاب
كما يذوب الرصاص وقال الرضا عليه السلام البيت الذي فيه

محمد يصلح هله بخير ويمسون بخير وعن الصادق عليه السلام لا يولد لنا مولود الا سميناه محمدا فاذا مضى سبعة ايام فان شئنا غيرنا والا تركنا وقال عليه السلام استحسنوا اسماءكم فانكم تدعون بها يوم القيمة قم يا فلان بن فلان الى نورك قم يا فلان ابن فلان لا نور لك وروى محمد بن يعقوب يرفعه الى الحسين ابن احمد المنقري عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان بامراة احدكم حبل فاتى بها اربعة اشهر فليستقبل بها القبلة وليضرب على جنبها وليقل اللهم اني قد سميته محمدا فانه يجعله ذكرا فان وفى بالاسم بارك الله فيه وان رجع عن الاسم كان لله فيه الخيار ان شاء اخذه وان شاء تركه وعن سهل بن زياد عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان له حمل فنوى ان يسميه محمدا او عليا ولد له غلام وكان زين العابدين عليه السلام اذا بشر بولد لا يسال اذكر هو ام انثى حتى يقول اسوي فاذا كان سويا قال الحمد لله الذي

لم يخلق مني شيا مشوها وكان الكاظم عليه السلام يقول سعد امرؤ لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه ولدا ثم قال اراني الله خلفي من نفسي واشار بيده الى ابي الحسن عليه السلام وقال الصادق عليه السلام ان الله ليرحم الوالد لشدة حبه لولده وقال رجل من الانصار لابي عبد الله عليه السلام من ابر قال والديك قال قد مضيا قال بر ولدك وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله احبوا الصبيان وارحموهم واذا وعدتموهم شيا فوفوا لهم فانهم لا يرون الا انكم ترزقونهم وقال صلى الله عليه وآله رحم الله من اعان ولده على بره وهو ان يعفو عن سيئة ويدعو له فيما بينه وبين الله وقال عليه السلام من قبل ولده كان له حسنة ومن فرحه فرحه الله يوم القيمة ومن علمه القران دعي لها الابوان فكسيا حلتين يضيء من نورهما وجوه اهل الجنة يوم القيمة وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله ما قبلت لي ولدا قط فلما ولى قال النبي

صلى الله عليه واله هذا رجل عندنا انه من اهل النار ورای
عليه السلم رجلا من الانصار وله ولدان قبل احدهما وترك الاخر
فقال عليه السلم هلا واسيت بينهما وقال بعضهم شكوت الى ابى الحسن
موسى عليه السلم ابنا لى فقال لا تضربه واهجره ولا تطل وكان
النبى صلى الله عليه واله اذا اصبح مسح على رؤس ولده وولد ولده
وصلى بالناس يوما فخفف فى الركعتين الاخيرتين فلما انصرف
قال له الناس يا رسول الله رايناك خففت هل حدث فى الصلوة
امر قال وما ذلك قالوا خففت فى الركعتين الاخيرتين فقال لهم
اوما سمعتم صراخ الصبى وفى حديث اخر خشيت ان يشتغل
به خاطر ابيه وقال الصادق عليه السلم ان ابرهيم عليه السلم سال
ربه ان يرزقه بنتا تبكيه وتندبه بعد الموت وقال النبى صلى
الله عليه واله نعم الولد البنات ملطفات مجهزات مونسات
مباركات مفليات وقال ابو عبد الله عليه السلم من تمنى موتهن
حرم اجرهن ولقى الله تعالى عاصيا وقال عليه السلم ايما رجل دعا على

ولده اورثه الله الفقر وقال عليه السلم البنات حسنات و
البنون نعمة وانما يثاب على الحسنات ويسئل عن النعمة
وقال النبى صلى الله عليه واله من عال ثلث بنات او ثلث
اخوات وجبت له الجنة فقيل يا رسول الله واثنتين
فقال واثنتين فقيل يا رسول الله وواحدة فقال وواحدة
وقال عليه السلم من عال ثلث بنات ومثلهن من الاخوات و
صبر على ابوائهن حتى يبن الى ازواجهن او يمتن فيصرن الى
القبور كنت انا وهو فى الجنة كهاتين واشار بالسبابة و
الوسطى فقلت يا رسول الله واثنتين قال واثنتين قلت
وواحدة قال وواحدة وولد لرجل جارية فراه ابو عبد الله
عليه السلم متسخطا فقال ارايت لو ان الله تبارك وتعالى
اوحى اليك انى اختار لك او تختار لنفسك ما كنت تقول
قال كنت اقول يا رب تختار لى قال فان الله قد اختار لك ثم
قال ان الغلام الذى قتله العالم الذى كان مع موسى عليه السلم

فی قوله عز وجل فاردنا ان یبدلهما ربهما خیرا منه زکوة
واقرب رحما قال ابدلهما جاریة ولدت سبعین نبیا وقال
النبی صلی الله علیه وآله اوصی الشاهد من امتی والغائب منهم
ومن فی اصلاب الرجال وارحام النساء الی یوم القیمة ان
یصل الرحم وان کان منه علی مسیرة سنة فان ذلک من
الدین وقال علیه السلام حافتا الصراط یوم القیمة الامانة والرحم
فاذا مر الوصول للرحم والمؤدی للامانة نفذ الی الجنة واذا
مر الخائن للامانة القطوع للرحم لم ینفعه معهما عمل وتکفا به
الصراط فی النار وقال علیه السلام ما زال جبرئیل علیه السلام یوصینی بالمراة
حتی ظننت انه لا ینبغی طلاقها الا من فاحشة مبینه وقال
علیه السلام اتقوا الله فی الضعیفین النساء والیتیم وقال علیه السلام
حق المراة علی زوجها ان یسد جوعتها ویستر عورتها ولا
یقبح لها وجها فاذا فعل ذلک فقد والله ادی حقها فصل
واذ قد عرفت ما یجب علی المکتسب وصاحب العیال من

الاقتصاد فی الاکتساب والاخراج وهذا هو القانون الکلی
الذی امر به الشرع علی العموم روی عمر ابن یزید عن ابی عبد
الله علیه السلام فقال انی راکب فی الحاجة التی کفاها الله ما
ارکب فیها الا لالتماس ان یرانی الله اضحی فی طلب الحلال
اما تسمع قول الله عز وجل فاذا قضیت الصلوة فانتشروا
فی الارض وابتغوا من فضل الله ارایت لو ان رجلا دخل
بیتا وطین علیه بابه ثم قال رزقی ینزل علی کان یکون هذا
اما انه احد الثلثة الذین لا یستجاب لهم دعوة قال قلت من
هؤلاء فقال رجل یکون عنده المراة فیدعو علیها فلا یستجاب
له لان عصمتها فی یده لو یشاء ان یخلی سبیلها والرجل
یکون له حق علی الرجل فلا یشهد علیه فیجحد حقه فیدعو
فلا یستجاب له دعوة لانه یکون ترک ما امر به والرجل
یکون عنده الشیء فیجلس فی بیته فلا ینتشر ولا یطلب ولا
یلتمس حتی یاکله ثم یدعو فلا یستجاب له فهذا التکلیف العام

للجمهور من الخلق واما الخاص فمنهم من تعبد بالاكتساب و
منهم المتوكل وهو درجة عظيمة وصفة من صفات الصد يقين
من وصل اليها بطل عنه قيد الاهتمام وانحل عنه زمام الطلب
واضمحل عنه داعية الاكتساب وتقشعت عنه سحائب الغم
وسحت عليه مزن الامن وجلس على موائد الرضا وارتوى
حياض الطمانينة قال الله تعالى وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ
حَسْبُهُ وقال تعالى اَلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ اِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا
لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ اِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ
فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وفي الوحي
القديم يا ابن ادم خلقتك من تراب ثم من نطفة ولم اعى
بخلقك ايعييني برغيف اسوقه اليك في حينه وفيما اوحى
الى عيسى عليه السلام انزلني من نفسك كهمك واجعل ذكري لمعادك
تقرب الى بالنوافل وتوكل على اكفك ولا تول غيري فاخذلك
يا عيسى اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن لمسرتي فيك

قال

فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى يا عيسى احي ذكري بلسانك
وليكن ودي في قلبك وقال الصادق عليه السلام من اهتم لرزقه
كتبت عليه خطيئته روي ان دانيال كان في زمان ملك
جبار عات فاخذه وطرحه في جب وطرح معه السباع
فلم تدن منه ولم تجرحه فاوحى الله الى نبي من انبيائه ان ائت
دانيال بطعام قال يا رب واين دانيال قال تخرج من القرية
فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك قال فاتت به الضبع
الى ذلك الجب واذا فيه دانيال فادلى اليه الطعام فلما رأى
دانيال الطعام بين يديه قال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره
والحمد لله الذي لا يخيب من دعاه والحمد لله الذي من توكل
عليه كفاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره والحمد
لله الذي يجزي بالاحسان احسانا وبالسيئات غفرانا
وبالصبر نجاة ثم قال الصادق عليه السلام ان الله ارزاق المتقين
من حيث لا يحتسبون ولا تقبل لاوليائه شهادة في دولة

الظّالمين وفيما اوحى الله الى داود عليه السّلم من انقطع الى كفيته
وعن ابى عبدالله عليه السّلم فى حديث مرفوع الى النبّى صلى الله
عليه واله قال جاء جبرئيل الى النبّى صلى الله عليه واله فقال
يارسول الله انّ الله ارسلنى اليك بهدية لم يعطها احداً قبلك
قال رسول الله صلى الله عليه واله فقلت وماهى قال الصّبر و
احسن منه قلت وماهو قال القناعة واحسن منها قلت وما
هو قال الرّضا واحسن منه قلت وماهو قال الزّهد واحسن منه
قلت وماهو قال الاخلاص واحسن منه قلت وماهو قال
اليقين واحسن منه قلت وماهو قال ان مدرجة ذلك
كله التوكل على الله قلت ياجبرئيل وما تفسير التّوكل على الله
قال العلم بان المخلوق لايضرّ ولا ينفع ولا يعطى ولا يمنع و
استعمال الياس من المخلوق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل
لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع
الى احد سوى الله فهذا هو التّوكل قال قلت ياجبرئيل فما

تفسير

تفسير الصّبر قال يصبر فى الضّراء كما يصبر فى السّراء وفى الفاقة
كما يصبر فى الغناء وفى البلاء كما يصبر فى العافية ولا يشكو خالقه
عند المخلوق بما يصيبه من البلاء قلت فما تفسير القناعة
قال يقنع بما يصيب من الدّنيا يقنع بالقليل ويشكر اليسير قلت
فما تفسير الرّضا قال الرّاضى الذى لا يسخط على سيده اصاب
من الدّنيا او لم يصب ولا يرضى من نفسه باليسير قلت ياجبرئيل
فما تفسير الزّهد قال الزّاهد يحبّ من يحب خالقه ويبغض
من يبغض خالقه ويتحرج من حلال الدّنيا ولا يلتفت الى
حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع
المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج من الكلام فيما لا يعنيه كما
يتحرج من الحرام ويتحرج من كثرة الاكل كما يتحرج من الميتة
التى قد اشتد نتنها ويتحرج من حطام الدنيا وزينتها كما
يتجنب النار ان يغشيها وان يقصر امله وكان بين عينيه اجله
قلت ياجبرئيل فما تفسير الاخلاص قال المخلص الذى لا يسئل

الناس شيئاً حتى يجد واذا وجد رضى واذا بقى عنده شئ اعطاه
الله فان لم يسئل المخلوق فقد اقر لله بالعبودية واذا وجد
فرضى فهو عن الله راض والله تبارك وتعالى عنه راض
واذا اعطاه الله فهو جد بربه قلت فى تفسير اليقين قال
الموفق يعمل لله كانه يراه وان لم يكن يرى الله فان الله
يراه وان يعلم يقيناً ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وان
ما اعطاه لم يكن ليصيبه وهذا كله اغصان ومدرجة
الزهد فانظر رحمك الله الى حسن هذا الحديث وما دل
عليه من الفوايد وقد ذكر ان الصبر والقناعة والرضا و
الزهد والاخلاص واليقين امور منشعبة عن التوكل و
كفى بهذا مدحا للتوكل ثم ذكر فى حد التوكل بان المخلوق
لا يضر ولا ينفع ولا يعطى ولا يمنع واستعمال اليأس من
الناس فهذه خمس دعائم للتوكل اربعة علمية وواحدة عملية
ولا قوام للاربعة بدون الخامس بل هو ملاكها وعنده

تظهر ثمرتها ويجد جناها ومن هذا يعلم انه لا قوام للعلم
بدون العمل وانه لا يزكو ولا ينتفع به صاحبه ما لم يعمل
به وهذا ظاهر فان من اشتكى وجع ضرسه وهو يعلم
ان الحامض يضره ثم اكل حامضا فانه يوجعه ضرسه
قطعا ولم يكن علمه بذلك نافعا له حيث ترك العمل به
ثم انظر الى النتيجة الحاصلة من الدعائم الخمسة فى قوله
فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله تعالى
ولم يزغ قلبه الخ وهو ثلثة امور الاول الاخلاص لانه
اذا تحقق كون المخلوق لا يضر ولا ينفع لم يعمل له ولم يطلب
المنزلة فى قلبه فانحسم عنه داعية الريا فلم يزغ قلبه وبقى
مستقيما باخلاصه وايقاعه لعباداته على وجهها اللائق
بها الثانى العزة بتمام الغنا عن الناس فى قطع الطمع منهم
لان من تحقق ان لا معطى من الخلق ولم يرجه واعتمد
برجائه على ربه لانه المعطى لا غيره الثالث نيل الامن

وعدم الخوف من سائر المخلوقات وعامة الموذيات
ولهذا كان المخلصون والعباد والسياح يمرون على
السباع غير مكترثين بها وان من تيقن ان المخلوق لا
يضر لم يخف منه وكان اعتقاده فى السبع كاعتقاده فى
البقة وحدثنا ابو حازم عبد الغفار بن الحسن قال قدم ابرهيم
بن ادهم الكوفه وانا معه وذلك على عهد المنصور وقدمها
ابو عبد الله جعفر بن محمد بن على العلوى فخرج جعفر بن محمد
عليه السلم يريد الرجوع الى المدينة فشيعه العلماء واهل
الفضل من اهل الكوفة وكان فيمن شيعه الثورى و
ابراهيم بن ادهم فتقدم المشيعون له فاذا هم باسد على الطريق
فقال لهم ابراهيم بن ادهم قفوا حتى ياتى جعفر فننظر ما يصنع
فجاء جعفر صلوات الله عليه فذكروا له حال الاسد فاقبل
ابو عبد الله عليه السلم حتى دنا من الاسد فاخذ باذنه حتى
نحاه عن الطريق ثم اقبل عليهم فقال اما ان الناس لو اطاعوا

الله حق طاعته لحملوا عليه اثقالهم وقال جويرية بن مسهر
خرجت مع امير المومنين عليه السلم نحو بابل لا ثالث لنا
فمضى وانا سائرة فى السبخة فاذا انحن بالاسد جاثما فى الطريق
ولبوته خلفه واشبال لبوته خلفها فكبحت دابتى لاتاخر
فقال اقدم يا جويره فانما هو كلب الله وما من دابة الا الله
اخذ بناصيتها لا يكفى شرها الا هو واذا انا بالاسد قد اقبل
نحوه تبصبص له بذنبه فدنا منه فجعل يمسح قدمه
بوجهه ثم انطقه الله عز وجل فنطق بلسان طلق ذلق
فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ووصى خاتم النبيين
فقال وعليك السلام يا حيدرة ما تسبيحك قال قول
سُبْحَانَ رَبِّي سُبْحَانَ إِلٰهِي سُبْحَانَ مَنْ أَوْقَعَ الْمَهَابَةَ وَالْمَخَافَةَ
فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ مِنِّي سُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ فمضى امير المؤمنين عليه السلم
وانا معه واستمرت بنا السبخة وفاتنا العصر فاهوى فوتها
ثم قلت فى نفسى مستخفيا ويلك يا جويريه انت اظلم

اخرص من امير المومنين عليه السلام وقد رايت من امر الاسد ما رايت
فمضى وانا معه حتى قطع السبخة فثنى رجله ونزل عن دابته
وتوجه فاذن مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم همس بشفتيه
واشار بيده فاذا الشمس قد طلعت فى موضعها فى وقت العصر
فاذا انا اهى صفر عند مسيرها فى السماء فصلى بنا العصر فلما
انفتل رفعت راسى فاذا الشمس بحالها فما كان الا كلمح البصر فاذا
النجوم قد طلعت فاذن واقام وصلى المغرب ثم ركب واقبل
على فقال يا جويريه اقلت هذا ساحر مفتر وقلت ما رايت
طلوع الشمس وغروبها افسحر هذا ام زاغ بصرى ساحر فما
القى الشيطان فى قلبك ما رايت من امر الاسد وما سمعت من
منطقه لم تعلم ان الله عز وجل يقول وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ
بِهَا يا جويريه ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يوحى اليه
وراسه فى حجرى فغربت الشمس ولم اكن صليت العصر فقال لى
صليت العصر فقلت لا فقال اللهم ان عليا كان فى طاعتك

وحاجة

وحاجة نبيك ودعا بالاسم الاعظم فردت على الشمس فصليت
مطمئنا ثم غربت بعد ما طلعت فعلمنى هو بابى وامى ذلك الاسم
الذى دعا به فدعوت به الان يا جويريه ان الحق واضح فى
قلوب المومنين من قذف الشيطان فانى قد دعوت الله
عز وجل بنسخ ذلك من قلبك فاذا الحجر فقلت يا سيدى
قد محى ذلك من قلبى فصل واعلم ان فى قوله واذا لم يسئل المخلوق
فقد اقر بالعبودية لله دليل على ضعف ايمان السائل وقوة
ايمان الراجى لانه لما نفى ان يكون هناك معط غير الله عرض
بمسئلته عن غير الحق فخلص توحيده وتمت عبوديته وفى
هذا اللمعنى ما روى عن ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله تبارك وتعالى
وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ قال هو قول الرجل
لولا فلان لهلكت ولولا فلان لما اصبت كذا وكذا ولولا فلان
لضاع عيالى الا ترى انه قد جعل لله شريكا فى ملكه يرزقه
ويدفع عنه قلت يقول لولا ان الله من على بفلان لهلكت

قال نعم لا باس بهذا ونحوه وقال عليه السلم شيعتنا من لم يسال الناس ولو مات جوعا ولهذا السر ردت شهادته قال النبي صلى الله عليه واله شهادة الذى يسال فى كفه ترد ونظر علي بن الحسين عليهما السلم يوم عرفة الى رجال يسئلون فقال هؤلاء شرار من خلق الله الناس مقبلون على الله وهم مقبلون على الناس وقال ابو عبد الله عليه السلم لو يعلم السائل ما عليه من الوزر ما سال احدا احدا ولو يعلم المسئول ما عليه اذا منع ما احد

فصل فى كراهية السوال ورد السؤال قال الصادق عليه السلم من يسال من غير فقر فكانما ياكل الجمر وقال الباقر عليه السلم اقسم بالله وهو حق ما فتح رجل على نفسه باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر وقال سيد العابدين عليه السلم ضمنت على ربى انه لا يسئل احد احدا من غير حاجة الا اضطرته حاجة المسئلة يوما ما الى ان يسال من غير حاجة وقال النبي صلى الله عليه واله يوما لاصحابه الا تبايعونى فقالوا قد بايعناك يا رسول الله

قال

قال تبايعونى على ان لا تسئلوا الناس شيا وكان بعد ذلك تقع المخصرة من يد احدهم فينزل لها ولا يقول لاحد ناولنيها وقال صلى الله عليه واله لو ان احدكم ياخذ حبلا فياتى بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من ان يسئل وقال الصادق عليه السلم اشتدت حال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله فقالت له امراته لو اتيت النبي صلى الله عليه واله فسالته فجاء الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فسمعه يقول من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله فقال الرجل ما يعنى غيرى فرجع الى امراته فاعلمها فقالت ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بشر فاعلمه فاتاه فلما راه عليه السلم قال من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله حتى فعل ذلك ثلثا ثم ذهب الرجل فاستعار فاسا ثم اتى الجبل فصعده وقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق ثم ذهب من

الغد فجاء باكثر منه فباعه ولم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى
بكرين وغلاما حتى اثرى وحسنت حاله فجاء الى النبي صلى
الله عليه وآله فاخبره كيف جاء يسأله وكيف يسمعه يقول
فقال عليه السلام قلت لك من سألنا اعطيناه ومن استغنى
اغناه الله وقال الباقر عليه السلام طلب الحوايج الى الناس استسلاب
للعزة ومذهبة للحياء واليأس مما في ايدي الناس هو الغنى
الحاضر والطمع هو الفقر الحاضر وعن النبي صلى الله عليه و
آله من استغنى اغناه الله ومن استعف اعفه الله ومن
سال اعطاه الله ومن فتح على نفسه باب مسئلة فتح الله
عليه سبعين بابا من الفقر لا يسد ادناها شئ وسال رجل
فقال اسالك بوجه الله قال فامر النبي صلى الله عليه و
آله بضرب خمسة اسواط ثم قال سل بوجهك اللئيم ولا تسأل
بوجه الله الكريم وقال عليه السلام لا تقطعوا على السائل مسئلته
فلولا ان المساكين يكذبون ما افلح من ردهم وقال عليه السلام

ردوا السائل ببذل يسير او بلين ورحمة فانه يأتيكم
من ليس بانس ولا جان لينظر كيف صنعكم فيما خولكم
الله وقال بعضهم كنا جلوسا على باب دار ابي عبد الله عليه
السلام بكرة فدنا سائل الى باب الدار فسال فردوه فلامهم
لائمة شديدة وقال اول سائل قام على باب الدار فسال
رددتموه اطعموا ثلثة ثم انتم اعلم ان شئتم ان تزدادوا والا
فقد اديتم حق يومكم وقال عليه السلام اعطوا الواحد والاثنين
والثلثة ثم انتم بالخيار وعن النبي صلى الله عليه وآله اذا
طرقكم سائل ذكر بالليل فلا تردوه وعنهم عليهم السلام انا لنعطي
غير المستحق حذرا من رد المستحق وقال علي بن الحسين عليهما
السلام صدقة الليل تطفي غضب الرب وقال عليه السلام لابي
حمزة اذا اردت ان يطيب الله ميتتك ويغفر لك ذنبك
يوم تلقاه فعليك بالبر وصدقة السر وصلة الرحم فانهن
يزدن في العمر وينفين الفقر ويدفعن عن صاحبها سبعين

ميته سوء وسئل النبي صلى الله عليه وآله عن اي الصدقه
افضل فقال على ذي الرحم الكاشح وسئل الصادق عليه السلام
عن الصدقة على من يتصدق على الابواب ويمسك عنهم
ويعطيه ذوي قرابته قال لا تبعث بها الى من بينه وبينه
قرابة فهو اعظم للاجر وقال عليه السلام من تصدق في رمضان
صرف عنه سبعين نوعا من البلاء وعن الباقر عليه السلام
اذا اردت ان تتصدق بشيء قبل الجمعة بيوم فاخره الى
يوم الجمعة وقال عليه السلام من سقى ظمآن ماء سقاه الله من الرحيق
المختوم وقال الصادق عليه السلام افضل الصدقة ابراد الكبد
الحرى ومن سقى كبدا حرى من بهيمة او غيرها اظله الله عز وجل
يوم لا ظل الا ظله القلم الثاني في الفاضل عن القوت وهو وبال
على صاحبه اذ في حرامه العقاب وفي حلاله الحساب روى
عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
يكون امتي في الدنيا على ثلثة اطباق اما الطبق الاول فلا يحبون

جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره
وانما رضاهم من الدنيا سد جوع وستر عورة وغناهم منها
ما بلغ بهم الآخرة فاولئك الآمنون الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني فانهم يحبون جمع المال
من طيب وجوهه واحسن سبله يصلون به ارحامهم
ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم على
الرضف ايسر عليه من ان يكتسب درهما من غير حله او
يمنعه من حقه او يكون له خازنا الى يوم موته فاولئك
الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا واما الطبق
الثالث فانهم يحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما
افترض ووجب ان انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه بخلا
واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى
اوردتهم النار بذنوبهم وعنه صلى الله عليه وآله لا يكتسب
العبد مالا حراما فيتصدق منه فيوجر عليه ولا ينفق

فيبارك الله فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان رادّه الى
النّار وسئل امير المؤمنين عليه السلام من العظيم الشقا قال
رجل ترك الدّنيا للدّنيا ففاتته الدّنيا وخسر الاخرة ورجل
تعبّد واجتهد وصام ريآء النّاس فذاك الّذى حرم لذّات
الدّنيا من دنيا ولحقه التّعب الّذى لو كان به مخلصا لاستحقّ
ثوابه فورد الاخرة وهو يظنّ ان قد عمل ما يثقل به ميزانه
فيجده هباءً منثورا قيل فمن اعظم النّاس حسرة قال من
راى ماله فى ميزان غيره فادخله الله به النار وادخل
وارثه به الجنّة قيل فكيف يكون هذا قال كما حدّثنى بعض
اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال له يا
فلان ما تقول فى مائة الف فى هذا الصّندوق ما ادّيت منها
زكوة قطّ قال قلت فعلام جمعتها قال لجفوة السّلطان
ومكاثرة العشيرة ولخوف الفقر على العيال ولروعة
الزّمان قال ثمّ لم يخرج من عنده حتّى فاضت نفسه ثمّ قال

على عليه السلام الحمد لله الّذى اخرجه منها ملوما مليما بباطل
جمعها ومن حقّ منعها فاوعاها اشدّها فاوكاها وقطع فيها
المفاوز والقفار ولجج البحار ايّها الواقف لا تخدع كما خدع
صويحبك بالامس انّ من اشدّ النّاس حسرة يوم القيمة من
راى ماله فى ميزان غيره ادخل الله هذا به الجنّة وادخل الله
هذا به النار قال الصادق عليه السلام واعظم من هذا حسرة
رجل جمع مالا عظيما بكدّ شديد ومباشرة الاهوال وتعرّض
الاخطار ثمّ افنى ماله صدقات ومبرّات وافنى شبابه وقوّته فى
عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلىّ بن ابى طالب
عليه السلام حقّه ولا يعرف له من الاسلام محلّه ويرى انّ من لا
يعشره ولا يعشر عشر معشاره افضل منه توافق على الحجج فلا يتامّلها
ويحتجّ عليه بالايات والاخبار فيابى الّا تماديا فى غيّه فذاك
فذاك اعظم من كلّ حسرة ويأتى يوم القيمة وصدقاته ممثّلة
له فى مثال الافاعى تنهشه وصلوته وعبادته ممثّلة له فى

الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا فتقول يا ويلي الم
اك من المصلين ألم اك من المزكين ألم اك عن اموال الناس
ونسائهم من المتعففين فلما اذا دهيت وبما اذا دهيت
فيقال له يا شقي ما ينفعك ما عملت وقد ضيعت اعظم
الفروض بعد توحيد الله والايمان بنبوة محمد صلى الله عليه و
آله ضيعت ما الزمتك من معرفة حق ولي الله والتزمت
ما حرم الله عليك من الايتمام بعدو الله فلو كان لك
بدلا عمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى آخره وبدل
صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملىء الارض
ذهبا لما زادك ذلك من رحمة الله الا بعدا ومن سخطه
الاقربا وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم احذروا المال
فانه كان فيما مضى رجل قد جمع مالا وولدا واقبل على نفسه
وجمع لهم فاوعى فاتاه ملك الموت فقرع بابه وهو في
زي مسكين فخرج اليه الحجاب فقال لهم ادعوا الي سيدكم

قالوا ويخرج سيدنا الى مثلك ودفعوه حتى نحوه
عن الباب ثم عاد اليهم في مثل تلك الهيئة وقال ادعوا الي
سيدكم قالوا ويخرج سيدنا الى مثلك ودفعوه حتى نحوه
عن الباب ثم عاد اليهم في مثل تلك الهيئة وقال ادعوا الي
سيدكم واخبروه اني ملك الموت فلما سمع سيدهم هذا
الكلام قعد فرقا وقال لاصحابه لينوا له في المقال وقولوا
له لعلك تطلب غير سيدنا بارك الله فيك قال لهم لا ودخل
عليه وقال له قم فاوص ما كنت موصيا فاني قابض روحك
قبل ان اخرج فصاح اهله وبكوا فقال افتحوا الصناديق
واكتبوا ما فيها من الذهب والفضة ثم اقبل على المال يسبه
ويقول له لعنك الله يا مال انت انسيتني ذكر ربي واغفلتني
عن امر آخرتي حتى بغتني فانطق الله المال فقال له لم تسبني
انت الأم مني الم تكن في اعين الناس حقيرا فرفعوك
لما رأوا عليك من اثري الم تحضر ابواب الملوك ويحضرها

الصالحون فتدخل قبلهم ويؤخرون الو تخطب بنات
للملوك والسادة ويخطبهن الصالحون فتنكح ويردون
فلوكنت تنفقني في سبيل الله لم امتنع عليك ولوكنت
تنفقني في سبيل الله لم ابغض عليك فلم تسبني وانت الام مني
وانما خلقت انا وانت من التراب فانطلق ترابا وانطلق
باثمي هكذا يقول المال لصاحبه فصل واعلم ان جامع
المال والساعي له مغبون الصفقه ومدخول العقل و
لنبين ذلك من وجوه ظلم لنفسه الاول بحمله عليها هما قد
كفيته فان محمل المال ثقيل والهم به طويل فصاحبه ان
كان في الملا شغله الفكر فيه وان كان وحيدا ارقته
حراسته قال بعض العلماء اختار الفقراء ثلثا اليقين
وفراغ القلب وخفه الحساب واختار الاغنياء ثلثة
تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب الثاني شغل باطنه
ببسط امالة فيه وفيما يصنع به وكيف ينميه ويحفظه

من

من لص او ظالم وكيف يتنعم به اذ لو لم يكن له فيه امل لم تجمعه
ثم يخترمه اجله ويبطل امواله ويورث ماله قال علي عليه
السلام ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويامنها
وتغره ويثق بها وتخذله الثالث ان جمع مال الدنيا يولد
الامل ويورث ظلمة القلب ويخرج حلاوة العبادة وهي
من المهلكات قال عيسى عليه السلام بحق اقول لكم كما نظر المريض
الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا
لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجده من حلاوة
الدنيا بحق اقول لكم كما ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعبت
وتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر الموت و
بنصب العبادة تقسو وتغلظ وبحق اقول لكم ان الزق اذا
لم ينخرق يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب اذا
لم تخرقها الشهوات او يدنسها الطمع ويقسها النعيم فسوف
تكون اوعية الحكمة الرابع وقوعه في عكس مراده ومقصوده

فانه انما سعى وحصل المال ليستريح به فزاد في همه وتعبه وعاد
ما يحاذر عليه من الاسود الضارية والكلاب العاوية قال بعض
العلماء استراح الفقير من ثلثة اشياء وبلي بها اهل الغنا قيل
وما هن قال جور السلطان وحسد الجيران وتملق الاخوان
قال امير المؤمنين الفقر خير من حسد الجيران وجور السلطان
وتملق الاخوان شعر وطالب المال في الدنيا ليحرسه ولم يخف عند
جمع المال عقباها كدودة القز ظنت ان سترتها يغنيها والذي
ظنته ارداها الخامس انه اشتراها بعمره وهو انفس منها عاجلا
واجلا فانه لو قيل للعاقل تبيع عمرك بملك الدنيا وما فيها لأبى
ولم يقبل ذلك بل عند معاينة ملك الموت وتجليه لقبض
روحه لو تقبل منه المفاداة والمصالحة على يوم واحد ينفق فيه
ليستدرك ما فاته بجميع ماله لافتدى به وروى العلامة
جار الله الزمخشري في كتاب ربيع الابرار انه لما حضرت عمر بن الخطاب
الوفاة قال لبنيه ومن حوله لو ان لي ملؤ الارض ذهبا من صفراء

او بيضاء لافتديت به من هول ما ارى ثم انت تبيعه على
التدريج باشياء حقيرة يسيرة ليس لها نفع ولا قيمة اولا تنظر
وتفكر في ان الانسان غاية ما يعيش في الاغلب ماتة سنة فلو
تسوم على بيعها بملى الارض ذهبا لابى ولم يبعها فانظر كم يكون
قيمة كل سنة ثم انظر كم يكون قيمة كل شهر ثم انظر كم يكون قيمة
كل يوم وقسطه تجده الوفا كثيرة لا تحصى ولا تعد ثم تبيعه
بدرهم وبدينار وبنصف دينار فاى غبن اعظم من هذا
فان قلت الانسان يحتاج الى الطعام ليقيم صلبه ولا تتم
ذلك الا بالتكسب وغاية ما يحصل من الحلال مع التعفف في
اليوم الدرهم والدينار فالغبن ضروري الوقوع قلنا اذا كان
مقصود العبد من التكسب قدر قوته الذي تستعين بقوته
في بدنه على العمل لآخرته لم يكن هذا اليوم قد بيع بدرهم او
دينار وكان يوم عبادة لان الطلب على هذا الوجه عبادة
والعبادة لا تقوم قليلها باضعاف الدنيا لان نعيم الآخرة

دائم والدنیا ونعیمها ینقطع وای نسبة للدائم الی المنقطع الا
تری الی قول النبی صلی الله علیه واله من قال سبحان الله غرس
الله له بها عشر شجرات فی الجنة فیها من انواع الفواکه فهذه
العشرة شجرات لو خرجت الی الدنیا علی ما وصفت من طیب طعمها
واختلاف اکلها علی ما روی ان الرطب یکون بین یدی آکله
فاذا قضی غرضه من الرطب تحول عنبا فاذا قضی غرضه منه
تحول تینا او رمانا وهکذا تحول الوانا بین یدی الانسان
وانها تاتی الی باغیها علی منیته من غیر تکلف اقتطاف وتعب
وتاتی علی ما تشتهی فی نفسه ان اراد ان یحضر بین یدیه عنبا
جاءته عنبا وان اراد رمانا جاءت رمانا فلو تخرج شجرة
واحدة من هذه الی الدنیا وطلب بیعها ما ظنك بما کان تبذل
الملوك فی ثمنها وکیف اذا وصفت مع ذلك بانها لا تحتاج
الی سقی ولا رفاق ولا تعب بل کیف اذا وصفت بانها تبقی عشرة
الاف سنة فی ابد الاباد ودهر الداهرین قال رسول الله صلی

الله علیه واله لو ان ثوبا من ثیاب اهل الجنة القی الی اهل
الدنیا لم تحمله ابصارهم ولماتوا من شهوة النظر الیه فاذا کان
هذا حال الثوب فما ظنك بلابسه ومن هذا قول امیر المؤمنین
علیه السلام لو رمیت ببصر قلبك نحو ما یوصف لك من نعیمها
لزهقت نفسك ولتحملت من مجلسی هذا الی مجاورة اهل
القبور استعجالا بها وشوقا الیها وهذه المبالغة حاصلة من
الوصف فکیف المشاهدة وقد ورد عنهم علیهم السلام کل شیء
من الدنیا سماعه اعظم من عیانه وکل شیء من الآخرة عیانه
اعظم من سماعه وقال تعالی وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا
كَبِيرًا وفی الوحی القدیم اعددت لعبادی ما لا عین رات ولا اذن
سمعت ولا خطر بقلب بشر یا تائق نفسك الی هذا النعیم فاترك
الدنیا فان ترك الدنیا مهر الآخرة وانما مثل الدنیا والآخرة
کالضرتین بقدر ما ترضی احدیهما تسخط الاخری ومثل
المشرق والمغرب بقدر ما تقرب من احدهما تبعد من الاخر

منسوب الی سیدنا ومولانا امیر المؤمنین ع
ما فات مضی وما سیاتیك فاین
قم فاغتنم الفرصة بین العدمین

ومن هذا قول الصادق عليه السلم انا لنحب الدنيا وان لا نؤتوها خير لنا من ان نؤتوها وما اوتى ابن ادم منها شيا الا انقص حظه من الاخرة ومعنى قوله عليه السلم انا لنحب اشارة الى نوع الانسان وهذا لسان حال المكلفين فى الدنيا وليس ذلك اشارة اليه ولا الى ابائه وابنائه صلوات الله عليهم اجمعين لانهم عليهم السلم لا ينقص حظهم من الاخرة بما يؤتونه من الدنيا وانى يكون ذلك وقد نزل جبرئيل عليه السلم الى النبى صلى الله عليه واله ثلث مرات بمفاتيح كنوز الدنيا وفى كلها يقول هذه مفاتيح كنوز الدنيا ولا ينقصك من حظك عند ربك شئ فيابى صلى الله عليه واله ويحب عليه السلم تصغير ما احب الله تصغيره وما ايام دنياك التى تشترى بها هذا النعيم العظيم الا عبارة عن ساعة واحدة لان الماضى لا تجد لنعيم لذة ولا لبوسه الما والمستقبل قد لا تدركه وانما الدنيا عبارة عن الساعة التى انت فيها ومن هذا قول على صلوات الله عليه لسلمان الفارسى صنع عنك همومها

لما انقضت من فراقها معلنا ما راينا قط احدا باع الدنيا بالاخرة الا ربحها ولا راينا من باع الاخرة بالدنيا الا خسرها كيف لا وهو تعالى يقول للدنيا اخدمى من خدمنى واتعبى من خدمك واذا كنت فى شغل من تكسب فاستغنم ذكر الله وارفع كتابك مملوا من الحسنات او ما سمعت حكاية عابد الحداد وما نال من جلالة قدره مع كونه مشغولا فى السوق بالحدادة وستقف عليها فى كتابنا هذا فى باب الذكر ان شاء الله تعالى وكذا يروى عن سيدنا امير المؤمنين صلوات الله عليه واله انه لما كان يفرغ من الجهاد تفرغ لتعليم الناس والقضاء بينهم فاذا انفرغ من ذلك اشتغل فى حايط له يعمل فيه بيده وهو مع ذلك ذاكر الله جل جلاله روى الحكم بن مروان عن جبير بن حبيب قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها وقعد وترنح لها وتقطر ثم قال معشر المهاجرين ما عندكم فيها قالوا يا امير المؤمنين انت المفزع والمنزع فغضب وقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله

المنزع بالفتح ما يرجع اليه الرجل من امره ورايه وتدبيره

وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا اما والله انا واياكم لنعرف ابن نجدتها
والخبير بها قالوا كانك اردت ابن ابي طالب قال واني يعدل
بي عنه وهل طفحت حرة بمثله قالوا فلو بعثت اليه قال انّ
هناك شمخًا من هاشم ولحمة من الرسول واثرة من علم يؤتى لها
ولا ياتي امضوا اليه فاقصفوا نحوه وافضوا اليه وهو في
حائط له عليه تبان يتركل على مسحاته وهو يقول أَيَحْسَبُ
الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ثُمَّ
كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ودموعه تهمي على خديه فاجهش
القوم لبكائه ثم سكن وسكنوا وساله عمر من مسئلته فاصدر
اليه جوابها فلوى عمر يديه ثم قال اما والله لقد ارادك الحق
ولكن ابى قومك فقال له يا ابا حفص خفض عليك من
هنا ومن هنا إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا فانصرف وقد اظلم
وجهه وكانما ينظر من ليل **فصل** ثم ان لم تبع ساعتك بنعيم
الآخرة بعتها بثمن بخس دراهم معدودة ثم تجمع جميع عمرك

الذی

الذی لو اعطیت فی ثمنه الدنیا باجمعها المتنعم تلفی نفسک
قد بعته بثمن زهید لا یفی ببیت من ذهب بل قصبة بل اقل
من ذلک **شعر** الدهر ساومنی عمری فقلت له • ما بعت عمری بالدنیا
وما فیها • ثم اشتراه بتدریج بلا ثمن • تبت یدا صفقة قد خاب
شاریها **وفی الخبر** النبوی انه یفتح للعبد یوم القیمة علی کل
یوم من ایام عمره اربعة وعشرون خزانة عدد ساعات اللیل
والنهار فخزانة یجدها مملوة نورا وسرورا فیناله عند
مشاهدتها من الفرح والسرور ما لو وزع علی اهل النار
لادهشهم عن الاحساس بالم النار وهی الساعة التی اطاع فیها ربه
ثم یفتح له خزانة اخری فیراها مظلمة منتنة مفزعة فیناله
عند مشاهدتها من الفزع والجزع ما لو قسم علی اهل الجنة
لنغص علیهم نعیمها وهی الساعة التی عصی فیها ربه ثم یفتح له
خزانة اخری فیراها فارغة خالیة لیس فیها ما یسره ولا ما
یسوءه وهی الساعة التی نام فیها واشتغل فیها بشیء من مباحات

الدنيا فينا له من الغبن والاسف على فواتها حيث كان متمكنا
من ان يملاها حسنات ما لا يوصف ومن هذا قوله تعالى ذلك
يَوْمُ التَّغَابُنِ فصل ولا ناخذ بقول من يقول انا انعم في
الدنيا بما اباحه الله سبحانه وتعالى واقوم بالواجبات واخرج
الحقوق ومن حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات
من الرزق فاتنعم بما اباحه الله من طيبات المآكل اللذيذة
والملابس السنية والمراكب الفاخرة والدور العامرة والقصور
الباهرة ولا يمنعنى ذلك من الاستباق الى الجنة مع السابقين
بل ينبغى ان يعلم ان هذا المقال حمق وغرور وذلك من وجوه
الاول ان المتوغل فى فضول الدنيا لا ينفك عن الحرص المهلك
الموقع فى الشبهات ومن تورط فى الشبهات هلك لا محاله
الثانى ان من سلم من الحرص واتى له بالسلامة منه لم يسلم من
الفظاظة وقساوة القلب والتكبر كيف لا وهو تعالى يقول
كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى وقال عليه السلام

اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة وروى حسان
بن يحيى عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان رجلا فقيرا اتى رسول الله
صلى الله عليه وآله وعنده رجل غنى فكف ثيابه وتباعد عنه
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما حملك على ما صنعت
اخشيت ان يلصق فقره بك ويلصق غناك به فقال يا رسول
الله اما اذا قلت هذا فله نصف مالى فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله للفقير اتقبل منه قال لا قال ولم قال اخاف ان يدخلنى
ما دخله وعنه عليه السلام قال فى الانجيل ان عيسى عليه السلام قال
اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي غُدْوَةً رَغِيفًا مِنْ شَعِيرٍ وَعَشِيَّةً رَغِيفًا مِنْ شَعِيرٍ
وَلَا تَرْزُقْنِي فَوْقَ ذٰلِكَ فَاَطْغَى وكما ان الخائض فى الماء يجد
بللا لا محاله كذلك صاحب الدنيا يجد على قلبه رينا وقسوة
لا محاله الثالث انه يخرج من قلبه حلاوة العبادة والدعاء
وقد نبه عليه عيسى عليه السلام فيما عرفت الرابع شدة الحسرة
عند مفارقة الدنيا والفقر على العكس من ذلك عن الصادق

عليه السلم من كثر اشتباكه بالدنيا كان اشد لحسرته عند فراقها
الخامس كون الفقراء هم السابقون الى الجنة والاغنياء
في عرصات القيمة للحساب قال امير المؤمنين عليه السلم
تخففوا تلحقوا انما سطرنا وتحسّر سلمان الفارسي رضوان
الله عليه عند موته فقيل له علام تاسفك يا ابا عبد الله قال
ليس تاسفي على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه واله عهد
الينا وقال ليكن بلغة احدكم كزاد الراكب واخاف ان يكون
قد جاوزنا امره وحولي هذه الاساود واشار الى ما في بيته
واذا هو دست وسيف وجفنة وقال ابوذر رحمة الله عليه
يا رسول الله الخائفون الخاشعون والمتواضعون الذاكرون
الله كثيرا يسبقون الناس الى الجنة قال لا ولكن فقراء المؤمنين
ياتون فيتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة كما انتم
حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل
ولا افيض علينا فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى اتانا

اليقين وروى محمد بن ابي يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان فقراء المؤمنين ليتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم
باربعين خريفا ثم قال لاضرب لك مثلا انما مثل ذلك مثل
سفينتين مر بهما على عاشر فنظر في احديهما فلم يجد فيها شيئا
فقال اسربوها ونظر في الاخرى فاذا هي موقرة فقال احبسوها
وروى داود بن نعمان عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم
قال اذا كان يوم القيمة وقف عبدان مؤمنان للحساب
كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا فيقول
الفقير يا رب على ما اوقف وعزتك انك لتعلم انك لم تولني
ولاية فاعدل فيها او اجور ولم تملكني مالا فاؤدي منه حقا
او امنع ولا كان رزقي يأتيني فيها الا كفافا على ما علمت وقدرت
لي فيقول الله تبارك وتعالى صدق عبدي خلوا عنه يدخل
الجنة ويبقى الآخر حتى يسيل منه العرق ما لو شربه اربعين
بعيرا لاصدرها ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما حبسك

فيقول طول الحساب مازال يحبسني الشئ فيغفر لي ثم اسئل
عن شئ اخر حتى تغمدني الله منه برحمته والحقني بالتائبين
فمن انت فيقول انا الفقر الذي كنت منك انفا فيقول لقد
غيرك النعيم بعدي بعدك السادس مصادفة اكرام الله
الفقير يوم القيمة وتعطفه عليه قال الصادق عليه السلام ان الله
عز وجل يعتذر الى عبده المحوج كان في الدنيا كما يعتذر
الاخ الى اخيه فيقول وعزتي وجلالي ما افقرتك لهوان
كان بك علي فارفع هذا الغطاء فانظر ما عوضتك من الدنيا
فكشف فينظر ما عوضه الله عز وجل من الدنيا فيقول ما
ضرني يا رب ما زويت عني مع ما عوضتني السابع ان الفقر
حلية الاولياء وشعار الصالحين ففيما اوحى الله الى موسى
عليه السلام واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين
واذا رايت الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته ثم انظر
في قصص الانبياء وخصاصتهم وما كانوا فيه من ضيق العيش

فهذا موسى كليم الله الذي اصطفاه بوحيه وكلامه كان يرى
خضرة البقل من صفاق بطنه من هزاله وما طلب حين اوى
الى الظل بقوله اني لما انزلت الي من خير فقير الا خبزا ياكله
لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كان يرى شفيف صفاق
بطنه لهزاله وتشذب لحمه ويروى انه عليه السلام قال يوما رب
اني جائع فقال تعالى انا اعلم بجوعك قال رب اطعمني قال الى
ان اريد وفيما اوحى اليه عليه السلام يا موسى الفقير من ليس له مثلي
كفيل والمريض من ليس له مثلي طبيب والغريب من ليس له مثلي مونس
ويروى حبيب يا موسى ارض بكسيرة من شعير تسد بها جوعتك
وبخرقة تواري بها عورتك واصبر على المصائب واذا رايت
الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة
عجلت في الدنيا واذا رايت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا
بشعار الصالحين يا موسى لا تعجبن بما اوتي فرعون وما متع
به فانما هي زهرة الحيوة الدنيا واما عيسى بن مريم روح الله

وكلمته فانه كان يقول خادمي يداى ودابتي رجلاى و
فراشي الارض ووسادى الحجر ودفئي في الشتاء مشارق الارض
وسراجي بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي
الصوف وفاكهتي وريحاني ما انبتت الارض للوحوش
او الانعام ابيت وليس لي شئ واصبح وليس لي شئ وليس على
وجه الارض احد اغنى مني واما نوح عليه السلام مع كونه شيخ
المرسلين عمر في الدنيا مديدا ففي بعض الروايات انه عاش
الف عام وخمسمائة عام ومضى من الدنيا ولم يبن فيها بيتا
وكان اذا اصبح يقول لا امسى واذا امسى يقول لا اصبح وكذلك
نبينا محمد صلى الله عليه واله فانه خرج من الدنيا ولم يضع
لبنة على لبنة ورای صلى الله عليه واله رجلا من اصحابه يبنى
بيتا بجص واجر فقال الامر اعجل من هذا واما ابراهيم ابو
الانبياء عليهم السلم كان لباسه الصوف واكله الشعير واما
يحيى بن زكريا عليهما السلم فكان لباسه الليف واكله ورق

الشجر واما سليمن عليه السلم فقد كان مع ما هو فيه من الملك
يلبس الشعر واذا جنه الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائما
حتى يصبح باكيا وكان قوته من سفائف الخوص يعملها بيده
واما سيد المرسلين محمد صلى الله عليه واله فقد عرفت ما كان
من لباسه وطعامه وروى انه صلى الله عليه واله اصابه يوما
الجوع فوضع صخرة على بطنه ثم قال الا رب مكرم لنفسه و
هو لها مهين الا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم الا رب
نفس جايعة عارية في الدنيا طاعمة في الاخرة ناعمة يوم القيمة
الا رب نفس كاسية ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيمة
الا رب متخوض متنعم فيما افاء الله على رسوله ما له في الاخرة
من خلاق الا ان عمل الجنة حزنة بربوة الا ان عمل اهل النار
سهلة بشهوة الا رب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا
يوم القيمة واما علي سيد الوصيين وتاج العارفين ووصى
رسول رب العالمين فحاله في الزهد والتقشف اظهر من

ان يحكي قال سويد بن عقله دخلت على امير المؤمنين صلوات
الله عليه بعد ما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير
ليس في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك بيت
المال ولست ارى في بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال
عليه السلم يا بن عقله ان البيت لا يتاثث في دار النقله ولنا
دار امن قد نقلنا اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صائرون
وكان عليه السلم اذا اراد ان يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين
فيخير قنبرا اجودهما ويلبس الاخر ثم ياتي النجار فيمد له احدى
كميه ويقول له خذه بقدومك ويقول هذه تخرج في مصلحة
اخرى ويبقى الكم الاخرى بحالها ويقول هذه ناخذ فيها من
السوق للحسن والحسين فلينظر العاقل بعين صافية وفكره
سليمة ويتحقق انه لو يكون في الدنيا والاكثار منها خير لهم
هؤلاء الاكياس الذين هم خلاصة الخلق وحجج الله على سائر
الناس بل تقربوا الى الله بالبعد عنها حتى قال امير المؤمنين

[illegible]

الاثاث [illegible] البيت

القدوم تيشه

عليه السلم قد طلقتك ثلثا لا رجعة فيها وقال رسول الله
صلى الله عليه واله ما يعبد الله بشيء مثل الزهد في الدنيا وقال
عيسى عليه السلم للحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة دينكم
كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة دنياهم وتحببوا
الى الله بالبعد منهم وارضوا الله في سخطهم فقالوا فمن
نجالس يا روح الله فقال من يذكركم الله رويته ويزيد
في عملكم منطقه ويرغبكم في الاخرة عمله فصل وكيف
يرغب العاقل عن حب المسكنة والمساكين وهو يرى الاولياء
والاوصياء على هذه الاوصاف بل وظيفة القيام بخدمة
الصانع وامتثال اوامر الرسل والشرايع واحياء دين الله و
اعزاز كلمته ونصرة الرسول وانتشار دعوتهم من لدن ادم
الى زمان نبينا محمد صلى الله عليه واله لم يقم الا باولي الفقر
والمسكنة اولا تسمع ما قص الله سبحانه عليك في كتابه العظيم
على لسان نبيه الكريم وابان لك ان المتصدي لانكار الشرايع

وللقدم على جحود الصانع انما هم الاغنياء المترفون والاشراف
المتكبرون فقال مخبرا عن قوم نوح اذ عيروه وازدروا العصابة
الذين اتبعوه وهم فيما قالوه متبجحون أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ
الْأَرْذَلُونَ وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ
وقالوا لشعيب إِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ
وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ وقال المستكبرون من قوم صالح لِلَّذِينَ
اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ
قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي
آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ وقال بنو يعقوب وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ
فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ
وقال فرعون مزدريا لموسى عليه السلام ومفتخرا عليه فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ
أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وقالوا لمحمد صلى الله عليه واله لَوْلَا أُلْقِيَ
عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ
مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا وقالوا لولا

نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ يعنون مكة والطائف
والرجلان احدهما المغيرة من مكة وقيل الوليد ابنه وابو مسعود
الثقفي من الطائف وقيل حبيب بن عمرو الثقفي من الطائف
وانما قالوا ذلك لان الرجلين انما كانا عظيمي قومهما وذوي
الاموال الجسيمة فيهما فكفى بهذا وامثاله مدحا وفخرا للمسكنة
والقلة وذما للشرف والكثرة كيف لا وهو تعالى يقول
لعيسى عليه السلام يا عيسى اني وهبت لك المساكين ورحمتهم
تحبهم ويحبونك يرضون بك اماما وقائدا وترضى بهم
صحابة وتبعا وهما خلقان من لقيني بهما لقيني بازكى الاعمال
واحبها الي وقال نبينا محمد صلى الله عليه واله الفقر فخري
وبه افتخر وعن عيسى عليه السلام بحق اقول ان اكناف السماء خالية
عن النبي صلى الله عليه واله اطلعت على الجنة فوجدت اكثر
اهلها الفقراء والمساكين واذا ليس فيها احد اقل من الاغنياء
والنساء ولو لم يكن في الغنى الا الخطر من ترك مواساة الفقراء

عروة بن مسعود

عن الاغنياء ولدخول جمل في
سم الخياط ايسر من دخول غني الجنة

ومساعدة الضعفاء لكان كافيا وان هو قام لسد كل خلة
يجدها واماطة كل ضرورة يشرف عليها ويعلم بها ذهب
بما معه وقعد ضعيفا محسورا وصار في الناس فقيرا ومن هنا
قول اويس القرني رحمة الله عليه ان حقوق الله لم تبق لنا
ذهبا ولا فضة وباع علي عليه السلام حديقته التي غرسها
له النبي صلى الله عليه واله وسقاها بيده باثني عشر الف درهم
وراح الى عياله وقد تصدق بجميعها فقالت له فاطمة عليها السلم
تعلم ان لنا اياما لم نذق فيها طعاما وقد بلغ بنا الجوع ولا اظنك
الا كاحدنا فهلا تركت لنا من ذلك قوتا فقال عليه السلم منعني
عن ذلك وجوه اشفقت ان ارى عليها ذل السؤال وقيل ان
السبب الموجب لنزول معاوية بن يزيد بن معوية عن الخلافة
انه سمع جاريتين له تتلاحيان وكانت احديهما بارعة
الجمال فقالت الاخرى لها قد اكسبك جمالك كبر الملوك فقالت
الحسناء واي ملك يضاهي ملك الحسن وهو قاض على الملوك

فهو الملك حقا فقالت لها الاخرى واي خير في الملك و
صاحبه اما قائم بحقوقه وعامل بالشكر فيه فذاك مسلوب
اللذة والقرار منغص العيش واما منقاد لشهواته ومؤثر
للذاته مضيع للحقوق مضرب عن الشكر فمصيره الى النار
فوقعت الكلمة في نفس معوية موقعا مؤثرا وحملته على
الانخلاع من الامر فقال له اهله اعهد الى احد يقوم بها مكانك
فقال كيف اتجرع مرارة فقدها واتقلد تبعة عهدها
ولو كنت مؤثرا بها احدا لاثرت بها نفسي ثم انصرف واغلق
بابه ولم ياذن لاحد فلبث بعد ذلك خمس وعشرون ليلة
ثم قبض وروي ان امه قالت له عندما سمعت منه ذلك
ليتك كنت حيضة فقال ليتني كنت كما تقولين ولا اعلم ان
للناس جنة ونارا وانما خرجنا في هذا الباب عن مناسبة الكتاب
لوقوع ذلك باقتراح بعض الاصحاب حيث راى اول الكلام
فاحب الاستكثار منه فكرهنا خلافه فصل ومن مواطن الدعاء

عقيب قراءة القرآن وبين الاذان والاقامة وعند
رقة القلب وجريان الدمعة وروى ابو بصير عن ابى عبد الله
عليه السلم اذا رق قلب احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص
القلم التاسع حال الداعى كالغازى والحاج والمعتمر والمريض
لرواية عيسى بن عبد الله القمى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول ثلثة دعوتهم مستجابة الحاج والمعتمر والغازى فى
سبيل الله فانظروا كيف يخلفونهم والمريض فلا تعرضوه ولا تضجروه
فصل ودعاء المريض لعائده مستجاب عن النبى صلى الله
عليه واله للمريض اربع خصال يرفع عنه القلم ويامر الله الملك
فيكتب له فضل ما كان يعمله فى صحته ويتبع من كل عضو
جسده ما عمله من ذنب فان مات مات مغفورا وان عاش
عاش مغفورا واذا مرض المسلم كتب الله له كاحسن ما كان
يعمله فى صحته وتساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر ومن
عاد مريضا فى الله لم يسال المريض للعائد شيا الا استجاب له

ويوحى الله تعالى الى ملك الشمال لا تكتب على عبدى شيا
مادام فى وثاقى والى ملك اليمين ان اجعل انين عبدى
حسنات وان المرض ينفى الجسد من الذنوب كما يذهب
الكير خبث الحديد واذا مرض الصبى كان مرضه كفارة لوالديه
وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله الحمى رائد الموت وسجن الله فى ارضه وحرها
من جهنم وهى حظ كل مومن من النار ونعم الوجع الحمى يعطى كل
عضو حظه من البلاء ولا خير فيمن لا يبتلى وان المومن اذا حمى
حمى واحدة تناثرت الذنوب عنه كورق الاشجار فان ان
على فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه على
فراشه كمن يضرب بسيفه فى سبيل الله فان اقبل يعبد الله
كان مغفورا له وطوبى له وحمى يوم كفارة سنة لان المها يبقى
فى الجسد سنة وهى كفارة لما قبلها وما بعدها ومن اشتكى ليلة
فقبلها بقبولها وادى الى الله شكرها كانت له كفارة ستين

سنة لقبولها وسنة للصبر عليها والمرض للمؤمن تطهير ورحمة
وللكافر تعذيب ولعنة ولا يزال المرض بالمؤمن حتى لا يبقى
عليه ذنبا وصداع ليلة يحطه كل خطيئة الا الكبائر
وعن ابى جعفر عليه السلام لو يعلم المؤمن ماله فى المصائب من
الاجر لتمنى انه يقرض بالمقاريض وعن النبى صلى الله عليه واله
اذا كان العبد على طريقه من الخير فمرض او سافر او عجز عن
العمل بكبر كتب الله له مثل ما كان يعمله ثم قرء فلهم اجر غير ممنون
وعن الصادق عليه السلام واذا مات المؤمن صعد ملكان فقالا
يا ربنا امت فلانا فيقول انزلا فصليا عليه عند قبره وهللا
وكبرا انى واكتبا ما تعملان له وعن جابر قال اقبل رجل اصم
واخرس حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه واله فاشار
بيده فقال رسول الله صلى الله عليه واله اعطوه صحيفة
حتى يكتب فيها ما يريد فكتب انى اشهد ان لا اله الا الله و
ان محمدا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله

اكتبوا

اكتبوا له كتابا تبشرونه بالجنة فانه ليس من مسلم يفجع
بكريمتيه او بلسانه او بسمعه او برجله او بيده فيحمد الله على
ما اصابه ويحتسب عند الله ذلك الا انجاه الله من النار
وادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله ان لاهل
البلاء فى الدنيا الدرجات فى الاخرة ما تنال بالاعمال حتى ان
الرجل ليتمنى ان جسده فى الدنيا كان يقرض بالمقاريض مما يرى
من حسن ثواب الله لاهل البلاء من الموحدين فان الله لا يقبل
العمل فى غير الاسلام ومن الحالات الصيام قال الصادق عليه السلام
نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله متقبل ودعاؤه مستجاب
قال النبى صلى الله عليه واله لا ترد دعوة صائم وقال الباقر عليه السلام
الحاج والمعتمر وفد الله ان سالوه اعطاهم وان دعوه اجابهم
وان شفعوا شفعهم وان سكتوا ابتداهم ويعوضون بالدرهم
الف الف درهم ومن دعا لاربعين من اخوانه باسمائهم و
اسماء آبائهم ومن كان فى يده خاتم فيروزج او عقيق عن ابى

[illegible]

49

عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال
الله سبحانه وتعالى انى لاستحيي من عبد يرفع يده وفيها خاتم
من فيروزج فاردها خائبة وعن الصادق عليه السلام ما رفعت
كف الى الله عز وجل احب اليه من كف فيها خاتم عقيق وسيأتي
كثير من هذا الباب متداخلا فيمن يستجاب دعاؤه وفي
الآداب فصل وعن الرضا عليه السلام قال قال ابو عبدالله عليه السلام
من اتخذ خاتما فصه عقيق لم يفتقر ولم يقض له الا بالتي
هي احسن ومر به رجل من اهله مع غلمان الوالي فقال اتبعوه
بخاتم عقيق فاتبع فلم ير مكروها وقال العقيق حرز في
السفر وعنه عليه السلام من اصبح وفي يده خاتم فصه عقيق
متختما به في يده اليمنى واصبح من قبل ان يراه احد فقلب فصه
الى باطن كفه وقرأ انا انزلناه الى آخره ثم يقول آمَنْتُ بِاللهِ
وَحْدَهُ لاشَرِيكَ لَهُ آمَنْتُ بِسِرِّ آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلانِيَتِهِمْ وَلايَتِهِمْ
وقاه الله ذلك اليوم شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها

وما يلج في الارض وما يخرج منها وكان في حرز الله
وحرز رسوله حتى يمسي وقال امير المؤمنين علي عليه السلام
تختموا على العقيق يبارك عليكم وتكونوا في امن من البلاء
وشكى رجل الى النبي صلى الله عليه وآله انه قطع عليه الطريق
فقال له هل تختمت بالعقيق فانه يحرس من كل سوء
ومن تختم بالعقيق لم يزل ينظر في الحسنى ما دام في يده
ولم يزل عليه من الله واقية ومن صاغ خاتما من عقيق
ونقش فيه محمد نبي الله وعلي ولي الله وقاه الله ميتة
السوء ولم يمت الا على الفطرة وما رفعت كف الى الله
احب اليه من كف فيه عقيق ومن ساهم بالعقيق كان
حظه فيها الاوفر ولما ناجى الله موسى عليه السلام وكلمه على
طور سيناء ثم اطلع على الارض اطلاعا فخلق العقيق
فقال سبحانه آليت على نفسي لا اعذب كف لابسه بالنار
اذا تولى عليا صلوات الله عليه وقال عليه السلام صلوة ركعتين

بفص عقيق تعدل بالف ركعة بغيره وقال عليه السلام
التختم بالفيروزج ونقشه الله الملك النظر اليه حسنة
وهو من الجنة اهداه جبرئيل الى النبي عليه السلام فوهبه
لامير المؤمنين عليه السلام واسمه بالعربية الظفر وقال امير
المؤمنين عليه السلام تختموا بالجزع اليماني فانه يرد كيد مردة
الشيطان وقال عليه السلام التختم بالزمرد يسر لا عسر فيه و
التختم باليواقيت ينفي الفقر وقال نعم الفص للبلوى الباب
الثالث في الداعي وهو قسمان الاول من يستجاب دعاؤه
وهو الصائم والحاج والمعتمر والغازي والمريض والامام
المقسط والمظلوم والداعي لاخيه بظهر الغيب روى عبد الله
بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال خمس دعوات لا
يحجبن عن الرب تبارك وتعالى دعوة الامام المقسط و
دعوة المظلوم يقول الله عز وجل لانتقمن لك ولو بعد حين
والولد الصالح لوالديه والوالد الصالح لولده ودعوة

المؤمن لاخيه بظهر الغيب فيقول ولك مثله وروى ان
الله سبحانه وتعالى قال لموسى عليه السلام ادعني على لسان
لم تعصني به فقال يا رب انى لي بذلك فقال ادعني على لسان
غيرك والمعتمد بدعائه والمتقدم في الدعاء قبل نزول البلاء
روى هارون بن خارجه عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان الدعاء في الرخاء ليستخرج الحوائج في البلاء وروى محمد
بن مسلم عنه عليه السلام قال كان جدي يقول تقدموا في الدعاء
فان العبد اذا دعا فنزل به البلاء فدعا قيل صوت معروف
واذا لم يكن دعاه فنزل البلاء قيل اين كنت قبل اليوم و
عنه عليه السلام من تخوف من بلاء يصيبه فيقدم فيه بالدعاء
لم يره الله ذلك البلاء ابدا وعن النبي صلى الله عليه واله يا اباذر
الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى يا رسول الله قال
احفظ الله يحفظك الله احفظ الله تجده امامك تعرف
الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة فاذا سئلت فسل الله

واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن
ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بشي لم يكتبه الله
لك ما قدروا عليه وروى السكوني عن الصادق عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اياكم ودعوة المظلوم
فانها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله اليها فيقول ارفعوها
حتى استجيب له واياكم ودعوة الوالد فانها احد من السيف
وعن الصادق عليه السلام ثلث دعوات لا يحجبن عن الله عز وجل
دعاء الوالد لولده اذا برّه وعليه اذا عقّه ودعاء المظلوم
على ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه ورجل مؤمن دعا لاخيه
المؤمن اذا واساه فينا ودعاؤه عليه اذا لم يواسه مع القدرة
عليه واضطرار اخيه اليه وفي حديث اخر اتقوا دعوة
الوالد فانها احد من السيف وروى ان الولد اذا امرض ترقى
امه الى السطح وتكشف قناعها حتى يبرز شعرها نحو السماء و
تقول اللهم انت اعطيتنيه وانت وهبته لي اللهم فاجعل

هِبَتَكَ اليَوْمَ لِي جَدِيدَةً اِنَّكَ قَادِرٌ مُقْتَدِرٌ ثم تسجد
فانها لا ترفع راسها الا وقد برا ابنها فصل ومن المحابين
من لا يعتمد في حوائجه على غير الله سبحانه قال تعالى وَمَنْ
يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ اِنَّ اللهَ بَالِغُ اَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ
لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا وروى حفص بن غياث عن ابي عبد الله
عليه السلام قال اذا اراد احدكم ان لا يسئل ربه شيا الا
اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا من
عند الله فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسئله شيا الا اعطاه
وفيما وعظ الله به عيسى عليه السلام يا عيسى ادعني دعاء
الحزين الغريق الذي ليس له مغيث يا عيسى سلني ولا تسئل غيري
فيحسن منك الدعاء ومني الاجابة ولا تدعني الا متضرعا الي
وهمك هما واحدا فانك متى تدعني كذلك اجبك تنبيه
وينبغي ان يرجع في كل حوائجه الى ربه وينزلها به سواء كانت
جليلة او حقيرة ولا تانف من رفع المحقرات اليه فانه

غاية التوكل عليه ففي الحديث القدسي يا موسى سلني كلما
تحتاج اليه حتى علف شاتك وملح عجينك وعن الصادق
عليه السلم عليك بالدعاء فانكم لا تتقربون الى الله بمثله
ولا تتركوا صغيرة لصغرها ان تدعوا بها فان صاحب
الصغار صاحب الكبار نصيحة واذا قد عرفت ان
الاعتماد على الله منوط بالنجاح ومقود بازمة الفلاح
فاعلم ان التعلق بغيره والاعراض عنه مقرون بالخزي
والافتضاح وموجب للخذلان ومعد للحرمان اولا
تنظر الى حكاية محمد بن عجلان حين فجعته صروف
الزمان قال اصابتني فاقة شديدة واضافة ولا
صديق لمضيق ولزمني دين ثقيل وغريم يلح في المطالبة
فتوجهت الى نحو دار الحسن بن زيد وهو يومئذ امير
المدينة بمعرفة كان بيني وبينه وشعر بذلك ابن خالي
محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عليهم السلم وكان

وكان بيني وبينه قديم معرفة فلقيني في الطريق فاخذ
بيدي وقال قد بلغني ما انت تشكيه فمن تؤمل لكشف
ما نزل بك قلت الحسن بن زيد قال فاذن لا يقضي حاجتك
ولا يسعف مطلبك فعليك بمن يقدر على ذلك وهو اجود
الاجودين فالتمس ما تؤمله من قبله فاني سمعت ابن عمي
جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده عن ابيه الحسين بن
علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه
واله قال اوحى الله الى بعض انبيائه في وحيه وعزتي وجلالي
لاقطعن امل كل امل غيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة
في الناس ولابعدنه من فرجي وفضلي ايامل عبدي في الشدائد
غيري والشدايد بيدي ويرجو سواي وانا الغني الجواد
بيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح
لمن دعاني الم تعلموا ان من دهته نائبة لم يملك كشفها
عنه غيري فما لي اراه يامله معرضا عني وقد اعطيته بجودي

الدنيا بقوله ولو عقل اهل الدنيا خربت فدل على ان
العقل السليم يقتضي تخريب الدنيا وعدم الاعتناء بها فمن عني
بها او عمرها دل ذلك على انه لا عقل له القسم الثاني من لا
يستجاب دعاؤه روى جعفر بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلم
قال اربعة لا يستجاب لهم دعوة الرجل جالس في بيته يقول
اللهم ارزقني فيقال له الم امرك بالطلب ورجل كان له مال
فافسده فيقول اللهم ارزقني فيقال له الم امرك بالاقتصاد
الم امرك بالاصلاح ثم قال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل كان له مال
فادانه رجلا ولم يشهد عليه فجحده فيقال له الم امرك بالاشهاد
وفي رواية الوليد بن صبيح رجل يدعو على جاره وقد جعل
الله له السبيل الى ان يتحول عن جواره ببيع داره روى يونس
بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان العبد ليبسط
يديه ويدعو الله ويسئله من فضله ما لا فيرزقه فانفقه

امرتك قد اعطيتها فيقال له الم اجعل امرها اليك ورجل كان له م

فيما لا خير فيه ثم يعود فيدعو الله فيقول الم اعطك الم افعل
بك كذا كذا ومن دعا بقلب قاس اولاه روى سليمن بن عمرو
قال سمعنا ابا عبد الله عليه السلم يقول ان الله لا يستجيب
دعاء بظهر قلب ساه فاذا دعوت فاقبل بقلبك ثم
استيقن بالاجابة وعن سيف بن ابي عميرة عمن ذكره
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل لا يستجيب
دعاء بظهر قلب قاس وكم من يتقدم في الدعاء لم يسمع منه
اذا نزل به البلاء روى هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه
السلم قال من تقدم في الدعاء استجيب له اذا نزل به البلاء
وقيل صوت معروف ولم يحجب عن السماء ومن لم يتقدم
في الدعاء لم يستجب له اذا نزل به البلاء وقالت الملئكة
ان ذا الصوت لا نعرفه ومن دعا وهو مصر على المعاصي
لا يستجاب دعاؤه قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر

وكرمي ولم يسئلني وسال في نائبته غيري وانا الله ابتدئ
بالعطية قبل المسئلة أفاسئل فلا اجود كلا اليس الجود
والكرم لي اليس الدنيا والاخرة بيدي فلو ان اهل سبع
سموات وارضين سالوني جميعا واعطيت كل واحد
منهم مسئلته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح البعوضة
وكيف ينقص ملك انا قيمه فيا بؤس لمن عصاني ولم يراقبني
فقلت له يا بن رسول الله اعد علي هذا الحديث فاعاده
ثلثا فقلت لا والله ما سالت احدا بعدها حاجة فما لبث
ان جاءني الله برزق من عنده وعن النبي صلى الله عليه واله
قال قال الله عز وجل ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني
الا قطعت اسباب السموات واسباب الارض من دونه
فان سالني لم اعطه وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق
يعتصم بي دون خلقي الا ضمنت السموات والارض رزقه
فان دعاني اجبته وان سالني اعطيته واستغفرلي

غفرت له وعن ابي محمد العسكري عليه السلم ادفع المسئلة
ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا واعلم
ان الالحاح في المطالب يسلب البهاء ويورث التعب
والعنا فاصبر حتى يفتح الله لك بابا يسهل الدخول فيه فما
اقرب الصنع من الملهوف والامن من الهارب المخوف
فربما كانت الغير نوعا من ادب الله والحظوظ مراتب فلا
تعجل على ثمرة لم تدرك فانما تنالها في اوانها واعلم ان
المدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه فثق
بخيرته في جميع امورك ويصلح حالك ولا تعجل بحوائجك
قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك ويغشاك القنوط
واعلم ان للحياء مقدارا فان زاد عليه فهو سرف وان للحزم
مقدارا فان زاد عليه فهو تهور واحذر كل ذكي ساكن الطرف
ولو عقل اهل الدنيا خربت فانظر الى هذا الحديث وما
اشتمل عليه من الاداب العزيزة واشتمل ايضا على التزهيد في

وعن الصادق عليه السلم كان رجل من بني اسرائيل يدعو الله
ان يرزقه غلاما ثلث سنين فلما راى ان الله لا يجيبه قال
يا رب ابعيد انا منك فلا تسمعني ام قريب فلا تجيبني فاتاه ات
في منامه قال انك تدعو الله منذ ثلث سنين بلسان بذي
وقلب عات غير تقي ونية غير صادقة فاقلع عن بذائك
وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك ففعل الرجل ذلك عاما
فولد له غلام فقد اشتمل هذا الحديث على اربعة شروط الاول
اقلاع البذاء الثاني عدم قساوة القلب الثالث حسن النية وهي
هنا عبارة عن حسن الظن الرابع التوبة عن المعصية
لقوله فاقلع عن المعصية وليتق الله قلبك والدعاء
مع اكل الحرام لا يستجاب وفي الحديث القدسي فمنك
الدعاء وعلي الاجابة فلا تحجب عني دعوة الا دعوة اكل
الحرام وعن النبي عليه السلم من احب ان يستجاب دعاءه فليطيب
مطعمه وكسبه وقال عليه السلم لمن قال له احب ان يستجاب

دعائي طهر ماكلك ولا تدخل بطنك الحرام وروى علي
بن اسباط عن ابي عبد الله عليه السلام من سره ان يستجاب
دعاؤه فليطيب كسبه وقال عليه السلام ترك لقمة الحرام
احب الى الله تعالى من صلوة الفي ركعة تطوعا وعنه عليه السلام
رد دانق حرام يعدل عند الله سبعين حجة مبرورة و
المتحمل لمظالم العباد وتبعات المخلوقين مردود الدعاء
وعنهم عليهم السلم فيما وعظ الله به عيسى عليه السلم يا عيسى قل
لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم ابي
تغترون ام علي تجترؤن تتطيبون بالطيب لاهل
الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كانكم
اقوام ميتون يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم من كسب الحرام
واصموا اسماعكم عن ذكر الخنا واقبلوا علي بقلوبكم فاني
لست اريد صوركم يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني
والسحت تحت اقدامكم والاصنام في بيوتكم فاني اليت

السحت والسحت الحرام صحاح

ان اجيب من دعاني وان اجابتي اياهم لعنا لهم حتى تتفرقوا
وعن النبي صلى الله عليه واله قال اوحى الله الى اخا
المرسلين يا اخا المنذرين انذر قومك لا يدخلوا بيتا من
بيوتي ولاحد من عبادي عند احد منهم مظلمة فاني
العنه ما دام قائما يصلي بين يدي حتى يرد تلك المظلمة
فاكون سمعه الذي يسمع به واكون بصره الذي يبصر به
ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين
والصديقين والشهداء في الجنة وعن امير المؤمنين عليه
السلام اوحى الله الى عيسى عليه السلام قل لبني اسرائيل لا يدخلوا
بيتا من بيوتي الا بابصار خاشعة وقلوب طاهرة وايد نقية
واخبرهم انى لا استجيب لاحد منهم دعوة ولاحد من خلقي
لديهم مظلمة الباب الرابع في كيفية الدعاء وله آداب تنقسم
الى ثلثة اقسام فمنها ما يكون قبل الدعاء كالطهارة وشم
الطيب واستقبال القبلة والصدقة قال الله تعالى

فقدموا

فقدموا بين يدي نجويكم صدقة واعتقاد الداعي قدرة
الله تعالى سبحانه على فعل مطلوبه لقوله تعالى وليؤمنوا بي
وليستجيبوا اني قادر على اعطائهم ما سالوا وعن النبي صلى
الله عليه واله يقول الله عز وجل من سالني وهو يعلم اني اضر
وانفع استجبت له ومن الاداب حسن الظن بمالك العباد
في اجابته قال الله تعالى وادعوه خوفا وطمعا وفي الحديث
القدسي انا عند ظن عبدي بي فلا يظن عبدي بي الا خيرا
وقال رسول الله صلى الله عليه واله ادعوا الله وانتم موقنون
بالاجابة وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام ما دعوتني
ورجوتني فاني ساغفر لك وروى سليمان بن الفراء عمن
حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا دعوت فظن
حاجتك بالباب وفي رواية اخرى فاقبل بقلبك فظن
حاجتك بالباب فصل وكيف لا يحسن الظن به وهو
اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وهو الذي سبقت

اي وليتحققوا

٧٧

رحمته غضبه روى ان الله سبحانه لما نفخ في ادم من
روحه وصار بشرا فعندما استوى جالسا عطس فالهم
ان قال الحمد لله رب العالمين فقال الله تعالى يرحمك الله
يا ادم فكان اول خطاب توجه منه اليه بالرحمة وروى
ان الله سبحانه قال لموسى عليه السلام حين ارسله الى فرعون
لتوعده واخبره انى الى العفو والمغفرة اسرع مني الى الغضب
والعقوبة وروى انه استغاث بموسى عليه السلام حين ادركه
الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله اليه يا موسى لم تغث
فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته وروى
محمد بن خالد في كتابه عن النبي صلى الله عليه واله قال لما صار
يونس الى البحر الذي فيه قارون قال قارون للملك الموكل
به ما هذا الدوى والصوت الذي اسمعه قال له الملك هذا
يونس الذي حبسه الله في بطن الحوت فجالت بنا البحار السبعة
حتى صارت الى هذا البحر فهذا الدوي والهول لمكانه قال

الهول

افتاذن

افتاذن لي في كلامه فقال قد اذنت لك فقال له قارون
يا يونس الا تبت الى ربك فقال يونس الا تبت انت الى ربك
فقال له قارون ان توبتي جعلت الى موسى وقد تبت الى
موسى فلم يقبل مني وانت لو تبت الى الله لوجدته عند اول
قدم ترجع بها اليه او لا تنظر الى حسن صنايعه بعباده
وكيف تعلقت عنايته بالاحسان اليهم والرحمة لهم فمن
ذلك ما ندب اليه ورغب فيه من دعاء بعضهم لبعض حيث
قال ادعني على لسان لم تعصني به وهو لسان غيرك و
اجاب الداعي لاخيه ولك اضعافه وسياتي مفصلا ومن
ومن ذلك ما رغب فيه من اهداء ثواب الطاعات للاموات
وما جعل عليه من تضاعف الحسنات حتى روى عن النبي
صلى الله عليه واله من دخل المقابر فقرا سورة يس خفف
عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات وقال الصادق
عليه السلام يدخل على الميت في قبره الصلوة والصوم

٧٨

الحج والصدقه والبر والدعاء ويكتب اجره للذى يفعله
وللميت وقال عليه السلام من عمل من المسلمين عن ميت عملا
اضعف الله له اجره ونفع الله به الميت ومن ذلك ما امر به
نبيه صلى الله عليه وآله فى قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فانظر كيف قرن
الامر بالاستغفار مع شهادة التوحيد التى هى اس الاسلام
وعليها مدار الاحكام وهل هذا الا غاية العناية واتم الرحمة
واكمل الفضل ثم اكد البيان بالمقال فى هذا المثال مع ما اظهر
من شواهد الحال انا عند ظن عبدى بى وتوعد من اساء
ظنه به وغضب عليه ومن اوضح الادلة على وفور كرمه
ومحبته لحسن الظن به وانه يحقق ظن عبده به اذا كان حسنا
لا يخلفه لا محالة ما امر به سبحانه من التوكل عليه فقال عز
من قائل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وكفاك بهذه
الاية حثا على التوكل وترغيبا فيه حيث جعله شرطا للايمان

ثم اكد سبحانه ذلك بتبشيره لهم بالمجازاة والكفاية والافضال
والرعاية لما ثابوا الى هذا النداء الجميل وقالوا حسبنا الله و
نعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء و
اتبعوا رضوان الله ثم زاد فى سرورهم بالبشارة لهم بمصادقة
قبوله ومحبته ان الله يحب المتوكلين وسئل الصادق
عليه السلام عن حد التوكل فقال ان لا يخاف مع الله شيئا فكان
عقد التوكل ومداره على حسن الظن بالله لان الذى لا يخاف
شيئا مع الله لابد وان يكون حسن الظن به ثم انظر الى ما ورد عن
سادة الانام فى هذا المعنى من الكلام روى عن العالم عليه السلام
انه قال والله ما اعطى مؤمن قط خير الدنيا والاخرة الا بحسن
ظنه بالله عز وجل ورجائه له وحسن خلقه والكف عن
اغتياب المؤمنين والله تعالى لا يعذب عبدا بعد التوبة
والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره فى رجائه لله عز وجل
وسوء خلقه واغتيابه المؤمنين وليس يحسن ظن عبد

مؤمن بالله عز وجل الا كان الله عند ظنه لان الله كريم يستحيى
ان يخلف ظن عبده ورجائه فاحسنوا الظن بالله وارغبوا
اليه فان الله تعالى يقول الظانين بالله ظن السوء عليهم
دائرة السوء وغضب الله عليهم الاية وروى ان الله تعالى
اذا حاسب الخلق يبقى رجل قد فضلت سياته على حسناته
فتاخذه الملئكة الى النار وهو يتلفت فيامر الله برده
فيقول لم تتلفت وهو اعلم به فيقول يا رب ما كان هذا
حسن ظنى بك فيقول الله تعالى ملئكتى وعزتى وجلالى
ما حسن ظنه بى يوما ولكن انطلقوا به الى الجنة لادعائه
حسن الظن وروى عطاء بن يسار قال قال امير المؤمنين
عليه السلام يوقف العبد يوم القيمة بين يدى الله تعالى
فيقول له قيسوا بين نعمتى عليه وبين عمله فيستغرق
النعم العمل فيقول قد وهبت له نعمتى عليه فقيسوا بين
الخير والشر فان استوى العملان اذهب الله تعالى الشر

بالخير وادخله الجنة وان كان له فضل اعطاه الله بفضله
وان كان عليه فضل وهو من اهل التقوى لم يشرك بالله
تعالى فهو من اهل المغفرة يغفر له ربه برحمته ويدخله
الجنة ان شاء بعفوه وروى ان الله سبحانه يجمع الخلق
يوم القيمة ولبعضهم على بعض حقوق وله قبلهم تبعات
فيقول عبادى ما كان لى قبلكم فقد وهبته لكم فهبوا
بعضكم تبعات بعض وادخلوا الجنة جميعا برحمتى وعن
النبى صلى الله عليه وآله انه قال ينادى مناد يوم القيمة
تحت العرش يا امة محمد ما كان لى قبلكم فقد وهبته لكم
وقد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتى
وروى محمد بن خالد البرقى عن بعض اصحابنا عن الصادق
عليه السلام قال كان فى بنى اسرائيل عابد فاوحى الله الى داود
انه مراى قال ثم انه مات فلم يشهد جنازته داود قال فقام
اربعون من بنى اسرائيل فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا

وَاَنْتَ اَعْلَمُ بِهِ مِنَّا فَاغْفِرْ لَهُ قال فلما غسل اتى اربعون غير
الاربعين قالوا اَللّٰهُمَّ اِنَّا لَانَعْلَمُ مِنْهُ اِلَّا خَيْرًا وَاَنْتَ اَعْلَمُ
بِهِ مِنَّا فَاغْفِرْ لَهُ فلما وضع فى قبره قام اربعون غيرهم فقالوا
اَللّٰهُمَّ اِنَّا لَانَعْلَمُ مِنْهُ اِلَّا خَيْرًا وَاَنْتَ اَعْلَمُ بِهِ مِنَّا اغْفِرْ لَهُ
فاوحى الله الى داود عليه السلام ما منعك ان تصلّى عليه
فقال داود للذى اخبرتنى قال فاوحى الله اليه انه قد
شهد له قوم فاجزت شهادتهم وغفرت له ما علمت مما لا يعلمون
نصيحة ويبنغى ان يكون الرجاء مشوبا بالخوف قال امير المؤمنين
عليه السلام ان استطعتم ان يحسن ظنكم بالله ويشتد خوفكم
منه فاجمعوا بينهما فانما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر
خوفه منه وان احسن الناس بالله ظنا لاشدهم خوفا منه
وروى الحسن بن ابى سارة قال سمعنا ابا عبد الله عليه السلام
يقول لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون راجيا خائفا ولا يكون
راجيا خائفا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو عن على بن

محمد عمن رفعه قال قلت لابى عبد الله عليه السلام ان
قوما من مواليك يلمون بالمعاصى ويقولون نرجوا
فقال كذبوا اولئك ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجحت
بهم الامانى ومن رجا شيا عمل له ومن خاف شيا هرب منه
وقد روى ان ابراهيم عليه السلام كان يسمع تاوهه على
حد ميل حتى مدحه الله تعالى بقوله اِنَّ اِبْرٰهِيْمَ لَحَلِيْمٌ اَوَّاهٌ
مُنِيْبٌ وكان فى صلوته يسمع له ازيز كازيز المرجل وكذلك
كان يسمع من صدر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله
فى مثل ذلك وكان امير المؤمنين على عليه السلام اذا اخذ
الوضوء يتغير وجهه من خيفة الله تعالى وكانت فاطمه
عليها السلام تنهج فى الصلوة من خشية الله تعالى وكان
الحسن عليه السلام اذا فرغ من وضوءه تغير لونه وروى
نحو مثل هذا عن زين العابدين عليه السلام وروى
المفضل بن عمرو عن الصادق عليه السلام قال حدثنى

ابى عن ابيه عليه السلام ان الحسن بن على عليهما السلام كان
اعبد الناس فى زمانه وازهدهم وافضلهم وكان اذا حج
حج ماشيا وربما مشى حافيا وكان اذا ذكر الموت
بكى واذا ذكر البعث والنشور بكى واذا ذكر المرور على الصراط
بكى واذا ذكر العرض على الله تعالى شهق شهقة يغشى عليه
منها وكان اذا قام فى صلوته ترتعد فرايصه بين يدى
ربه عز وجل وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب
السليم وسال الله الجنة واعاذ بالله من النار وقالت عايشة
كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحدثنا ونحدثه فاذا
حضرت الصلوة كانه لم يعرفنا ولم نعرفه واذا كان هذا
حال المقربين والانبياء المرسلين وشهداء الله على الخلق
اجمعين فما ظنك باهل العيوب ومقترفى الذنوب
فصل ومن الشرايط ان لا يسئل محرما ولا قطيعة رحم
ولا ما يتضمن قلة الحياء واساءة الادب وقال المفسرون

فى قوله اُدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً اى تخشعا وتذللا
سرا انه لا يحب المعتدين اى لا يتجاوز الحد فى دعائه
كان يطلب منازل الانبياء وقال امير المؤمنين عليه السلام
من سال فوق قدره استحق الحرمان ومن الاداب: تنظيف
البطن من الحرام بالصوم والجوع وتجديد التوبة وعن
النبى صلى الله عليه وآله من اكل الحلال اربعين يوما نور
الله قلبه وقال ان لله ملكا ينادى على بيت المقدس
كل ليلة من اكل حراما لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
والصرف النافلة والعدل الفريضة وقال عليه السلام لو صليتم
حتى تكونوا كالحنايا لم يقبل الله منكم الا بورع حاجز وعنه
عليه السلام العبادة مع اكل الحرام كالبناء على الرمل وقيل
على الماء وقال عليه السلام يكفى من الدعاء مع البر ما يكفى
الطعام من الملح واعلم ان بعض هذه الشروط كما يجب تقدمه
كذا يجب استمراره واستدامته بعد الدعاء القسم الثانى

فيما يقارن حال الدعاء من الآداب وهو امور الاول
التلبث بالدعاء وترك الاستعجال فيه لما ورد في حديث
القديم ولا تمل من الدعاء فاني لا امل من الاجابة وروى
عبد العزيز الطويل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان
العبد اذا دعا لم يزل الله تبارك وتعالى في حاجته ما لم
يستعجل وعنه عليه السلام وقال ان العبد اذا عجل فقام
لحاجته يقول الله تبارك وتعالى اما يعلم عبدي انى
انا الله الذي اقضي الحوائج وفي رواية اذا استعجل
العبد في صلوته يقول الله سبحانه استعجل عبدي ايرى
ان يظن حوائجه بيد غيري وعن الباقر عليه السلام يا بني
اعلم صل قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه انما
مثل الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذي سلطان
فانصت له حتى فرغ من حاجته فكذلك المسلم باذن
الله عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ من صلوته وقال الصادق

ما دام في الصلوة لم يزل الله عز وجل

عليه السلام اذا صليت فريضة فصلها لوقتها صلوة
مودع يخاف ان لا يعود اليها ابدا ثم اصرف ببصرك الى
موضع سجودك فلم تعلم من على يمينك وشمالك لاحسنت
صلوتك واعلم انك بين يدي من يراك ولا تراه وقال
النبي صلى الله عليه واله يا باذر ما دمت في الصلوة فانك
تقرع باب الملك ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له يا ابا ذر
ما من مؤمن يقوم الى الصلوة الا تناثر عليه البر ما بينه
وبين العرش ووكل الله به ملكا ينادي يا بن آدم لو تعلم
ما لك في صلوتك ولمن تناجي ما سامت ولا التفت فيما
اوحى الله الى ابن عمران يا موسى عجل التوبة واخر الذنب
وتأن في المكث بين يدي في الصلوة ولا ترج غيري اتخذني
جنة للشدايد وحصنا لملمات الامور الثاني الالحاح في الدعاء
قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله يحب السائل
اللحوح وروى الوليد بن عقبة الهجري قال سمعت ابا جعفر

عليه السلام والله لا يلحّ عبد مؤمن على الله في حاجته الا قضاها
الله له وروى ابو الصلاح عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله
كره الحاح الناس بعضهم على بعض في المسئلة واحب ذلك
لنفسه ان الله يحب ان يسئل ويطلب ما عنده الثالث
تسمية الحاجة روى ابو عبد الله الفرا عن الصادق عليه السلام
قال ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعا ولكنه يحب
ان يبثّ اليه الحوائج وعن كعب الاحبار مكتوب في التورية
يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجى معروفي الح في مسئلتي
يا موسى اني لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي
ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني آدم الي
بما انا مقويهم عليهم ومسبب لهم الرابع الاسرار بالدعاء
لبعده عن الرياء ولقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية
ولرواية اسمعيل بن همام عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال
دعوة المؤمن سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة

علانية

علانية وفي رواية اخرى تخفيها افضل من سبعين تظهرها
وعن النبي صلى الله عليه وآله ان ربك يباهي الملائكة بثلثة
نفر رجل يصبح في ارض قفر فيؤذن ويقيم ثم يصلي فيقول
ربك عز وجل للملائكة انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد
غيري فينزل سبعون الف ملك يصلون وراءه و
يستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم ورجل قام من الليل
يصلي وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول انظروا الى عبدي
روحه عندي وجسده ساجد لي ورجل في زحف ففر
اصحابه وثبت هو يقاتل حتى قتل الخامس التعميم في الدعاء
روى ابو القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اذا دعا احدكم فليعمّ فانه اوجب للدعاء
السادس الاجتماع في الدعاء قال الله تعالى واصبر نفسك
مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ وامر تعالى
بالاجتماع للمباهلة روى ابو خالد قال قال ابو عبد الله عليه

السلام مامن رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله
فى الامر الا استجاب لهم فان لم يكونوا اربعين فاربعة يدعون
الله عشر مرات الا استجاب الله عز وجل لهم فان لم يكونوا اربعة
فواحدة يدعو الله اربعين مرة يستجيب الله العزيز الجبار
له روى عبد الاعلى عنه عليه السلام ما اجتمع اربعة قط على
امر فدعوا الله الا تفرقوا عن اجابة تذنيب والمؤمن شريك
فى الدعاء قال الله سبحانه قد اجيبت دعوتكما وكان الداعى
موسى وهرون عليهما السلام يؤمن على دعائه فنسب الدعاء
اليهما وقال قد اجيبت دعوتكما وروى على بن عقبة عن رجل
عن ابى عبد الله عليه السلام قال كان ابى اذا حزنه امر جمع النساء
والصبيان ثم دعا وامنوا وروى السكونى عن ابى عبد الله
عليه السلام قال الداعى والمؤمن شريكان السابع اظهار
الخشوع قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفى دعائهم
عليهم السلام ولا ينجى منك الا التضرع اليك وفيما اوحى الله الى

الى موسى عليه السلام يا موسى كن اذا دعوتنى خائفا مشفقا
وجلا وعفر وجهك فى التراب واسجد لى بمكارم بدنك
واقنت بين يدى فى القيام وناجنى حيث تناجينى بخشية
من قلب وجل والى عيسى عليه السلام ادعنى دعاء الغريق الحزين
الذى ليس له مغيث يا عيسى ذل لى قلبك واكثر ذكرى فى
الخلوات واعلم ان سرورى ان تبصبص الى وكن فى ذلك
حيا ولا تكن ميتا واسمعنى منك صوتا حزينا وروى انه لما
بعث الله موسى وهرون الى فرعون قال لهما لا يروعكما لباسه
فان ناصيته بيدى ولا تعجبكما ما متع به من زهرة الحيوة
الدنيا وزينة المترفين فلو شئت زينتكما بزينة يعرف
فرعون حين يراها ان مقدرته تعجز عنها ولكنى ارغب
بكما عن ذلك فازوى الدنيا عنكما وكذلك افعل باوليائى
انى لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعى غنمه عن مراتع الهلكة
وانى لاجنبنهم سلوكها كما يجنب الراعى الشفيق ابله عن موارد

العزة

العزة وما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي
سالما موفرا انما يتزين لي اوليائي بالذل والخشوع والخوف
الذي يثبت في قلوبهم فيظهر من قلوبهم على اجسادهم وهو
شعارهم ودثارهم الذين يستشعرون ونجاتهم التي بها
يفوزون ودرجاتهم التي لها يأملون ومجدهم الذي به
يفخرون وسيماهم التي بها يعرفون فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض
لهم جناحك وألن لهم جانبك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم
انه من اخاف لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر لهم
يوم القيمة الثامن تقديم المدحة لله والثناء عليه قبل المسئلة
روى الحارث بن المغيرة قال سمعنا ابا عبد الله عليه السلام
يقول اياكم اذا اراد ان يسئل احدكم ربه شيئا من حوائج
الدنيا حتى يبدء بالثناء على الله عز وجل والمدحة له و
الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله ثم يسئل الله حوائجه
وقال ان رجلا دخل المسجد وصلى ركعتين ثم يسئل عز وجل

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اعجل العبد ربه وجاء
آخر وصلى ركعتين ثم اثنى على الله عز وجل وصلى على النبي صلى الله
عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله سل تعطه
وروى محمد بن مسلم قال ابو عبد الله عليه السلام ان في كتاب
امير المؤمنين عليه السلام ان المسئلة بعد المدحة فاذا دعوت
الله فمجده قال قلت كيف نمجده قال يقول يَا مَنْ هُوَ اَقْرَبُ
اِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ يَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ يَا مَنْ هُوَ
بِالْمَنْظَرِ الْاَعْلَى يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وروى معاوية بن عمار عن الصادق
عليه السلام قال انما هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة
به والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار روى عيص بن القاسم
قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا طلب احدكم الحاجة فليثن
على ربه وليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب الحاجة من سلطان
هيأ له من الكلام احسن ما يقدر عليه فاذا طلبتم الحاجة فمجدوا
الله العزيز الجبار وامدحوه واثنوا عليه يقول يا اجود من

اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم يا واحد يا
احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد ويقضي ما احب يا من يحول بين المرء وقلبه يا
من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء يا سميع يا بصير
واكثر من اسماء الله عز وجل فان اسماء الله كثيرة وصل على محمد
وال محمد وقل اللهم اوسع على رزقك الحلال ما اكف به
وجهي واؤدى به عني اماناتي واصل به رحمي ويكون لي
عونا على الحج والعمرة **التاسع** تقديم الصلوة على النبي صلى
الله عليه واله **روى** ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من ذكرت عنده
فنسي ان يصلي علي خطى الله به طريق الجنة **وروى** ابو القداح عنه
عليه السلام قال سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت يقول اللهم
صل على محمد فقال لا تبترها ولا تظلمنا حقنا قل اللهم

صل على محمد واهل بيته **وروى** عبد الله بن نعيم قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام اني دخلت البيت ولم يحضرني
شيء من الدعاء الا الصلوة على محمد وال محمد فقال اما انه لم
يخرج احد بافضل مما خرجت به **وروي** جابر عن ابي جعفر
عليه السلام ان عبدا مكث في النار يناشد الله سبعين خريفا
وسبعين خريفا والخريف سبعون سنة وسبعون سنة
ثم قال انه سال الله بحق محمد واهل بيته لما رحمتني قال فاوحى
الله الى جبرئيل ان اهبط الى عبدي فاخرجه الي قال يا رب كيف لي
بالهبوط الى النار قال اني امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما
قال يا رب فما علمي بموضعه قال انه في جب من سجيل قال
فهبط اليه وهو معقول على وجهه بقدمه قال قلت
كم لبثت في النار قال ما احصي كم تركت فيها خلقا قال فاخرجه
اليه قال فقال له يا عبدي كم كنت تناشدني في النار قال
ما احصي يا رب قال اما وعزتي وجلالي لولا ما سالتني به

لاطلت هوانك فى النار لكنه ختم حتمته على نفسى لا يسئلنى عبد
بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بينى وبينه فقد
غفرت لك اليوم وعن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال سمعت
محمدا صلى الله عليه واله يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادى
اوليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل
عليكم باحب الخلق اليكم يقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا
ان اكرم الخلق على وافضلهم لدى محمد واخوه على ومن بعده
الائمة الذين هم الوسائل الى الا فليدعنى من همته حاجة يريد
نفعها او دهته داهية يريد كشف ضررها بمحمد واله الطيبين
الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من يستشفعون
باعز الخلق اليه فقال له من المشركين والمنافقين وهم
المستهزئون به يا عبد الله فما لك لا تقترح على الله بهم ان
يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان رضى الله عنه دعوت
الله وسالته ما هو اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا باسرها

سالته بهم صلى الله عليهم ان يهب لى لسانا لتحميده وثنائه
وقلبا ذاكرا لالائه وبدنا على الدواهى الداهية صابرا
وهو عز وجل قد اجابنى الى ملتمسى من ذلك وهو افضل
من ملك الدنيا بحذافيرها وما تشتمل عليه من خيراتها مائة
الف الف مرة وروى محمد بن على بن بابويه مرفوعا الى الصادق
عليه السلام قال استاذنت زليخا على يوسف فقيل لها
انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت انى لا
اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا ما لى اراك
قد تغير لونك قالت الحمد لله الذى جعل الملوك بمعصيتهم
عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا قال لها يا زليخا ما
دعاك الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف قال
فكيف لو رايت نبيا يقال له محمد يكون فى اخر الزمان احسن
منى وجها واحسن منى خلقا واسمح منى كفا قالت صدقت
قال وكيف علمت انى صدقت قالت لانك حين ذكرته

[illegible] صحاح

الاقدام دليرى كردن ودليرشدن وپيشى گرفتن بركارى ودليرى كردن
صحاح

وقع حبه فی قلبی فاوحی الله عز وجل الی یوسف انها قد صدقت
وانی قد احببتها لحبها محمدا فامره الله تعالی ان یتزوجها
وروی جابر عن ابی عبد الله علیه السلام ان ملکا من الملائکة
سال الله ان یعطیه سمع العباد فاعطاه الله فذلک الملک
قائم حتی یقوم الساعة لیس احد من المومنین صلی علی محمد
واهل بیته الا قال الملک وعلیک السلام ثم یقول الملک یا
رسول الله ان فلانا یقریک السلام فیقول رسول الله صلی
الله علیه واله وعلیه السلام وقال امیر المومنین علیه السلام
اعطی السمع اربعة النبی صلی الله علیه واله والجنة والنار والحور
العین فاذا فرغ العبد من صلوته فلیصل علی النبی صلی الله
علیه واله ولیسئل الله الجنة ولیستجر بالله من النار ولیسئله ان
یزوجه من الحور العین فانه من صلی علی النبی صلی الله علیه واله
رفعت دعوته ومن سال الله الجنة قالت الجنة یا رب اعط
عبدک ما سالک ومن استجار بالله من النار قالت النار یا رب

اجر عبدک مما استجارک منه ومن سال الحور یات قلن یا رب
اعط عبدک ما سال وروی محمد بن مسلم عن احدهما علیهما السلام
ما فی المیزان شیء اثقل من الصلوة علی محمد وال محمد وان الرجل
لیوضع عمله فی المیزان فیمیل به فیخرج صلی الله علیه واله الصلوة
علیه واله فیضعها فی میزانه فیرجح به وروی هشام بن سالم عن
ابی عبد الله علیه السلام قال لا یزال الدعاء محجوبا حتی یصلی
علی محمد وال محمد وعنه علیه السلام من دعا ولم یذکر النبی
صلی الله علیه واله رفرف الدعاء علی راسه فاذا ذکر النبی
صلی الله علیه واله رفع الدعاء عنه وعنه علیه السلام من
کانت له الی الله حاجة فلیبدا بالصلوة علی محمد واله ثم یسال
حاجته ثم یختم بالصلوة علی محمد واله فان الله عز وجل اکرم
من ان یقبل الطرفین ویدع الوسط اذا کانت الصلوة علی محمد
واله لا یحجب عنه العاشر البکاء حالة الدعاء وهو سید
الاداب وذروة سنامها اما و الا فلا اقل التعلی رقة القلب الذی

ذری الشی بالضم اعالیه الواحدة ذروة وذروة ایضا بالضم وهی اعلی السنام صح

هو دليل الاخلاص الذى عنده تحصل الاجابة قال الصادق
عليه السلام اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك
فدونك دونك فقد قصد قصدك ولان جمود العين من
قساوة القلب على ما ورد به الخبر وهو يوذن بالبعد من الله
سبحانه وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى لا تطول
فى الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسى القلب منى بعيد وقاسى
القلب مردود الدعاء لقوله عليه السلام لا يقبل الله دعاء قلب بظهر
قاس واما ثانيا فلما فيه من الانقطاع الى الله وزيادة الخشوع
قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا احب الله عبدا نصب فى
قلبه نايحة من الحزن فان الله تعالى يحب كل قلب حزين وانه
لا يدخل النار من بكى من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن الى
الضرع وانه لا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم فى منخرى
مومن ابدا واذا ابغض الله عبدا جعل فى قلبه مزمارا من الضحك
وان الضحك يميت القلب والله لا يحب الفرحين واما ثالثا

فلوا

فلوافقته امر الحق سبحانه فى وصاياه لانبيائه حيث يقول
لعيسى عليه السلام يا عيسى هب لى من عينيك الدموع ومن قلبك
الخشية وقم على قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع فلعلك
تاخذ منهم موعظة وقل انى لاحق فى اللاحقين يا عيسى صب
لى من عينيك الدموع واخشع لى قلبك يا عيسى استغث بى
حالات الشدة فانى اغيث المكروبين واجيب المضطرين وانا
ارحم الراحمين وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى
كن اذا دعوتنى خائفا مشفقا وجلا وعفر وجهك فى التراب
واسجد لى بمكارم بدنك واقنت بين يدى فى القيام وناجنى
حيث تناجينى بخشية من قلب وجل واحى بتوراتى ايام
الحيوة وعلم الجهال محامدى وذكرهم آلائى ونعمتى وقل لهم
لا يتمادون فى غى ما هم فيه فان اخذى اليم شديد يا موسى لا تطول
فى الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسى القلب منى بعيد وامت
قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل

الارض وتعرف فى اهل السماء جليس البيوت مصباح الليل وقنت
بين يدى قنوت الصابرين وصح الى من كثرة الذنوب صياح
الهارب من عدوه واستعن بى على ذلك فانى نعم العون ونعم
المستعان ومنه ياموسى اجعلنى حرزك وضع عندى كنزك
من الباقيات الصالحات واما رابعا فلما فيه من الخصوصيات
والفضائل التى لا توجد فى غيره من اصناف الطاعات وقد
روى ان بين الجنه والنار عقبة لا يجوزها الا البكاؤن من
خشية الله تعالى وروى عن النبى صلى الله عليه واله انه قال ان ربى
تبارك وتعالى اخبرنى فقال وعزتى وجلالى ما ادرك العابدون
درك البكاء عندى شيا وانى لابنى لهم فى الرفيق الاعلى قصرا
لا يشاركهم فيه غيرهم وفيما اوحى الى موسى عليه السلام وابك على نفسك
مادمت فى الدنيا وتخوف العطب والمهالك ولا تغرنك زينة
الحيوة الدنيا والى عيسى عليه السلام يا عيسى بن البكر البتول ابك
على نفسك بكاء من قد ودع الاهل وقلى الدنيا وتركها لاهلها

وصارت رغبته فيما عند الله وعن امير المؤمنين عليه السلام لما
كلم الله موسى قال الهى ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك
قال يا موسى اقى وجهه من حر النار وامنه يوم الفزع الاكبر و
قال الصادق عليه السلام كل عين باكية يوم القيمة الا ثلث
عيون عين غضت عن محارم الله وعين سهرت فى طاعة
الله وعين بكت فى جوف الليل من خشية الله وعنه عليه السلام ما من شىء
الا وله كيل او وزن الا الدموع فان القطرة يطفى بحارا من النار
فاذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة و
اذا فاضت حرمه الله على النار ولو ان باكيا بكى فى امة لرحموا
وعنه عليه السلام ما من عين الا وهى باكية يوم القيمة الا عين
بكت من خوف الله وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله
الا حرم الله سائر جسده على النار ولا فاضت على خده فرهق ذلك الوجه
قتر ولا ذلة وما من شىء الا وله كيل او وزن الا الدمع فان
الله يطفى باليسير منها البحار من النار ولو ان عبدا بكى فى امة

لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد وعن معوية بن عمار
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان فى وصية رسول
الله صلى الله عليه واله لعلى عليه السلام انه قال يا على اوصيك
فى نفسك بخصال فاحفظها ثم قال اللهم اعنه وعد خصالا
والرابعة كثرة البكاء من خشية الله عز وجل يبنى لك بكل
دمعة الف بيت فى الجنة وروى ابو حمزه عن ابى جعفر عليه السلم
ما من قطرة احب الى الله من قطرة دموع فى سواد الليل مخافة
من الله لا يراد بها غيره وقال كعب الاحبار والذى نفسى بيده لئن
ابكى من خشية الله وتسيل دموعى على وجنتى احب الى من ان
اتصدق بجبل من ذهب وروى ابن عمر عن رجل من اصحابه قال
قال ابو عبد الله عليه السلم اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلم
ان عبادى لم يتقربوا الى بشىء احب الى من ثلث خصال قال
موسى يا رب وما هن قال الزهد فى الدنيا والورع عن المعاصى
والبكاء من خشيتى قال موسى يا رب فما لمن صنع ذا فاوحى الله

عز وجل اليه يا موسى اما الزاهدون فى الدنيا ففى الجنة
واما البكاؤن من خشيتى ففى الرفيع الاعلى لا يشاركهم فيه احد
واما الورعون عن معاصى فانى افتش الناس ولا افتشهم
فى خطبة الوداع لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومن
ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه
مثل جبل احد تكون فى ميزانه من الاجر وكان له بكل قطرة
عين من الجنة على حافتيها من المداين والقصور ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعن ابى جعفر عليه السلم
ان ابرهيم عليه السلم قال الهى ما العبد بل وجهه بالدموع من
مخافتك قال تعالى جزاؤه مغفرتى ورضوانى يوم القيمة
وروى اسحق بن عمار قال قلت لابى عبد الله عليه السلام
اكون ادعو واشتهى البكاء فلا يجئ وربما ذكرت من مات من
بعض اهلى فارق وابكى فهل يجوز ذلك فقال نعم تذكرهم
فاذا رققت فابك ربك تبارك وتعالى تقرب وتحقق

وان لم يكن بكاء فليتباك لقول الصادق عليه السلام وان لم يكن
بكاء فتباكا وعن سعيد بن يسار قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام اتباكا في الدعاء وليس لي بكاء فقال نعم ولو مثل
راس الذباب وعن ابي حمزه قال قال ابو عبد الله عليه السلام
لابي بصير ان خفت امرا يكون او حاجة تريدها فابدا بالله
فمجده واثن عليه كما هو اهله وصل على النبي صلى الله عليه و
اله وتباكا ولو مثل راس الذباب ان ابي كان يقول اقرب ما
يكون العبد من الرب وهو ساجد يبكي وعنه عليه السلام
ان لم يجيك البكاء فتباكا فان خرج منك مثل راس الذباب
فبخ بخ بصيغته واذا وقفت للدعاء وساعدتك العينان
على البكاء وجادت لك بارسال الدموع السجام عند تذكار
الذنوب العظام والفضائح في يوم القيام واشتغال الخلائق
من الملك العلام وتمثل ما يحل بالخلائق وقد خرست الالسن
وخمدت الشقاشق وكانت الجوارح هي الشاهد الناطق وعظم

هنالك

هنالك الزحام فالجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان يوم تبلى
فيه السرائر وتظهر فيه الضمائر وتكشف فيه العورات و
يؤمن فيه النظر والالتفات قال رسول الله صلى الله عليه واله
يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا وكيف قد الجمهم العرق
وبلغ شحوم الاذان قالت سودة زوجة النبي صلى الله عليه واله
واسواتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال شغل الناس عن ذلك
لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وكيف وانى لهم بالنظر ومنهم
المسحوب على وجهه والماشي على بطنه ومنهم من يوطئ بالاقدام
مثل الذر ومنهم المصلوب على شفير النار حتى يفرغ الناس من الحساب
ومنهم المطوق بشجاع في رقبته تنهشه حتى يفرغ الناس من الحساب
ومنهم من تسلط عليه الماشية ذوات الاخفاف فتطاوه باخفافها
وذوات الاظلاف فتنطحه بقرونها وتطاوه باظلافها وامعن الفكر
في احوال الناس في ذلك اليوم وما قبله وما بعده من شقاوة
اوسعادة فانه يحصل لك باعث الخوف لا محالة وداعية

بسم الله الرحمن الرحيم

البكاء والرقة واخلاص القلب فانتهز فرصة الدعاء
حينئذ واعلم انها من انفس ساعات العمر وعليك بالاشتغال
في تلك الحال بصاحب الجلال عن طلب الآمال والتعرض بسؤال
واذا سالت فليكن مسئلتك وطلبتك دوام اقباله عليك و
اقبالك عليه وحسن تادبك بين يديه واسأل ما يبقى لك
جماله وينفى عنك وباله والمال الا يبقى لك ولا تبقى له تنبيه
واعلم ان البكاء والعجيج الى الله سبحانه فرقا من الذنوب وصف
محبوب لكنه غير مجد مع عدم الاقلاع عنها والتوبة منها قال
سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام وليس الخوف من بكاء
وجرت دموعه ما لم يكن ورع يحجزه عن معاصي الله وانما ذلك
خوف كاذب وعن النبي صلى الله عليه وآله مر موسى عليه السلام
برجل من اصحابه وهو ساجد فانصرف من حاجته وهو ساجد
فقال عليه السلام لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك
فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه

ماقبلته

ماقبلته او يتحول عما اكره الى ما احب ومن طريق آخر ان موسى
عليه السلام مر برجل وهو يبكي ثم رجع وهو يبكي فقال الهي عبدك
يبكي من مخافتك قال يا موسى لو نزل دماغه مع دموع عينيه
لما غفرت له وهو يحب الدنيا وفيما اوحى الله اليه يا موسى ادعني
بالقلب النقي واللسان الصادق وعن امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلام الدعاء مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح و
خير الدعاء ما صدر عن صدر تقي وقلب نقي وفي المناجاة سبب
النجاة بالاخلاص يكون الخلاص فاذا اشتد الفزع فالى الله المفزع
الحادي عشر الاعتراف بالذنب قبل السؤال لما فيه من الانقطاع
الى الله سبحانه وتعالى ووضع النفس ومن تواضع لله رفعه الله وهو
عند المنكسرة قلوبهم روي ان عابدا عبد الله سبعين عاما صائما
نهاره قائما ليله فطلب الى الله تعالى حاجة فلم يقض فاقبل على
نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك
فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن آدم ساعتك التي ازريت

فيها على نفسك خير من عبادتك التى مضت وعن الباقر عليه
السلام قال اوحى الله الى موسى عليه السلم اتدرى لم اصطفيتك
بكلامى من دون خلقى قال لا يا رب قال يا موسى انى قلبت
عبادى ظهرا لبطن فلم ارا اذل لى نفسا منك انك اذا صليت
وضعت خديك على التراب وفى رواية اخرى قلبت
عبادى ظهرا لبطن لم ارا اذل لى نفسا منك فاحببت ان
ارفعك من بين خلقى وروى ان الله سبحانه اوحى الى
موسى عليه السلم ان اصعد بجبل المناجاتى وكان هناك جبال
فتطاولت الجبال فطمع كل ان يكون هو للصعود عليه الا جبلا
صغيرا احتقر نفسه وقال انا اقل ان يصعد نبى الله لمناجاة
رب العالمين فاوحى الله اليه ان اصعد ذلك الجبل فانه لا يرى
لنفسه مكانا وعن النبى صلى الله عليه واله ثلثة لا يزيد الله بهن
الا الخير التواضع لا يزيد الله به الا ارتفاعا وذل النفس لا يزيد
به الا عزا والتعفف لا يزيد الله به الا غنى وايضا فى وضع

النفس وكسرها واسخاطها رضا الله سبحانه ففيما اوحى الى داود
عليه السلام يا داود انى وضعت خمسة فى خمسة والناس
يطلبونها فى خمسة غيرها فلا يجدونها وضعت العلم فى الجوع
والجهد وهم يطلبونه فى الشبع والراحة فلا يجدونه ووضعت
العز فى طاعتى وهم يطلبونه فى خدمة السلطان فلا يجدونه و
وضعت الغنا فى القناعة وهم يطلبونه فى كثرة المال فلا يجدونه
ووضعت رضاى فى سخط النفس وهم يطلبونه فى رضا النفس
فلا يجدونه ووضعت الراحة فى الجنة وهم يطلبونها فى الدنيا
فلا يجدونها ولما فى ذكر الذنوب من الخوف والرقة وقال الصادق
عليه السلام اذا رق احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص
وربما كان سببا للبكاء وارسال الدموع وهو من الاداب و
تاهبك بادب يكون سببا لادب اخر لقول الصادق عليه السلم انما
هى المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة انه والله ما
خرج عبد من ذنب الا بالاقرار فكان فى الاقرار بالذنب خضوع

مكتبه الله لك ما قدروا عليه وروى هرون بن خارجة عن
ابى عبد الله عليه السلم قال ان الدعاء فى الرخاء ليستخرج الحوائج فى
البلاء وعنه عليه السلم من تخوف بلاء يصيبه فيقدم فيه بالدعاء
لم يره الله عز وجل ذلك البلاء ابدا وقال سيد العابدين عليه السلم
الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع به الرابع عشر الدعاء للاخوان
والتماسه منهم وروى ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله
عليه السلام قال من قدم اربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له
ويتاكد بعد الفراغ من صلوة الليل ويقول وهو ساجد
اللهم رب الفجر والليالى العشر والشفع والوتر والليل اذا يسر و
رب كل شئ ومليك كل شئ صل على محمد واله وافعل بى وبفلان
وفلان ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله يا اهل التقوى و
اهل المغفرة وروى ان الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلم
يا موسى ادعنى على لسان لم تعصنى به فقال انى لى بذلك فقال
ادعنى على لسان غيرك وقال رسول الله صلى الله عليه واله

ليس شئ اسرع اجابة من دعوة غائب لغائب وروى الفضل بن
يسار عن ابى جعفر عليه السلام قال اوشك دعوة واسرع
اجابة دعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب وعنه عليه السلم
اسرع الدعاء نجاحا للاجابة دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب
يبدا بالدعاء لاخيه فيقول له ملك موكل به امين ولك مثلاه
وروى عبد الله بن سنان رحمه الله عليه عن ابى عبد الله عليه السلم
قال دعاء الرجل لاخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه
وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
ما من مؤمن دعا للمؤمنين الا رد الله عليه مثل الذى دعاهم
من كل مؤمن ومؤمنة مضى من اول الدهر الى ما هو ات الى يوم
القيمة وان العبد ليؤمر به الى النار يوم القيمة فيسحب
فيقول المؤمنون والمؤمنات يا رب هذا الذى كان يدعو
لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله فيه فينجو وروى على بن ابيه
قال رايت عبد الله بن جندب بالموقف فلم ار موقفا احسن

الاولى الانقطاع الى الله تعالى الثانية انكسار القلب وقد عرفت
ما فيه من الفضيلة الثالثة ربما يحصل عنده الرقة وهى
دليل الاخلاص وعنده تكون الاجابة الرابعة ربما كان سبب
البكاء وهو سيد الآداب الخامسة موافقة امر الصادق عليه السلم
الثانى عشر الاقبال بالقلب لان من لا تقبل عليه لا تستحق
اقبالك عليه كما لو جاز بك من تعلم غفلته من محادثتك و
اعراضه عن محاورتك فانه يستحق اعراضك عن خطابه
واشتغالك عن جوابه قال الصادق عليه السلم من اراد ان ينظر
منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد
مثل ما ينزل العبد الله من نفسه وقال امير المؤمنين عليه السلم
لا تقبل الله دعاء قلب لاه وروى سيف بن عميرة عن الصادق
عليه السلم اذا دعوت الله فاقبل بقلبك وفيما اوحى الله الى
عيسى عليه السلم لا تدعنى الا متضرعا الى وهمك هما واحدا فانك
متى تدعنى كذلك اجبك وعنهم عليهم السلم صلوة ركعتين تتدبر

خير من قيام ليلة والقلب ساه وعنهم عليهم السلم ليس لك من
صلوتك الا ما احضرت فيه قلبك ومن سنن ادريس عليه السلم
اذا دخلتم فى الصلوة فاصرفوا اليها خواطركم وافكاركم وادعو
الله دعاء طاهرا متفرغا واسئلوه مصالحكم ومنافعكم بخضوع
وخشوع وطاعة واستكانة ومنها اذا دخلتم فى الصيام فطهروا
انفسكم من كل دنس ونجس وصوموا لله بقلوب خالصة صافية
متنزهة عن الافكار السيئة والهواجس المنكرة فان الله سيتنجس
القلوب اللطخة والنيات المدخولة الثالث عشر التقدم بالدعاء
قبل الحاجة اليه قال رسول الله صلى الله عليه واله لابى ذر
رحمه الله يا اباذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن
قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله
تجده امامك تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة واذا سالت
فسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن
الى يوم القيمة لو ان الخلق كلهم جهدوا على ان ينفعوك بما لم

لك الف الف ضعف مما دعوت فاى الخطرين اكبر يا بن
اخى ما اخترته انا لنفسى وما تامرنى به تنبيه وينبغى ان
يكون مع دعائك لاخيك محبا له بباطنك مخلصا له فى
دعائك متمنيا ان يرزقه الله ما دعوت له بقلبك فانك
اذا كنت كذلك كنت جديرا ان يستجاب لك فيه و
يعوضك اضعافه لان حب المؤمن حسنة على انفراده
وارادة الخير له حسنة اخرى فيكون دعاؤك مشتملا على
ثلث حسنات المحبة وارادة الخير والدعاء وايضا اذا طلبت
له شيا تحبه له بقلبك وتشفعت له فيه بدعائك الى اكرم
الاكرمين واجود الاجودين وهو اكرم واقدر واولى بنفع
عبده منك اجابك بكرمه لا محاله وفيما رواه جابر عن ابى
جعفر عليه السلم فى قوله تعالى وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ قال هو المؤمن يدعو لاخيه
بظهر الغيب فيقول له الملك ولك مثل ما سالت وقد اعطيت

بحبك اياه ايماء الى ما ذكرناه وحكى ان بعض الصالحين
كان فى المسجد يدعو لاخوانه بعد ما فرغ من صلوة فجاء اخ
وافاه اباه قد مات فلما فرغ من جهازه اخذ بقسم تركته على
اخوانه المؤمنين الذين كان يدعوهم فقيل له فى ذلك
فقال كنت فى المسجد ادعوهم بالجنة وابخل عليهم وابخل
عليهم بالفانى وتفكر فى قول الصادق عليه السلام اذا التقى
المؤمنان قسم بينهما مائة رحمة تسع وتسعون منها لاشدهما
حبا لصاحبه فانظر عناية الله سبحانه للمؤمن ومحبته لمحبته
ولا يكن دعاؤك لاخيك قصد المتاجرة اى ليحصل لك
من الثواب ما اعد للداعى للمؤمن من غير رحمة له وقطعا للنظر
عن محبته الاستجابة لهم فيما دعوت فاخشى عليك ان كنت
كذلك ان يفوتك ما اعد من الاجر لك ولا تنظر الى رواية
جابر حيث يقول بحبك اياه فصل وكيف لا تحبه وهو عونك
على عدوك وعاضدك على دينك وموافقك على مولاك

من موقفه فمازال مادا يديه الى السماء ودموعه تسيل
على خديه حتى يبلغ الارض فلما صدر الناس قلت يا ابا محمد
ما رايت موقفا قط احسن من موقفك فقال والله ما
دعوت فيه الا لاخوانى وذلك ان ابا الحسن موسى عليه السلم
اخبرنى ان من دعا لاخيه بظهر الغيب نودى من العرش و
لك مائة الف ضعف مثله فكرهت ان ادع مائة الف مضمونة
لواحدة لا ادرى تستجاب ام لا وروى ابن ابى عمير عن زيد النرسى قال
كنت مع معاوية بن وهب فى الموقف وهو يدعو فتفقدت
دعاءه فما رايته يدعو لنفسه بحرف ورايته يدعو لرجل
رجل من الافاق ويسميهم ويسمى اباءهم حتى افاض الناس فقلت
له يا عم لقد رايت عجبا منك فقال ما الذى اعجبك مما رايت
قلت ايثارك اخوانك على نفسك فى مثل هذا الموضع و
تفقدك رجلا رجلا فقال لا يكون تعجبك من هذا يا بن اخى
فانى سمعت مولاى ومولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة

وكان والله سيد من مضى وسيد من بقى بعد ابائه عليهم السلم
والا صمتا اذنا معاوية وعميت عيناه ولا نالته شفاعة
محمد صلى الله عليه واله ان لم يكن سمعت منه وهو يقول
من دعا لاخيه فى ظهر الغيب نادى ملك من السماء الدنيا
يا عبد الله ولك مائة الف ضعف مما دعوت وناداه
ملك من السماء الثانية يا عبد الله ولك مائتا الف ضعف
مما دعوت وناداه ملك من السماء الثالثة يا عبد الله ولك
ثلثمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء
الرابعة يا عبد الله ولك اربعمائة الف ضعف مما دعوت
وناديه ملك من السماء الخامسة يا عبد الله ولك خمسمائة
الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء السادسة
يا عبد الله ولك ستمائة الف ضعف مما دعوت وناداه
ملك من السماء السابعة يا عبد الله ولك سبعمائة الف ضعف
مما دعوت ثم يناديه الله عز وجل انا الغنى الذى لا افتقر يا عبد الله

اوليائك ومعاداة اعدائك وعنهم عليهم السلم لا يكمل عبد
حقيقة الايمان حتى يحب اخاه المؤمن وعنه عليه السلام
شيعتنا المتحابون المتباذلون فينا وقال عبد المؤمن الانصارى
دخلت على الامام ابى الحسن موسى بن جعفر عليهم السلام و
عنده محمد بن عبد الله الجعفرى فتبسمت اليه فقال اتحبه
فقلت نعم وما احبته الا لكم فقال عليه السلم هو اخوك
والمؤمن اخ المؤمن لابيه وامه ملعون ملعون من غش
اخاه ملعون ملعون من لم ينصح اخاه ملعون ملعون
من استاثر على اخيه ملعون ملعون من احتجب عن اخيه
ملعون ملعون من اغتاب اخاه وعنه صلى الله عليه
واله اوثق عرى الايمان الحب فى الله والبغض فى الله وقال
الصادق عليه السلم لكل شئ شئ يستريح اليه وان المؤمن
يستريح الى اخيه المؤمن كما يستريح الطير الى شكله اوما رايت
ذلك وقال عنه عليه السلام المؤمن اخ المؤمن وهو عينه

ومراته ودليله لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا
يكذبه ولا يغتابه قال الصادق عليه السلام ايما مؤمنين
او ثلثه اجتمعوا عند اخ لهم يامنون بوائقه ولا يخافون
غوائله ويرجون ما عنده وان دعوا الله اجابهم وان
سالوه اعطاهم وان استزادوا زادهم وان سكتوا
ابتداهم وقال الصادق عليه السلم من زار اخاه لله لا لشئ
غيره بل لالتماس ما وعد الله وتنجز ما عنده وكل الله به
سبعين الف ملك ينادونه الا طبت وطابت لك الجنة
وعنه عليه السلام يرفعه الى النبى عليه السلام من عامل
الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم
كان ممن حرمت غيبته وكملت مروته وظهر عدله
ووجبت اخوته وعن ابى جعفر عليه السلام ان لله جنة
لا يدخلها الا ثلثه رجل حكم على نفسه بالحق ورجل
زار اخاه المؤمن فى الله ورجل اثر اخاه المؤمن فى الله

وعنه عليه السلام ان المؤمنين اذا التقيا وتصافحا
ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما حبا لصاحبه
وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و
آله اذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم
فتفرقوا بالاستغفار وعن امير المؤمنين عليه السلم
عن النبي صلى الله عليه وآله قال لقى ملك رجلا على باب
دار كان ربها غائبا فقال له الملك ما جاء بك الى هذه
الدار فقال لى اخ اردت زيارته قال الرحم ماسة بينك
وبينه ام نزعتك اليه حاجة قال ما بيننا رحم ماسة
اقرب من رحم الاسلام وما نزعتني اليه حاجة ولكن زرته
فى الله رب العالمين قال فابشر فانى رسول الله اليك وهو
يقرئك السلام ويقول اياى قصدت وما عندى اردت
بصنيعك فقد اوجبت لك الجنة وعافيتك من غضبى
واجرتك من النار حيث اتيته وعنه عليه السلام النظر

الى العالم عبادة والنظر على الامام المقسط عبادة والنظر
الى الوالدين برافة ورحمة عبادة والنظر الى الاخ بوده
فى الله عبادة وعنه صلى الله عليه وآله ما احدث الله
اخا بين مؤمنين الا احدث لكل منهما درجة وعنه عليه
السلام من اكرم اخاه فانما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله
ان يفعل الله به وروى عمر بن حريث عن جابر عن ابيه عن
ابى جعفر عليه السلام قال ان المؤمنين المتواخين فى
الله يكون احدهما فى الجنة فوق الاخر بدرجة فيقول يا رب
ان اخى وصاحبى قد كان يامرنى بطاعتك ويثبطنى
عن معصيتك ويرغبنى فيما عندك يعنى الاعلى منهما يقول
ذلك فاجمع بينى وبينه فى هذه الدرجة فيجمع بينهما وان
المنافقين ليكون احدهما اسفل من صاحبه بدرك فى النار
فيقول يا رب ان فلانا كان يامرنى بمعصيتك ويثبطنى
عن طاعتك ويزهدنى فيما عندك ولا يحذرنى لقاءك

فاجمع بينى وبينه فى هذا الدرك فيجمع الله بينهما وتلا هذه
الاية الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
وروى ابان بن تغلب عن ابى عبد الله عليه السلم ايما مؤمن
سال اخاه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها فرده عنها
سلط الله عليه شجاعا فى قبره ينهش من اصابعه وعن اسمعيل بن
عمار قال قلت لابى عبد الله عليه السلام المؤمن رحمة قال
نعم وايما مؤمن اتاه اخوه فى حاجة فانما ذلك رحمة ساقها
الله اليه وسببها له فان قضاها كان قد قبل الرحمة بقبولها
وان رده وهو يقدر على قضائها فانما رد عن نفسه الرحمة
التى ساقها الله اليه وسببها له وذخرت الرحمة للمردود من
حاجته ومن مشى فى حاجة اخيه ولم يناصحه بكل جهده فقد
خان الله ورسوله والمؤمنين وايما رجل من شيعتنا اتاه
رجل من اخوانه واستعان به فى حاجته فلم يعنه وهو يقدر
ابتلاه الله بقضاء حوائج اعدائنا ليعذبه بها ومن حقر

مؤمنا فقيرا او استخف به واحتقره لقلة ذات يده وفقره
شهره الله يوم القيمة على رؤس الخلائق وحقره ولا يزال
ماقتا له ومن اغتيب عنده اخوه المؤمن فنصره واعانه نصره
الله فى الدنيا والاخرة ومن لم ينصره ويدفع عنه وهو يقدر
خذله الله وحقره الله فى الدنيا والاخرة وحدث الحسين بن
ابى العلا قال خرجنا الى مكة نيفا وعشرين رجلا فكنت اذبح لهم
فى كل منزلة شاة فلما اردت ان ادخل على ابى عبد الله عليه السلم
قال لى اوها يا حسين وتذل المؤمنين قلت اعوذ بالله ذلك
فقال بلغنى انك كنت تذبح لهم فى كل منزل شاة قلت
يا مولاى والله ما اردت بذلك الا وجه الله تعالى فقال عليه السلم
اما كنت ترى ان فيهم من يحب ان يفعل مثل فعلك فلا يبلغ
مقدرته ذلك فتتقاصر اليه نفسه قلت يا ابن رسول الله
صلى الله عليك استغفر الله ولا اعود وقال عليه السلم لا تزال
امتى بخير ما تحابوا وادوا الامانة واتوا الزكوة واذا لم يفعلوا

ابتلوا بالقحط والسنين وسياتي على امتي زمان تخبث فيه
سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا يكون اعمالهم رياء
لا يخالطهم خوف ان يعمهم الله ببلاء فيدعونه دعاء الغريق
فلا يستجيب لهم وعن ابراهيم التيمي قال كنت اطوف بالبيت الحرام
فاعتمد على ابو عبد الله عليه السلام فقال الا اخبرك يا ابراهيم
مالك في طوافك هذا قال قلت بلى جعلت فداك قال من جاء
الى هذا البيت عارفا بحقه فطاف به اسبوعا وصلى ركعتين
في مقام ابراهيم عليه السلام كتب الله له عشرة الاف حسنة ورفع
له عشرة الاف درجة ثم قال الا اخبرك بخير من ذلك قال قلت
بلى جعلت فداك فقال من قضى اخاه المؤمن حاجة كان كمن طاف
طوافا وطوافا وطوافا حتى عد عشرا وقال ايما مؤمن سال اخوه
المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها ولم يقضها له سلط الله
عليه في قبره شجاعا ينهش اصابعه وعن ابن عباس قال كنت مع
الحسن بن علي عليهما السلام في المسجد الحرام وهو معتكف وهو

يطوف بالكعبة فعرض له رجل من شيعته فقال يا ابن رسول الله
ان علي دينا لفلان فان رايت ان تقضيه عني فقال ورب هذا
البيت ما اصبح عندي شيء فقال ان رايت ان تستمهله مني فقد
تهددني بالحبس قال ابن عباس فقطع الطواف وسعى معه فقلت
يا ابن رسول الله انسيت انك معتكف فقال لا ولكن سمعت
ابي عليه السلام يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
من قضى اخاه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله تسعة الاف سنة
صائما نهاره قائما ليله **فصل** واذا قد عرفت عناية الله بارادة
محبة الاخوان بعضهم لبعض وانه يجب تباذلهم فيه فاعلم
ان افضل الاعمال عند الله تعالى ادخال السرور عليهم حدث الحسين
بن يقطين عن ابيه عن جده قال ولي علينا بالاهواز رجل من كتاب
يحيى بن خالد وكان علي بقايا من خراج كان فيها زوال نعمتي وخروجي
عن ملكي فقيل لي انه ينتحل هذا الامر فخشيت ان القاه مخافة
ان لا يكون ما بلغني حقا فيكون فيه خروجي عن ملكي وزوال نعمتي

فهربت منه الى الله تعالى واتيت الصادق عليه السلام مستجيرا
فكتب اليه رقعة صغيرة فيه بسم الله الرحمن الرحيم ان لله في
ظل عرشه ظلا لا يسكنه الا من نفس عن اخيه كربة واعانه بنفسه
او صنع اليه معروفا ولو بشق تمرة وهذا اخوك والسلام ثم ختمها
ودفعها الي وامرني ان اوصلها اليه فلما رجعت الى بلدي صرت
ليلا الى منزله فاستاذنت اليه وقلت رسول الصادق عليه السلام
بالباب فاذا انا به قد خرج الي حافيا ومنذ نظرني سلم علي و
قبل ما بين عيني ثم قال يا سيدي انت رسول مولاي فقلت نعم
فقال قد اعتقتني من النار ان كنت صادقا فاخذ بيدي وادخلني
منزله واجلسني في مجلسه وقعد بين يدي ثم قال يا سيدي
كيف فقلت بخير فقال الله فقلت الله حتى اعادها ثلثا ثم ناولته
الرقعة فقراها وقبلها ووضعها على عينيه ثم قال يا اخي مر
بامرك قلت في جريدتك علي كذا وكذا الف الف درهم وفيه
عطبي وهلاكي فدعا بالجريدة فمحى عني كل ما كان فيها واعطاني

براة منها ثم دعا بصناديق ماله فناصفني عليها ثم دعا بدوابه
فجعل ياخذ دابة ويعطيني دابة ثم دعا بغلمانه فجعل يعطيني غلاما
وياخذ غلاما ثم دعا بكسوته فجعل ياخذ ثوبا ويعطيني ثوبا
حتى شاطرني على جميع ملكه ويقول هل سررتك فاقول اي والله
زدت على السرور فلما كان في الموسم قلت والله ما كان هذا
الفرج يقابل بشيء احب الى الله ورسوله من الخروج الى الحج
والدعاء له والمصير الى مولاي وسيدي الصادق عليه السلام
وشكره عنده واساله الدعاء له فخرجت الى مكة وجعلت
طريقي الى مولاي عليه السلام فلما دخلت عليه رايت السرور
في وجهه فقال لي يا فلان ما كان من خبرك مع الرجل
فجعلت اورد عليه خبري وجعل يتهلل وجهه ويسره السرور
فقلت يا سيدي هل سررت بما كان منه الي سره الله تعالى في
جميع اموره فقال اي والله لقد سرني وسر ابائي والله لقد
سر امير المؤمنين والله لقد سر رسول الله صلى الله عليه وآله

والله لقد سر الله فی عرشه فانظر رحمك الله الی هذا المؤمن
کیف تلقی رسول الله وامامه وکیف مبالغته فی اکرامه عند
مواجهته وسلامه ثم انظر کیف لم یرض له من الاکرام بدون
مشاطرته فی کل ما یملك وحمل علی هذا قوله علیه السلام و
هذا اخوك وحکم الاخوین التسویة فی الملك وقد دل هذا
الحدیث علی امور منها ان سرور المؤمن سرور الله ورسوله
صلی الله علیه واله وائمته علیهم السلام ومنها ان المؤمن
اذا احتاج الیه اخوه یساعده بما یقدر علیه حتی بجاهه
ودعائه کما فعل الصادق علیه السلام او اعانه بنفسه و وقال علیه السلام
منها ان الانسان ینبغی له ان یفزع فی مهماته الی الله سبحانه
والی الابواب الیه وهم آل محمد صلوات الله علیهم لقول
الراوی فهربت الی الله والی الصادق علیه السلام منه وان
ذلك موجب للنجاح کما رایت حصل لك ما حصل له و
اوحی الله الی داود علیه السلام ان العبد من عبادی یاتینی

بالحسنة فابیحه جنتی فقال داود یا رب وما تلك الحسنة
قال یدخل علی عبد المؤمن سرورا ولو بتمرة فقال داود حقا
علی من عرفك الا تقطع رجاءه منك وقال رسول الله صلی
الله علیه واله ایما مؤمن عاد مریضا خاض فی الرحمة فاذا قعد
عنده استنقع فیها فاذا عاده غدوة صلی علیه سبعون الف ملك
حتی یمسی واذا عاده عشیة صلی علیه سبعون الف ملك حتی
یصبح وعن ابی عبد الله علیه السلام قال قال رسول الله صلی
علیه واله قال الله تبارك وتعالی لیاذن بحرب منی من اذی
عبدی المؤمن ولیامن من غضبی من اکرم عبدی المؤمن ولو لم
یکن فی خلقی فی الارض فیما بین المشرق والمغرب الا مؤمن
واحد مع امام عادل لاستغنیت بعبادتهما عن جمیع ما خلقت
فی ارضی ولقامت سبع ارضین وسبع سموات بهما و
لجعلت لهما من ایمانهما انسا لا یحتاجان الی انس سواهما الفائدة الحادی
عشر رفع الیدین بالدعاء کان رسول الله صلی الله علیه

واله یرفع یدیه اذا ابتهل ودعا کما یستطعم المسکین وفیما
اوحی الله الی موسی علیه السلام الق کفیك ذلا بین یدی
کفعل العبد المستصرخ الی سیده فاذا فعلت ذلك رحمت
وانا اکرم الاکرمین وانا اقدر القادرین سلنی من فضلی
ورحمتی فانهما بیدی لا یملکهما غیری وانظر حین تسئلنی کیف
رغبتك فیما عندی لکل عامل جزاء وقد یجزی الکفور بما
سعی وسال ابو بصیر الصادق علیه السلام عن الدعاء و
رفع الیدین فقال علی خمسة اوجه اما التعوذ فتستقبل
القبلة بباطن کفیك واما الدعاء فی الرزق فتبسط کفیك
وتفضی بباطنهما الی السماء واما التبتل فایماؤك باصبعك
السبابة واما الابتهال فترفع یدیك فتجاوز بهما راسك
واما التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما یلی وجهك و
هو دعاء الخیفه وعن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله
علیه السلام یقول مر بی رجل وانا ادعو فی صلوتی بیساری

فقال یا عبد الله بیمینك فقلت یا عبد الله ان لله تبارك
وتعالی حقا علی هذه کحقه علی هذه وقال الرغبة تبسط
یدیك وتظهر باطنهما والرهبة تبسط یدیك وتظهر ظهرهما
والتضرع تحرك السبابة الیمنی یمینا وشمالا والتبتل تحرك
السبابة الیسری ترفعها الی السماء رسلا وتضعها رسلا و
الابتهال تبسط یدیك وذراعیك الی السماء والابتهال حین
تری اسباب البکاء وعن سعید بن یسار قال قال الصادق
علیه السلام هکذا الرغبة وابرز باطن راحتیه الی السماء
وهکذا الرهبة وجعل ظهر کفیه الی السماء وهکذا التضرع
حرك اصابعه یمینا وشمالا وهکذا التبتل یرفع اصبعه مرة
ویضعها اخری وهکذا الابتهال ومد یده تلقاء وجهه
وقال لا تبتهل حتی تجری الدمعة وفی حدیث اخر الاستکانة فی
الدعاء ان یضع یدیه علی منکبیه تنبیه هذه الهیات المذکورة
اما نتعبد لعلة لا نعلمها ولعل المراد ببسط کفیه فی الرغبة

كونه اقرب الى حال الراغب فی بسط اماله وحسن ظنه بافضاله
ورجائه لنواله فالراغب يسال الامان فيبسط كفيه ليقع
فيهما من الاحسان والمراد فی الرهبة بجعل ظهر الكفين الى السماء
كون العبد يقول بلسان الذلة والاحتقار لعالم الخفيات و
الاسرار انا ما اقدم على بسط كفی اليك وقد جعلت وجههما الى
الارض خوفا وخجلا بين يديك والمراد بالتضرع بتحريك
الاصابع يمينا وشمالا انه تاسيا بالثاكل عند المصاب الهايل
فانها تقلب يديها وتنوح بهما ادبارا واقبالا ويمينا وشمالا
والمراد بالتبتل الانقطاع فكانه يقول بلسان حاله المحقق
رجائه واماله انقطعت اليك وحدك لما انت اهله من
الالهية فيشير باصبعه وحدها من دون الاصابع على
سبيل الوحدانية والمراد بالابتهال يمد يديه تلقاء وجهه
الى القبلة او مد يديه وذراعيه الى السماء او رفع يديه و
تجاوزهما راسه بحسب الروايات انه نوع من انواع العبودية

والاحتقار والذلة والصغار اى كالغريق الرافع يديه
الحاسر عن ذراعيه المتشبث باذيال رحمته والمتعلق بذروة
رافته التى انجت الهالكين واغاثت المكروبين ووسعت
العالمين وهذا مقام جليل فلا يدعيه العبد الا عند العبرة
وتزاحم الانين والزفرة ووقوفه موقف العبد الذليل و
اشتغاله بخالقه الجليل عن طلب الامال والتعرض للسؤال
والمراد بالاستكانة برفع يديه على منكبيه انه كالعبد الجانى
اذا حمل الى مولاه وقد اوثقه قيد هواه وقد تصفد بالانقال
ويناجى بلسان الحال هذه يداى قد غللتهما بين يديك بظلمى
وجرائى عليك واعلم ان بعض اهل العلم يقول ينبغى للداعى
اذا مجد الله سبحانه واثنى عليه ان يذكر من اسمائه الحسنى
ما يناسب مطلوبه مثلا اذا كان مطلوبه الرزق يذكر
من اسمائه تعالى مثل الرازق والوهاب والجواد والمغنى و
المنعم والمفضل والمعطى والكريم والواسع ومسبب الاسباب

والمنان ورازق من تشاء بغير حساب وان كان مطلوبه
المغفرة والتوبة يذكر مثل التواب والرحمن والرحيم والرؤف
والعطوف والصبور والشكور والعفو والغفور والستار
والغفار والفتاح والمرتاح وذى الجد والسماح والمحسن و
المجمل والمنعم والمتفضل وان كان مطلوبه الانتقام من العدو
يذكر مثل العزيز والجبار والقهار والمنتقم والبطاش وذى
البطش الشديد الفعال لما يريد مدوخ الجبابرة وقاصم المردة
والطالب والغالب المهلك المدرك الذى لا يعجزه شئ و
الذى لا يطاق انتقامه وعلى هذا القياس لو كان مطلوبه
العلم يذكر مثل العالم والفتاح والهادى والمرشد والمعز
والرافع وما اشبه ذلك فصل فی الاداب المتاخرة عن
الدعاء وهی امور الاول معاودة الدعاء وملازمته مع الاجابة
وعدمها اما مع الاجابة فلان ترك الدعاء مع الاجابة من الجفاء
بل ينبغى المبالغة بتكرار المدحة والثناء ولان الله سبحانه

عنف من فعل ذلك فی مواضع من القران لقوله تعالى
وَاِذَا مَسَّ الْاِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا اِلَيْهِ ثُمَّ اِذَا خَوَّلَهُ
نِعْمَةً مِنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُو اِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وقال تعالى وَاِذَا
مَسَّ الْاِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ اَوْ قَاعِدًا اَوْ قَائِمًا فَلَمَّا
كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَاَنْ لَمْ يَدْعُنَا اِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذٰلِكَ زُيِّنَ
لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وعن الباقر عليه السلام ينبغى
للمؤمن ان يكون دعاءه فی الرخاء نحوا من دعائه فی الشدة
ليس اذا اعطى فتر ولا يمل من الدعاء فانه من الله بمكان واما
مع عدم الاجابة فلانه ربما كان التاخير لان الله سبحانه
يحب سماع صوته والاكثار من دعائه فينبغى له ان لا يترك
ما يحبه الله ولا نظر الى رواية احمد بن محمد بن ابى نصر قال
قلت لابى الحسن عليه السلام جعلت فداك انى قد سالت
الله عز وجل حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبى من
ابطائها شئ فقال له يا احمد اياك والشيطان ان يكون له

عليك سبيل حتى يقنطك ان ابا جعفر عليه السلام كان يقول
ان المؤمن ليسئل الله حاجة فيوخر عنه تعجيل اجابته حبا
لصوته واستماع نحيبه ثم قال والله ما اخر الله عن المؤمنين
ما يطلبون فى هذه الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها واى شئ
الدنيا وعن الصادق عليه السلام ان العبد الولى لله يدعو
الله فى الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدى حاجته
ولا تعجلها فانى اشتهى ان اسمع نداءه وصوته وان العبد العدو
لله ليدعو الله فى الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض
لعبدى حاجته وعجلها فانى اكره ان اسمع نداءه وصوته
قال فيقول الناس ما اعطى هذا الا لكرامته ولا منع هذا الا
لهوانه وعنه عليه السلام لا يزال المؤمن بخير ورجاء ورحمة
من الله ما لم يستعجل فيقنط فيترك الدعاء فقلت له كيف
يستعجل قال يقول قد دعوت منذ كذا وكذا ولا ارى اجابة
وعنه عليه السلام ان المؤمن ليدعو الله عز وجل فى حاجته

فيقول عز وجل اخروا اجابته شوقا الى صوته ودعائه فاذا كان
يوم القيمة قال الله عبدى دعوتنى واخرت اجابتك وثوابك
كذا وكذا فيتمنى المؤمن انه لن يستجيب له دعوة فى الدنيا مما يرى
من حسن الثواب وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله رحم الله عبدا طلب من الله حاجته فالح فى الدعاء
استجيب له او لم يستجب له وتلا هذه الاية وَادْعُو رَبِّي عَسَى الَّا
اَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا وعنه صلى الله عليه واله ان الله يحب
السائل اللحوح وقال كعب الاحبار فى التورية يا موسى من احبنى
لم ينسنى ومن رجا معروفى الح فى مسئلتى يا موسى انى لست بغافل
عن خلقى ولكن احب ان اسمع ملئكتى ضجيج الدعاء من عبادى وترى
حفظتى تقرب بنى ادم الى بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم يا موسى
قل لبنى اسرائيل لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم السلب ولا تغفلوا
عن الشكر فيقارعكم الذل والحوا فى الدعاء تشملكم الرحمة بالاجابة
وتهنيكم العافية وعن الباقر عليه السلام لا يلح عبد مؤمن على الله

فى حاجته الا قضاها الله تعالى له وعن منصور الصيقل قال
قلت لابى عبد الله عليه السلام ربما دعا الرجل فاستجيب له ثم
اخر ذلك الى حين قال فقال نعم قلت ولم ذلك ليزداد من
الدعاء قال نعم وعن اسحق بن عمار قال قلت لابى عبد الله عليه السلام
ايستجاب للرجل الدعاء ثم يوخر قال نعم عشرون سنة وعن هشام
بن سالم عنه عليه السلام قال كان بين قول الله عز وجل قَالَ قَدْ اُجِيبَتْ
دَعْوَتُكُمَا وبين اخذ فرعون اربعون عاما وعن ابى بصير عنه عليه
السلام ان المؤمن ليدعو فتؤخر اجابته الى يوم الجمعة نصيحة
ينبغى للعاقل ان يكون دعاء ولا يقطع الدعاء اصلا لوجوه
الاول لما عرفت من فضيلة الدعاء وانه عبادة بل هو مخ
العبادة الثانى ان تفوز بمزية تقدم الدعاء على البلاء فجاز
ان يكون هناك بلاء مقدر لا تعلمه فيرده الدعاء عنك
الثالث انك اذا اكثرت فى الدعاء صار صوتك معروفا فى السماء
فلا تحجب عند احتياجك اليه الرابع ان تنال نصيبا من دعائه

عليه السلام رحم الله عبدا طلب من الله الخير الخامس ان صوتك
ان كان محبوبا لله فقد وافقت ارادته سبحانه وفعلت ما يحبه
وان لم يكن للاجابة اهلا فهو كريم رحيم فلعله يرحمك بتكرارك
لدعائه ولا يخيب رجاءك لنعمائه وينعش استغاثتك و
يجيب دعوتك كيف لا ومناديه فى كل ليلة هل من داع فاجيبه
يا طالب الخير اقبل او ما ترى الى قوله عليه السلام ومتى تكثر قرع
الباب يفتح لك وعن النبى صلى الله عليه واله ان العبد ليقول
اللهم اغفر لى وهو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لى وهو
معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لى فيقول سبحانه للملئكة الا
ترون الى عبدى سالنى المغفرة وانا معرض عنه ثم سالنى
المغفرة وانا معرض عنه ثم سالنى المغفرة علم عبدى انه لا
يغفر الذنوب الا انا اشهدكم انى قد غفرت له السادس ان
صوتك على تقدير كونه محبوبا يحبس عنك الاجابة لتداوم
فاذا كنت مداوما لم يبق لحبس الاجابة عنك فائدة لعله

باستمرار دعائك والتاخير انما كان لاجل الاستمرار
اللهم الا ان يكون لادخار ما اعده لك من الثواب في يوم
الجزاء والحساب فحينئذ يكون فرحك وسرورك اعظم
لان ماكان من عطاء الاخرة فهو دائم وماكان من خير الدنيا
فهو منقطع وما اعظم تفاوتا بين الدائم والمنقطع ان كنت
تعقل السابع ان تفوز بمحبة الله لقوله عليه السلام ان
الله يحب من عباده كل دعاء الثامن التاسي بامامك لقول
الصادق عليه السلام وكان امير المؤمنين علي عليه السلام
رجلا دعاء فان قلت يمنعني عن الدعاء وما ذكرت من
اشتراط الاقبال بالقلب والانصياع الى مناجاة الرب وما
ذكرت من قوله عليه السلام لا تقبل الدعاء قلب قاس واراني
لا يتيسر لي الاقبال في غالب الاحوال والقساوة مستولية
على قلبي وهي موجبة للبعد عن ربي فاعلم انك مع اتصافك
بما ذكرت من الاوصاف متى تركت ذلك كان اعون لعدوك

عليك واحرى لظفره بك وتغيبه عليك نفسك الامارة
المسنوخة للدعاء المستثقلة للبكاء الميالة الى الشهوات
وانما مثلك ومثله كقرينين تصاولا فاذا عرفت من نفسك
الكسل والجبن عن محاربته فاياك اياك ان تلقاه مع ذلك
بغير سلاح فانه ينتهز فرصة الظفر بك ويصرعك لا محالة
بل تسلح وتجلد واظهر له انك قادر على قتاله غير مول عنه
فلعله يجبن فيولي عنك فتسلم ولعلك اذا تجلدت قوي
قلبك ونشطت نفسك وذهب عنك ما كنت تجده من
التكاسل والتخاذل ولعلك اذا فعلت ذلك رحمك الله
فايدك بنصره ولهذا السر سماه النبي صلى الله عليه وآله بالسلاح
حيث قال الا ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم
قالوا بلى قال تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح المؤمن
الدعاء واعلم ان اعداءك اربعة الهوى والدنيا والشيطان
ونفسك الامارة وهذه الاربعة مجموعة في دعائهم عليهم السلام

فيا غوثاه ثم واغوثاه بك يا الله من هوى قد غلبني ومن
عدو قد استكلب علي ومن دنيا قد تزينت لي ومن نفس
امارة بالسوء الا ما رحم ربي فانظر الى هذا الدعاء كيف خرج عند
ذكر هؤلاء مخرج الاستغاثة ولا يكون الاستغاثة ابدا الا
ممن يخاف على نفسه من اشد الاعداء القهر والابتلاء ومن
استسلم في قبض عدوه هلك لا محالة فعليك بالدعاء و
التضرع وان لم يكن لك اقبال ولا تنتظر خلو البال فان ذلك
قليل الوجود عزيز المنال وادع كيف ما امكنك وعلى كل
حال فان مجرد الدعاء وذكر الله سبحانه مطردة للشيطان
عنك وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله على كل قلب جاثم
من الشيطان فاذا ذكر اسم الله عليه خنس وذاب واذا ترك
الذكر التقمه الشيطان فجذبه واغواه واستزله واطغاه
كم نشرع في الدعاء بالتكليف من غير اقبال ويكون آخره البكاء
والابتهال والالحاف في السؤال بل ترك الدعاء والسؤال

مقسٍ للقلب ومظلم له حتى لا يكاد على طول تركه تميل النفس
اليه اصلا واذا اعتيد الفته وعشقته وعاد هواها ومشتهاها
قال النبي صلى الله عليه وآله الخير عادة وكثيرا ما راينا من شرق
نفسه في اوقات الى البكاء والدعاء كما تتوق نفس المريض الى
العافية والشفاء والعطشان الى لذيذ الشراب والماء واذا
جلس متخليا بربه يلقى في ذلك راحة لنفسه وفراغا لسره وراحة
لعقله وطمانينة لقلبه ونورا مشرقا قد جلله وتاج بهاء
تكلله وصار جليسا لربه ومحادثا لخالقه ومقترحا على رازقه
ومناديا لمالك دار الفناء ودار البقاء ومشرفا بحضرة سلطان
السماء سئل الصادق عليه السلام ما بال المتهجدين من احسن
الناس وجها قال لانهم خلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره
وعنه عليه السلام عن ابيه الباقر عليه السلام قال كان فيما اوحى الى
موسى بن عمران عليه السلام كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه
الليل نام عني يا بن عمران لو رايت الذين يصلون لي في الدجى

وقد مثلت نفسي بين اعينهم تخاطبوني وقد جليت عن المشاهده
وقد تكلموني وقد عززت عن الحضور يا بن عمران هب لي من عينيك
الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ثم ادعني
في ظلم الليالي تجدني قريبا مجيبا وعن علي بن محمد النوفلي قال
سمعته يقول ان العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يمينا
وشمالا وقد وقع ذقنه على صدره فيامر الله تعالى ابواب السماء
فتفتح ثم يقول الملئكة انظروا الى عبدي ما يصيبه من التقرب
الي بما لم افترضه عليه راجيا مني ثلث خصال ذنبا اغفر له
او توبة اجددها له او رزقا ازيده فيه اشهدوا يا ملئكتي
اني قد جمعتهن له وقال الصادق عليه السلام يوما للمفضل بن
صالح يا مفضل ان لله عبادا عاملوه بخالص من سره فعاملهم
بخالص من بره فهم الذين تمر صحفهم يوم القيمة فرغا فاذا وقفوا
بين يديه ملأها من سرها اسروا اليه قلت يا مولاي ولم ذاك
فقال اجلهم ان يطلع الحفظة على ما بينه وبينهم يا هذا لا تغفل

عن هذه المقامات الشريفة التي هي انفس من الجنة كيف لا وهي
السبب في الوصول اليها والى ما هو اكبر منها سبب لرضوان الله
رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضوان من الله اكبر ذلك هو
الفوز العظيم وفي الحديث القدسي عبادي الصديقين تنعموا
بعبادتي في الدنيا فانكم تتنعمون بها في الجنه وقال سيد الاوصيا
صلوات الله عليه وعلى آله الجلسة في الجامع خير لي من الجلسة
في الجنة فيها رضا نفسي والجامع فيها رضا ربي وقيل لراهب ما
اصبرك على الوحدة قال انا جليس ربي اذا شئت ان يناجيني
قرات كتبه واذا شئت ان اناجيه صليت وعن العسكري
عليه السلام من انس بالله استوحش من الناس وعلامة الانس
بالله الوحشة من الناس او لا تنظر الى ما وصفه ضرار بن ضمرة
الليثي من مقامات سيد الاوصياء عليه السلام حين دخل على
معوية عليه اللعنة فقال صف لي عليا فقال الا او تعفيني عن ذلك
فقال لا اعفيك فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى

فان الجلسة في الجنة ...

يقول فصلا ويحكم عدلا ينفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة
من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل
ووحشته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه
ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن
الطعام ما جشب كان والله فينا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه
ويجيبنا اذا سالناه وكنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته
ولا نرفع اعيننا اليه لعظمه فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم
يعظم اهل الدين يحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا
ييأس الضعيف من عدله واشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه
وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض
على لحيته ويتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني الان
اسمعه ويقول يا دنيا يا دنيا ابي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات
غري غيري لا حان حينك لا حاجة لي فيك قد بنتك ثلثا
لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك يسير واملك حقير آه آه من قلة

الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم المورد فوكفت دموع
معوية على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء ثم قال كان
والله ابو الحسن كذلك فكيف كان حبك اياه قال كحب ام موسى
لموسى واعتذر الى الله من التقصير قال فكيف صبرك عنه يا ضرار
قال صبر من ذبح ولدها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن
حرارتها ثم قام وخرج وهو باك فقال معوية اما انكم لو فقدتموني
لما كان فيكم من يثني على مثل هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضرا
الصاحب على قدر صاحبه **الثاني** من الاداب المتاخرة عن الدعاء
ان يمسح الداعي بيديه وجهه روي عن ابن القداح عن الصادق عليه السلام
ما ابرز عبد يده الى الله العزيز الجبار الا استحيى الله عز وجل ان
يردها صفرا فاذا دعا احدكم فلا يرد يده حتى يمسح على وجهه وراسه
وعن الباقر عليه السلام ما بسط عبد يده الى الله عز وجل الا استحيى الله
عز وجل ان يردها صفرا حتى يجعل فيها من فضله ورحمته ما يشاء
فاذا دعا احدكم فلا يرد يده حتى يمسح بها على راسه ووجهه

وفي خبر اخر على وجهه وصدره وفي دعائهم عليهم السلام
ولم ترجع يد طالبة صفرا من عطائك ولا خائبة من نحل هباتك
الثالث ان يختم دعاءه بالصلوة على النبي صلى الله عليه و آله
لقول الصادق عليه السلام من كانت له الى الله حاجة
فليبدأ بالصلوة على محمد وآل محمد ثم ليسئل حاجته ثم يختم بالصلوة
على محمد وآله فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين و
يدع الوسط اذا كانت الصلوة على محمد وآله لا تحجب عنه
الرابع ان يعقب دعاءه بما روى عن الصادق عليه السلام
اذا دعا الرجل فقال بعد ما يدعو ما شاء الله لا حول ولا قوة
الا بالله فقال الله استبتل عبدي واستسلم امري اقضوا
حاجته وفي خبر اخر عن علي عليه السلام من احب ان يجاب
دعاؤه فليقل بعد ما يفرغ ما شاء الله استكانة لله ما شاء الله
تضرعا الى الله ما شاء الله توجها الى الله ما شاء الله لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم **الخامس** ان يكون بعد الدعاء

خيرا

خيرا منه قبله فان الذنوب الواقعة بعد الدعاء بما منعت
من تفيده اولا تسمع ما في دعائهم عليهم السلام واعوذ بك
من الذنوب التي تحبس القسم **وروى** ابن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اتقوا الذنوب فانها
ممحقة للخيرات ان العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم الذي
كان قد علمه وان العبد فيذنب فيمتنع به من قيام الليل و
ان العبد ليذنب الذنب فيحرم به الرزق وقد كان هنيا
له ثم تلا انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الى اخر الايات
وروى في زبور داود عليه السلام يقول الله تبارك وتعالى
يا بن ادم تسئلني وامنعك لعلمي بما ينفعك ثم تلح علي بالمسئلة
فاعطيك ما سالت فتستعين به على معصيتي فاهم بهتك سترك
فتدعوني فاستر عليك فكم من جميل اصنع معك وكم من قبيح
تصنع معي يوشك ان اغضب عليك غضبة لا ارضى بعدها
ابدا وفيما اوحى الى عيسى عليه السلام لا يغرنك المتمرد على بالعصيان

١١٥

باكل رزقی ويعبد غیری ثم يدعونی عند الكرب فاجيبه ثم
يرجع الى ما كان عليه فعلی تمردا م بسخطی يتعرض فبی حلفت لآخذنه
اخذة ليس له منها منجا ولا دونی ملجأ اين يهرب من سمائی وارضی
وعن ابی جعفر عليه السلام ان العبد ليسئل الله حاجة من حوائج
الدنيا فيكون من شان الله تعالى قضاءها الى اجل قريب او بطیء
فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنبا فيقول الملك الموكل
بحاجته لا تنجزها له فانه قد تعرض بسخطی واستوجب الحرمان
منی فصل واعلم انه قد ورد فی ادعيتهم عليهم السلام الاستعاذة
من انواع من الذنوب وقد ورد تفسيرها عن علی بن الحسين عليهما السلام
فقال ان الذنوب التی تغير النعم البغی على الناس والزوال عن العادة
فی الخير واصطناع المعروف وكفران النعمة وترك الشكر قال
الله تعالى إِنَّ اللَّهَ تعالى لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ والذنوب
التی تورث الندم قتل النفس التی حرم الله قال الله تعالى فی قصة
قابيل حين قتل اخاه هابيل فعجز عن دفنه فاصبح من النادمين

وترك صلة الرحم حين يقدر وترك الصلوة حتى يخرج وقتها
وترك الوصية وترك رد المظالم ومنع الزكوة حتى يحضر الموت
ويغلو اللسان والذنوب التی تزيل النعم عصيان العارف
والتطاول على الناس والاستهزاء بهم والسخرية منهم والذنوب
التی تدفع القسم اظهار الفقر والنوم على صلوة الغداة واستحقار
النعم وشكوى المعبود عز وجل والذنوب التی تهتك العصم شرب
الخمر ولعب القمار وتعاطی ما يضحك الناس واللغو والمزاح وذكر
عيوب الناس ومجالسة اهل الريب والذنوب التی تنزل
البلاء ترك اغاثة الملهوف وترك اعانة المظلوم وتضييع الامر
بالمعروف والنهی عن المنكر والذنوب التی تديل الاعداء
بالظلم واعلان الفجور واباحة المحظور وعصيان الاخيار
والانقياد الى الاشرار والذنوب التی تعجل الفنا قطيعة الرحم
واليمين الفاجرة والاقاويل الكاذبة والزنا وسد طرق المسلمين
وادعاء الامامة بغير حق والذنوب التی تقطع الرجاء اليأس

الاداله الغلبه يقال
اللهم ادلنی على فلان
وانصرنی عليه

114

من روح الله والقنوط ومن رحمة الله والثقة بغير الله تعالى
والتكذيب بوعد الله والذنوب التى تظلم الهواء السحر والكهانة
والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين و
الذنوب التى تكشف الغطاء الاستدانة بغير نية الاداء و
الاسراف فى النفقة والبخل على الاهل والاولاد ودوى الارحام
وسوء الخلق وقلة الصبر واستعمال الضجر والكسل والاستهانة
باهل الدين والذنوب التى ترد الدعاء سوء النية وخبث
السريرة والنفاق مع الاخوان وترك التصديق بالاجابة
وتاخير الصلوة المفروضة حتى تذهب اوقاتها والذنوب
التى تمنع المطر من السماء جور الحكام فى الحكم وشهادة الزور
وكتمان الشهادة ومنع الزكوة ومنع المقترض ومنع الملح والماء
والنار ومثله على اهل الفقر والفاقة وقساوة القلب والظلم
على اليتيم والايم ورد السائل فى الله نعوذ بالله من كل ذلك
فصل فى المباهلة اما وقتها فيتوخى المروى ان امكن وهو ما رواه

المباهلة الملاعنة صحاح

بوخت … اى تحيرت … صحاح

ابو حمزة الثمالى عن ابى جعفر عليه السلام قال الساعة التى تباهل
فيها ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واما كيفيتها فما رواه محمد بن
عمير عن محمد بن حكم عن ابى مسروق عن ابى عبد الله عليه السلام
قال قلت انا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عز وجل اَطِيعُوا اللّهَ
وَاَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاُولِى الْاَمْرِ مِنْكُمْ فيقولون نزلت فى امراء
السرايا فنحتج عليهم بقول الله اِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ الى اخر الاية
فيقولون نزلت فى المؤمنين فنحتج عليهم بقول الله قُلْ لَا اَسْئَلُكُمْ
عَلَيْهِ اَجْرًا اِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبٰى فيقولون نزلت فى قربى المسلمين
قال فلم ادع شيئا مما حضرنى ذكره من هذا وشبهه الا ذكرته
له فقال لى اذا كان ذلك فادعهم الى المباهلة قلت وكيف اصنع
فقال اصلح نفسك ثلثا واظنه قال صم واغتسل وابرز انت وهو
الى الجبانة فشبك اصابعك من يدك اليمنى فى اصابعه وابدأ
بنفسك فقل اللّهم رب السموات السبع ورب الارضين
عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ان كان ابو مسروق جحد حقا

التشبيك الخلط والتداخل ومنه تشبيك الاصابع صحاح

وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء او عذابا اليما ثم رد الدعوة
عليه فقل وان كان فلانا جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه
حسبانا من السماء او عذابا اليما ثم قال لي فانك لا تلبث ان ترى
ذلك فيه فوالله ما وجدت خلقا يجيبني اليه وعن ابي عباس
فشبك اصابعك في اصابعه وحل ثم تقول ان كان فلان جحد
حقا واقر باطلا فاصبه بحسبان من السماء او بعذاب من عندك
وتلاعنه سبعين مرة **خاتمه** واذا عرفت الشرايط المتقدمة
والمقارنة والمتاخرة ومن جملتها اخفاء الدعاء والاسرار به
ومن سلطان الاداب وحافظها لان به يحفظ من عدو الاعمال وما حفظها
حقها وجاعلها هباء بل جاعلها وبالا وهو الرياء فليته اذا فاته
الثواب سلم من العقاب ويضاهيه في الافساد العجب فانه يحبط
العمل ويوجب المقت فهنا قسمان **الاول** الرياء وحقيقته التقرب
الى المخلوقين باظهار الطاعة وطلب المنزلة في قلوبهم والميل الى
اعظامهم له وتوقيرهم اياه واستجلاب تسخيرهم لقضاء حوايجه

والقيام

والقيام بمهماته وهو الشرك الخفي قال رسول الله صلى الله عليه
واله من صلى صلوة يرائي بها فقد اشرك ثم قرء هذه الاية قل
إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ
رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا **وعنه** عليه السلام
قال يقول الله سبحانه وتعالى انا خير شريك ومن اشرك معي شريكا
في عمله فهو لشريكي دوني لاني لا اقبل الا ما خلص لي وفي حديث
اخر اني اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا ثم اشرك فيه غيري فانا
منه بريء وهو للذي اشرك به دوني **وقال** صلى الله عليه واله
ان لكل حق حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب
ان يحمد على شيء من عمل الله فاعلم ان الاسرار كما ندب اليه في الابتداء
كذا ندب اليه فيما بعد الدعاء فعليك بقائه على اخفائه ولا
تحمقه باعلانه وتوخ الخلوة عن الناس فانها عون عظيم على ذلك
وان كنت مع الناس ترى نفسك ايضا مخلصا لا يشوبك
شائبة قط فذلك اعلى درجات المخلصين ان تستوي غيبة

للخلق وحضورهم عنده وانما يتم ذلك بتحقيقه المعرفة بالله و
بالخلق وشرف الناس وعلو الهمة فاستوى عنده وجودهم و
عدمهم ولعل الى هذا اشار عليه السلم بقوله يا اباذر لا تفقه الرجل
كل الفقه حتى يرى الناس امثال الاباعر فلا يحفل بوجودهم
لا يغيره ذلك كما لا يغيره وجود بعير عنده هكذا قيل وتمام الخبر يدل
على معنى آخر وهو ان المراد بذلك وضع النفس لانه تمام الخبر
ثم يرجع هو الى نفسه فيكون اعظم حاقر لها ومثل هذا ما حدث
به بعض اصحابنا ان الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلم اذا جئت
للمناجاة فاصحب معك من تكون خيرا منه فجعل موسى عليه السلم
لا يعترض احدا الا وهو لا يجسر ان يقول اني خير منه فنزل عن
الناس وشرع في اصناف الحيوانات حتى مر بكلب اجرب فقال
اصحب هذا فجعل في عنقه حبلا ثم مر به فلما كان في بعض
الطريق شمر الكلب من الحبل وارسله فلما جاء الى مناجاة الرب
سبحانه قال يا موسى اين ما امرتك به قال يا رب لم اجده فقال

الاستغفار زوال کردن حاجت خوارتر ملک

تعالى وعزتي وجلالي لو اتيتني باحد لمحوتك من ديوان
النبوة **توضيح وتقسيم** خطرات الرياء ثلثة **الاول** ما يدخل
قبل العمل فيبعث على الابتداء كرؤية المخلوقين وليس لها باعث
الدين فهذا يجب ان يترك لانه معصية لا طاعة فيه اصلا
وهو المشار اليه بقوله الرياء شرك فان قدر الانسان على
ان يدفع عن نفسه باعث الرياء ويستنجز النفس بالعمل لله عقوبة
للنفس على خاطر الرياء او كفارة عليه فليشتغل بالعمل والا فالترك
اسلم **الثاني** ان ينبعث العزم على العمل لله لكن يعترض مع عقد العبادة
في اولها فلا ينبغي ان يترك العمل لانه وجد باعثا دينيا فليشرع
في العمل وليجاهد نفسه في رفع الرياء وتحصيل الاخلاص
بالمعالجة التي نذكرها فيما ياتي ولان في ترك العمل موافقة
للشيطان وسرورا له وهذا كان مقصوده باعتراضه لك
فيكون قد حصلت له مقصوده واظفرته بمقترحه ومراده
الثالث ان تعقد على الاخلاص ثم يطرء الرياء ودواعيه

فينبغي ان يجاهد في الدفع ولا يترك العمل لكن يرجع الى عقد
الاخلاص ويرد نفسه اليه برادع العقل والدين حتى يتم العمل
لان الشيطان يدعوا اولا الى ترك العمل فاذا لم تجب واشتغلت
به فيدعوك الى الرياء واذا لم تجب ودفعته يقول لك هذا
العمل ليس بخالص وانت مرائي وتعبك ضايع فاي فائدة لك في
عمل لا اخلاص فيه وان كل عمل ليس بخالص وبال على صاحبه و
تركه انفع له ويزين له تركه بمثل هذه الاقوال ويدخل عليك
بهذا المقال حتى يحملك بذلك على ترك العمل فاذا تركته فقد
حصلت غرضه ومثال من يترك العمل خوفا من الرياء كمن سلم
اليه مولاه حنطة فيها قليل من التراب اما شعيرا او مدر وقال
خلصها من التراب مثلا ونقها منه تنقية جيدة بالغة فيترك
اصل العمل ويقول اخاف ان اشتغلت به ولا يخلص خلاصا صافيا
فيترك العمل من اصله ومن هذا القبيل من يترك العمل خوفا من
الناس ان يقولوا انه مرائي وهذا رياء خفي لانه يدفع عن نفسه

بترك العمل مذمة الناس له فهو كمن ينبعث على العمل لئلا يقولوا
انه بطال وما عليه من قولهم بل هذا ابلغ في ثوابه فيكون كاخفائه
واحتجابه بل اذا اوصل الى كونهم ذموه ذلك ولم يشق له علا
بل آزروا عليه في ذلك العمل كان مجهولا عندهم ومعروفا في السماء
اى احتقروه
فينال نصيبا من وصفه عليه السلام احب العباد الى الله الاتقياء
الاخفياء الذين اذا ذكروا لم يعرفوا ويكون كمن عمل في السر ولم يطلعوا
عليه وانما هذا الخيال من مكائد الشيطان وله فيه مصايد **الاول**
انه اساء الظن بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن بهم ذلك
الثاني ان يوقعه في الرياء الذي فر منه ان كان الامر كما ظن والا
فلا يضره قولهم وترك العبادة وحرمانه وثوابها خوفا من قولهم
انه مرائي هو بعينه الرياء فلولا حبه لمدحهم وخوفه من ذمهم ولا
قاله ولقولهم قالوا انه مرائي او مخلص واي فرق بين ان يترك العمل خوفا
من ان يقولوا انه مرائي وبين ان يحسن العمل خوفا من ان يقولوا
انه غافل مقصر **الثالث** طاعة الشيطان فيما دعا اليه وحصول

سروره لان همه ان يطاع واعلم ان للنفس ههنا مكيدة خبيثة
من مكايد الشيطان الخبيث فتحفظ منها وتفطن لها وهو ان تقول
لك اترك العمل اشفاقا على المسلمين من وقوعهم في الاثم بظن السوء
واذا كان ترك العمل على جهة الاشفاق عليهم وتطراهم من الوقوع
في الاثم كنت مثابا وقام ذلك مقام العمل لان نظر المصلحة للمسلمين
حسنة فعادل الثواب الحاصل من الدعاء بل هذا نفع متعد الى
الغير فكان افضل والجواب ان هذا الخيال من غوائل النفس الامارة
المائلة الى الكسل والبطالة ومكيدة عظيمة من الشيطان الخبيث
لما لم يجد اليك مسلكا قصد من هذا الطريق وزين لك هذا التمويه
ووجه فساده يظهر من وجوه الاول انه عجل لك الوقوع في الاثم
المتيقن فانك ظننت ان يظنوا بك انك مرائي وهذا ظن سوء
على تقدير وقوعه منهم يلحقهم به اثم وظنك هذا بهم ايضا ظن سوء
يلحقك به الاثم اذا لم يكن مطابقا لما ظننت بهم وتركت العمل من اجله
فعدلت من ظن موهوم الى اثم معلوم وحذرا من لزوم اثم لغيرك

واوقعت فيه نفسك الثاني انك وافقت ارادة الشيطان بترك
العمل الذي هو مراده وترك العمل والبطالة موجب لاجتراء الشيطان
عليك وتمكنه منك لان ذكره تعالى والمشتول في خدمته يقربك منه
وبقدر ما تقرب منه تبعد من الشيطان وان فيه موافقة للنفس
الامارة بميلها الى الكسل والبطالة وهما ينبوع افات كثيرة تعرفها
ان كان لك بصيرة الثالث مما يدلك ان هذا من غوائل النفس
وميلها الى البطالة انك لما نظرت الى فوات الثواب الحاصل لك من
البطالة والى فوات وقوعهم في الاثم اثرتهم على نفسك تخفيفا ما
يلزمهم من الاثم سوء الظن وحرمت نفسك الثواب وتفكر في
نفسك وتمثل في قلبك بعين الانصاف ولو حصل بينك وبينهم
في شيء من حظوظ العاجلة منازعة اما في دار او مال او ظهر لك نوع
معيشة يظن فيها فائدة وحصول مال كنت تؤثرهم على نفسك
وتتركه لهم كلا والله بل كنت تناقشهم مناقشة المشاقق وتستاثر
عليهم فيما يظهر لك من انواع المعيشة ان امكنك فرصة الاستيثار

وتقلو الحبيب وتقصى القريب وكم راينا من هاجر قرينه وجفاه
واسعد ابينه وخلاه وكم من صديقين تطاولت لهما الصداقة و
تمادت بهم الملاطفة والاخوة برهة مديدة من الزمان حتى خلت
الدنيا بينهم بمعامله او مشاركة فرقت بينهم وسبب ذلك محبة
الاستيثار فدل ذلك على ان تركك العمل ليس شفقة عليهم ورحمة
لهم وانما هو نزغه من نزغات الشيطان وميل النفس الى الدعة و
الراحة واذا لم ترض بترك حطام الدنيا لهم كيف تترك عمل الاخرة
وهو انفس وانت اليه احوج فى فاقة القيمة وهو ابقى لك من
حظوظ الدنيا فهل هذا الا استثقالا منك للعمل وميلا الى الدعة
وشغلك بما زين لك الشيطان من مخايله الباطلة ونزغاته المعطلة
واذا اشتغلت بالعمل نفعت نفسك وعصيت عدوك ونفعت
عباد الله فانهم ربما وافقوك عليها فحصل لك مثل ثوابهم اذا كنت
السبب فيها ومن سن سنة حسنة كان له اجر من يعمل بها وما يدريك
لعل فيهم من يريد العمل وقد ظن مثل ما ظننت فبادر الى سد باب الشيطان

ونشر عبادة الرحمن وقد ورد عنهم عليهم السلم فى معنى هذا الكلام العالم قال
لا يفعل شيا من الخير رياء ولا يترك حياء وههنا مكيدة اخرى
للشيطان اضيق من الاولى فاجهد فى سدها ولا تسلط على فتح
بابها فيفتحها فاذا فتحها قوى على غيرها وهو ان يقول لك الشيطان
اترك العمل لئلا نظن الناس بك خيرا او يشتهر به واحب العباد الى
الله الاتقياء الاخفياء واذا عرفت بين الناس بالعبادة لم يكن لك
حظ فى هذا الوصف فاعلم ان الواجب عليك مراعاة قلبك ولا
عليك اذا راوك او شهرت وقلبك واحد مع علمهم بك وعدمه
وكيف لا تشتهر وهو يقول عليك ستره وعلى اظهاره بل عليك
التحفظ من قلبك فالعلاج حينئذ لاصلاح قلبك ان لا يكون فيه
ميل المحبة ذلك بالتفكر فى قلة الجدوى بمدحهم وذمهم والزهد
فيهم والنظر الى احتياجك فى عرصة القيامة الى عملك والفكر فى
نعيم الاخرة فلا تترك العمل فان الافة كل الافة فى ترك العمل فان العمل
مطردة للشيطان وسببا لخشوع وتنشط النفس وتشوقها

الى عمل الاخرة وترك العمل على الضد من ذلك فان قلت بمنعى عن
الدعاء وعن كثير من افعال البر تعذر الاتيان بها على حقيقة الاخلا
ص حتى لا يحبان يحمد على شئ من عمل الله وان الانسان يعمل لله مخلصا
لكن اذا عرفه الناس ربما اثنى عليه بذلك فيسره ولا يكاد ينفك عن
هذا الا فيما نقل وكذا الانسان يكون فى الصلوة والدعاء مخلصا
لله سبحانه فربما اطلع عليه مطلع فيسره ذلك وقد ذكرت ان الريا
مع ما فيه من فوت الثواب يؤدى الى اليم العقاب فاعلم ان رسول الله
صلى الله عليه واله سئل عن ذلك فيما رواه المفسرون عن سعيد بن جبير
قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه واله فقال انى اتصدق واصل
الرحم ولا اصنع ذلك الا لله فيذكر منى واحمد عليه فيسرنى ذلك و
اعجب به فسكت رسول الله صلى الله عليه واله ولم يقل شيا فنزل
قوله تعالى قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ
يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا و
التحقيق ان السرور باطلاع الناس ينقسم الى قسمين محمود ومذموم

على ما عرفت الاخلاص نعق انعلا السلام
ما ينافى حقيقة الاخلاص ع

فالمحمود

فالمحمود ثلثة الاول ان يكون من قصده اخفاء الطاعة و
الاخلاص لله سبحانه ولكن لما اطلع عليه الخلق علم ان الله اطلعهم عليه
واظهر لهم الجميل من عمله تكرما منه وتفضلا وهو من صفاته
تعالى الا تراه تدعى يا من اظهر الجميل وستر القبيح وفى بعض وجيه
جل جلاله عملك الصالح عليك ستره وعلى اظهاره فيستدل
بذلك على حسن صنع الله به ونظره ولطفه به فان العبد ستر
الطاعة والمعصية والله بكرمه ستر عليه المعصية واظهر الطاعة
ولا لطفا اعظم من ستر القبيح واظهار الحسن فيكون فرحه بجميل
صنع الله لا بجميل الناس وحصول المنزلة فى قلوبهم قل بفضل
الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا الثانى ان يستدل باظهار
الجميل وستر القبيح فى الدنيا انه كذلك يفعل به فى الاخرة اذ
قال رسول الله صلى الله عليه واله ما ستر الله على عبد فى الدنيا
الا ستر عليه فى الاخرة الثالث ان يحمده المطلعون عليه فتسره
طاعتهم لله فى ذلك ومحبته لمحبتهم طاعة الله ومن اطاعه

١٢٣

وميل قلوبهم الى الطاعة فان من الناس من يرى اهل الطاعة فيمقتهم
ويحسدهم ويهزء بهم وينسبهم الى التصنع فهذا النوع من الفرح
حسن ليس بمذموم وعلامة الاخلاص في هذا النوع بان لا يزيد
اطلاعهم هزة في العمل بل يستوى حالتاه في اطلاعهم وعدمه
وان وجد من النفس هزة وزيادة في النشاط فليعلم انه مرائى
فليجتهد في ازالته برادع العقل والدين والا فهو من الهالكين
واما المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته عندهم ليمدحوه
ويعظموه ويقوموا بقضاء حاجاته ويقابلوه بالاكرام والتوقير
فهذا رياء حقيقى وانه محبط للعمل وناقله من كفة الحسنات الى
كفة السيئات ومن ميزان الرجحان الى ميزان الخسران ومن درجات
الجنان الى دركات النيران واعلم ان اصل الرياء حب الدنيا ونسيان
الاخرة وقلة التفكر فيما عند الله وقلة التامل في افات الدنيا و
عظيم نعيم الاخرة واصل ذلك كله حب الدنيا وحب الشهوات
وهو راس كل خطيئة ومنبع كل ذنب لان العبادة اذا كانت

لله تعالى كانت خالية من كل شوب لا يريد بها الا وجه الله
تعالى والدار الاخرة وميل الانسان الى حب الجاه والمنزلة في قلوب
الناس والرغبة في نعيم الدنيا هو الذى يعطب القلب ويحول
بينه وبين التفكر في العاقبة والاستضاءة بنور العلوم الربانية
فان قلت فمن صادف في نفسه كراهة الرياء وحملته الكراهية على
الاباء والبغض له فانه لا يريد بعمله الا الله فقط ولا يزيده اطلاع
الناس عليه هزة ونشاطا في عمله بل وجود الناس وعدمهم واحد
عنده بالنسبة الى مقدار العمل وكيفيته وانه يكره بعقله اطلاعهم
عليه لكنه مع ذلك غير خال عن ميل الطبع اليه وجه له وسروره
به الا انه كاره لحبه وميله ومبغض له بعقله ونراد في ذلك على
نفسه فهل يكون بذلك في زمرة المرائين فالجواب ان الله سبحانه
لم يكلف العبد الا ما يطيق وليس في طاقة العبد منع الشيطان
عن نزغاته ولا قمع الطبع عن مقتضياته حتى لا يميل الى الشهوات
اصلا ولا ينازع اليها البته فان ذلك غير مقدور للانسان

ولهذا بشر النبي صلى الله عليه واله بالعفو عنها حذرا من القنوط
ورفعا للحرج وتقربا الى الله تعالى وطمعا في رحمته الواسعة وحيث
يقول عفا الله لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تنطق به او تعمل به
لان حركة اللسان والجوارح مقدوران بخلاف خطرات الاوهام
ووساوس القلوب وهذا امر بيّن يجده كل عاقل نعم يجب مقابلة
هذه الخطرات باضدادها ومقابلة شهوتها بكراهتها وينشاء
ذلك من معرفة العواقب وعلم الدين ورادع العقل فاذا فعل ذلك
فهو الغاية في اداء ما كلف به لان الخواطر المهيجة للرياء من
الشيطان والميل بعد ذلك من خواطر النفس الامارة والكراهة من
الايمان ورادع العقل علاج الرياء واعلم ان اصل الاخلاص استواء
السريرة والعلانية كما قيل لبعضهم عليك بعمل العلانية قال وما
عمل العلانية قال ما اذا اطلع الناس عليك لم تستحي منه وهذا ماخوذ
من كلام سيد الاوصياء ومكمل الاولياء ومرشد العلماء وامام الاتقياء
ووالد الائمة الامناء امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله

عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين حيث يقول اياك وما تعتذر
منه فانه لا تعتذر من خير واياك وكل عمل في السر تستحيي منه في
العلانية واياك وكل عمل اذا ذكر لصاحبه انكره وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان اعلى منازل الايمان درجة واحدة من بلغ
اليها فقد فاز وظفر وهو ان تنتهي سريرته في الصلاح الى ان لا يبالي
بها اذا ظهرت ولا يخاف عقبها اذا استترت وقال عليه السلام
وقد سئل فيما النجاة قال ان لا يعمل بطاعة الله يريد به الناس وعنه
عليه السلام ان الله لا يقبل عملا فيه مثقال ذرة من رياء وعنه صلى الله عليه
وآله في الحديث الثلاثة المقتول في سبيل الله والمتصدق بماله في سبيل
الله والمتصدق بماله في سبيل الله والقاري لكتاب الله وان الله عز وجل
يقول لكل واحد منهم كذبت بل اردت ان يقول فلان جواد كذبت
بل اردت ان يقال فلان شجاع كذبت بل اردت ان يقال فلان قاري
وقال صلى الله عليه وآله ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا
وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل يوم القيمة

اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن فى الدنيا
هل تجدون عندهم ثواب اعمالكم وفى الحديث انه يؤمر برجال الى
النار فيوحى الله سبحانه الى مالك خازن النار يا مالك قل للنار
لا تحرق لهم اقداما فقد كانوا يمشون بها الى المساجد وقل للنار
لا تحرق لهم فروجا فقد كانوا يسبغون الوضوء وقل للنار
لا تحرق لهم ايديا فقد كانوا يرفعونها الى بالدعاء وقل
للنار لا تحرق لهم السنة فقد كانوا يكثرون بها تلاوة
القرآن فيقول لهم مالك يا اشقياء ما كانت اعمالكم فى الدنيا
فيقولون كنا نعمل لغير الله فيقول لهم خذوا ثوابكم ممن
عملتم له والرياء موجب للمقت من الله ومعرض للخزى فى
الدنيا والاخرة حيث ينادى عليهم يوم القيمة على رؤس
الاشهاد يا فاجر يا غادر يا مرائى اما استحييت اذا اشتريت
بطاعة الله عرض الحيوة الدنيا راقبت قلوب العباد واستخففت
بنظر سلطان المعاد وتحببت الى المخلوقين بالتبغض الى رب

العالمين وتزينت لهم بعمل الله وتقربت اليهم بالبعد من
الله وطلبت رضاهم وتعرضت لسخطه اما كان اهون عليك
من الله فمهما تفكر العبد فى هذا الخزى وقابل ما يحصل له من العباد
والتزين لهم فى الدنيا بما يهدم عليه من ثواب اعماله التى
كانت ترجح ميزانه لو خلصت لله وقد فسدت بالرياء
وقد حولت الى كفة السيئات فلو لم يكن فى الرياء الا تحويل
العمل من الثواب الى العقاب لكان ذلك كافيا فى معرفة ضرره
ورادعا عن الالمام به وقد كان ينال بهذه الحسنة رتبة
الصديقين وقد حط الى درك السافلين فيا لها حسرة
لا تزال وعثرة لا تستقال مع ما يناله من الخزى والتوبيخ
فى المعاد على رؤس الاشهاد مضافا الى ما يعرض له فى الدنيا
من الهم بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان رضا الناس غاية
لا يدرك كلما رضى به فريق سخط به فريق ورضا بعضهم فى
سخط بعض ومن طلب رضاهم فى سخط الله سخط الله عليه

واسخطهم ايضا عليه ثم اى غرض له فى مدحهم وايثارذم الله
تعالى لاجل حمدهم ولا يزيد حمدهم رزقا ولا اجلا ولا ينفعه
يوم فقره وفاقته فى شدة القيمة واما للطمع بما فى ايديهم
والله هو الرازق وعطاؤه خير العطاء ومن طمع فى
الخلق لم يخل من الذل والخيبة وان وصل الى المراد لم يخل
عن المنة والمهانة وكيف يترك العاقل ما عند الله برجاء كاذب
ووهم فاسد وقد يصيب وقد يخطى وان اصاب فلا تفى
لذته بالم منته ومذلته وهو من قسم الله له ومحسوب عليه
من رزقه فينبغى ان يقرر العاقل فى نفسه هذه الاسباب و
ضررها وما يصير اليه مآلها فيقل رغبته عنها ويقبل الى الله
بقلبه فان العاقل لا يرغب فيما يكثر عليه ضرره ويكفيه ان
الناس لو علموا ما فى باطنه من قصد الرياء واظهار الاخلاص
لمقتوه وسيكشف الله تعالى عن سره حتى يبغضه اليهم ويعرفهم
انه مرائى ممقوت عند الله ولو اخلص لله لكشف الله لهم اخلاصه

وحببه اليهم وسخرهم له واطلق السنتهم بحمده روى ان
رجلا من بنى اسرائيل قال لاعبدن الله عبادة اذكر بها فمكث مدة
مبالغا فى الطاعات وجعل لا يمر بملأ من الناس الا قالوا متصنع
مرائى فاقبل على نفسه وقال قد اتعبت نفسك وضيعت عمرك
فى لا شئ فينبغى ان تعمل لله سبحانه فغير نيته واخلص عمله لله تعالى
فجعل لا يمر بملأ من الناس الا قالوا ورع تقى ومثل هذا الحديث
ما سبق من قوله عليك ستره وعلى اظهاره وقولهم عليهم السلام
ان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق مع ان مدح الناس لا ينفعه
وهو مذموم عند الله ومن اهل النار وذمهم لا يضره وهو محمود
عند الله فى زمرة المقربين وكيف يضره ذمهم او كيدهم والنبى صلى
الله عليه وآله يقول من آثر محامد الله على محامد الناس كفاه الله
مؤنة الناس وقال صلى الله عليه وآله من اصلح امر آخرته اصلح
الله له امر دنياه ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه
وبين الناس وينبغى ان يذكر شدة فاقته وقوة حاجته يوم

القيمة الى ثواب اعماله فانه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى
الله بقلب سليم ولا يجزى والد عن ولده ويشغل فيه الصديقون
بانفسهم ويقول كل واحد نفسى نفسى فضلا عن غيرهم فلا ينبغى
ان يصحب معه غير الخالص من العمل كما ان المسافر الى البلد البعيد
المشفق لا يصحب معه الا خالص الذهب طلبا للخفه وكثرة
الانتفاع به عند الحاجة اليه ولا حاجة اعظم من فاقة القيمة
ولا عمل انفع من الخالص لله فهو انفس الذخائر واخفها حملا
بل هو يحمل صاحبه على ما ورد فى تفسير قوله تعالى وَيُنَجِّي اللَّهُ
الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ ان العمل الصالح يقول لصاحبه عند اهوال
يوم القيمة اركبنى فلطال ما ركبتك فى الدنيا فيركبه ويتخطى به
شدائدها وروى داود بن فرقد عن ابى عبد الله عليه السلام
قال ان العمل الصالح ليمهد لصاحبه فى الجنة كما يرسل الرجل
غلامه بفراشه فيفرشه له ثم قرأ ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون
فمن احضر فى قلبه الاخرة واهوالها ومنازلها الرفيعة عند الله

استحقر ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة مع ما فيه من الكدورات
والمنغصات وجمع همه وصرفها الى الله قلبه وتخلص من مذلة
الرياء ومقاساة قلوب الخلق وانعطف من اخلاصه انوار على
قلبه ينشرح بها صدره وينطلق بها لسانه وينفتح له من الطاف
الله ما يزيده بالله انسا ومن الناس وحشة واحتقارا للدنيا
واعظاما للاخرة وسقط محل الخلق من قلبه وانحل عنه داعية
الرياء واثمر الوحدة واحب الخلوة وهطلت عليه سحائب الرحمة
ونطق لسانه بطرائف الحكمة وفى الخبر عن النبى صلى الله عليه وآله
من اخلص لله اربعين يوما فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على
لسانه وروى عبيد بن زرارة عن الصادق عليه السلام ما من مؤمن
الا قد جعل الله له من ايمانه انسا يسكن اليه حتى لو كان على قلة
جبل لم يستوحش وروى الحلبى عن ابى عبد الله عليه السلام قال
خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم وعن ابى محمد الحسن
بن على عليهما السلام الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم وروى

يرى الناس انه صائم واذا اعطى بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى
فليرخ ستره فان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان فى ظل العرش ثلثة يظلهم الله
بظله يوم لا ظل الا ظله رجلان تحابا فى الله وافترقا عليه
ورجل تصدق بيمينه صدقة فاخفاها عن شماله ورجل
دعته امراة ذات الجمال فقال انى اخاف الله رب العالمين وروى
حفص بن البخترى قال سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول حدثنى
ابى عن ابائه عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قال لكميل بن
زياد النخعى تبذل ولا تشهر ووار شخصك فلا تذكر وتعلم واعمل
واسكت تسلم تسر الابرار وتغيظ الفجار ولا عليك اذا عرفك الله
دينه ان لا تعرف الناس ولا يعرفونك واذا اسررت العمل واخفيته
وعرفت خلوصه لله سبحانه فلا تفشه فيما بعد وتقول انه لم يقع
الا مخلصا وقد كتب فى ديوان الحسنات وجعل فى الكفات
الراجحات فتعلنه بعد ذلك وتهلك وتجاهد نفسك على كتمانه

بل تحققه كما اعتنك له فى ابتداء عملك فاياك اياك ان تضيع
ما تعبت فيه وكدحت له وتنقله من ديوان السر الى ديوان الجهر
فان كنت باقيا على اخلاصك فيه فقد نقصت منه تسعة
وستين ضعفا على ما روى عنهم عليهم السلام ان فضل عمل السر
على عمل الجهر سبعون ضعفا وعن الصادق عليه السلام من عمل
حسنة سرا كتبت له سرا فاذا اقر بها محيت وكتبت جهرا فاذا اقر
بها ثانية محيت وكتبت رياء فيا لها من كلمة ما اشامها واوزنها
ما اعظمها ليت الخرس فى ذلك الوقت دهاك والسكوت حماك
نعم ورد عنهم عليهم السلام رخصة فى اياخذ ذلك لمن اراد ان
ينفع به اخاه وينشط بماله حكاه القسم الثانى العجب وهو من المهلكات
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة مهلكات شح مطاع
وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وهو محبط للعمل وهو
داعية المقت من الله سبحانه وقال عليه السلام لولا ان الذنب خير للمؤمن
من العجب ما خلا الله بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدا

كعب الاحبار قال وحى الله تعالى الى بعض الانبياء ان اردت لقائى
غدا فى خطيرة القدس فكن فى الدنيا غريبا فريدا وحيدا محزونا
مستوحشا كالطير الوحدانى الذى يطير فى الارض المقفرة
وياكل من رؤس الاشجار المثمرة فاذا كان الليل اوى الى وكره
ولم يكن مع الطير استيناسا بى واستيحاشا من الناس وروى عن
البضعة الزهراء سيدة النساء حبيبة المختار ووالدة الائمة
الاطهار صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها من اصعد
الى الله خالص عبادته اهبط الله عز وجل اليه افضل مصلحته
وعن الباقر عليه السلام لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته
حتى ينقطع عن الخلق كلهم اليه فحينئذ يقول هذا خالص لى فيقبله بكرمه
وعن الصادق عليه السلام ما انعم الله عز وجل على عبد اجل من
ان لا يكون فى قلبه مع الله عز وجل غيره وقال عليه السلم لهشام بن
الحكم يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن
الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله وكان

انيسه

انيسه فى الوحشة وصاحبه فى الوحدة وغناه فى العلة ومعزه
من غير عشيرة يا هشام قليل العمل مع العلم مقبول مضاعف و
كثير العمل من اهل الجهل مردود وعن ابى جعفر الجواد عليه السلام
افضل العبادة الاخلاص وعن الهادى عليه السلم لو سلك الناس
واديا وسيعا لسلكت وادى رجل عبد الله وحده خالصا وعن
العسكرى عليه السلام لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة لقمتها
من يعبد الله خالصا ولرايت انى مقصر فى حقه ولو منعت الكافر
منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء لرايت انى
قد اسرفت فهذه جملة الادوية العلمية القالعة مغارس الرياء
الشادة مسام الهواء واما الدواء العملى فان تعود نفسها اخفاء
العبادات وتغلق دونها الابواب كما يفعل بالفواحش ويقنع
باطلاع الله وعلمه ولا ينازع نفسه الى طلب علم غير الله فلا دواء
انجع من ذلك كان عيسى عليه السلم يقول للحواريين اذا كان صوم
احدكم فليدهن راسه ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا

وقال امير المؤمنين عليه السلام سيئة تسوءك خير من حسنة
تعجبك اى تورثك عجبا وعنه عليه السلام لا حسب اعظم من
التواضع ولا وحدة اوحش من العجب وعن الصادق عليه السلام
عن النبى صلى الله عليه واله اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود
بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين و
انذر الصديقين قال يا داود بشر المذنبين بانى اقبل التوبة
واعفو عن الذنب وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم فانه
ليس عبد معجب بالحسنات الا هلك وفى رواية اخرى فانه
ليس عبد ناقشته الحسنات الا هلك وعن ابى جعفر عليه السلام
عن النبى صلى الله عليه واله قال الله تعالى انا اعلم بما يصلح به امر عبادى
وان من عبادى المؤمنين لمن يجتهد فى عبادته فيقوم من رقاده
ولذيذ وساده فيتهجد ويتعب نفسه فى عبادته فاضربه
بالنعاس الليلة والليلتين نظرا منى له وابقاء عليه فينام حتى
يصبح فيقوم ماقتا لنفسه زاريا عليها ولو اخلى بينه وبين ما يريد

من

من عبادتى لداخله من ذلك العجب باعماله فياتيه ما فيه هلاكه
لعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين
وجاز فى عبادته حد التقصير فيتباعد منى عند ذلك وهو يظن
بانه تقرب الى ومن طريق اخر رواه صاحب الجواهر زيادة على
هذا الكلام تتمة له فلا يتكل العاملون على اعمالهم التى يعملونها
فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم واعمارهم فى عبادتى كانوا
مقصرين غير بالغين ما يطلبون من كرامتى والنعيم فى جناتى
ورفيع درجاتى فى جوارى ولكن برحمتى فليثقوا وبفضلى فليفرحوا
فليرجوا والى حسن الظن بى فليطمئنوا فان رحمتى عند ذلك
تداركهم وهى تبلغهم رضوانى ومغفرتى والبسهم عفوى فانى
انا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت وعن الباقر عليه السلام قال
قال الله تعالى ان من عبادى المؤمنين لمن يسئلنى الشئ من طاعتى
فاصرفه عنه مخافة الاعجاب وقال المسيح عليه السلام يا
معشر الحواريين كم من سراج اطفاه الريح وكم من عابد افسده

العجب واعلم ان حقيقه العجب استعظام العمل الصالح واستكثاره
والابتهاج به فان قلت فمن صادف فی نفسه السرور بالطاعة
والابتهاج لكن لا يستعظمها بل يفرح بفعلها ويحب الزيادة منها
وهذا امر لا يكاد الانسان لا ينفك عنه فان الانسان اذا قام
ليلة او صام يوما او حصل له مقام شريف ودعاء عبادة فانه
يسره ذلك لا محالة فهل يكون ذلك عجبا محبطا للعمل و
داخلا به فی زمرة المعجبين فالجواب ان العجب انما هو الابتهاج
بالعمل الصالح والادلال به واستعظامه وان يرى به نفسه
خارجا عن حد التقصير وهذا مهلك لا محالة وناقل للعمل
من كفة الحسنات الى كفة السيات ومن رفيع الدرجات الى
اسفل الدركات روى سعيد بن ابی خلف عن الصادق عليه السلام
قال عليك بالجد ولا تخرج نفسك عن حد التقصير فی عبادة
الله وطاعته فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته واما السرور
مع التواضع لله جل جلاله والشكر له على التوفيق لذلك

وطلب الاستزادة منه فحسن محمود قال امير المؤمنين عليه السلام
من سرته حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن وقال عليه السلام
ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فان عمل خيرا احمد الله واستزاده
وان عمل سوء استغفر الله وقال عليه السلام اعلموا عباد الله ان
المؤمن لا يصبح ولا يمسى الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا
عليها او مستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين
امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طى المنازل
علاج العجب ان تفكر فيما يؤدى اليه العجب وهو يؤدى
الى المقت واحباط العمل وتفكر فی الالات التی اكتسب بها
الطاعة واقتدر بها عليها فهل هی الا ملكه ثم ينظر فيما يناوله
العجب من القوت الذی اقام صلبه فهل هو الا رزقه ثم ينظر
فی العافية التی هی له شاملة وبها يفرغ لما اراده هل هی الا
من نعمه ولرب مريض لو خير بين العافية وان يقوم بازائها
اياما وليالی لاختار العافية وبذل فی ثمنها اللالی الكثيرة

والعبادة العزيزة هذا وانت تعجب بقيام بعض ليله وكم متعت
بالعافية من يوم وليله بل من شهر وسنة فبماذا انتجى وانت
تقوم بتوفيقه وتسكن بعافيته وتتقوى برزقه وتعمل
بجوارحه والآته وتقع ذلك في ليله ونهاره فقس قدر عملك
الى ما عليك من نعمه فهل تجده وافيا بذلك او بعشر العشير و
هل توفيقك للقيام الا نعمة عليك يلزمك شكرها وتخشى
ان قصرت فيه ان تكون مؤاخذا اوحى الله تعالى الى داود عليه
السلام يا داود اشكر لى قال وكيف اشكرك يا رب والشكر
من نعمك يستحق عليه شكرا قال يا داود رضيت بهذا
الاعتراف منك شكرا بل قس عملك جملته الى احاد ما تتصرف
فيه من نعمة ماكل ومشرب لا تجده ناهضا باليسير من ذلك
روى ان بعض الوعاظ دخل على هرون الرشيد فقال له عظنى
قال يا امير المؤمنين اتراك لو منعت شربة من ماء عند
عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكى قال يا امير المؤمنين

اتراها لو حبست منك عند خروجها بم كنت تشتريها قال
بالنصف الباقى قال فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء فيا هذا
كم تتناول في يومك وليلتك مما يساوى مملكة الرشيد ويزيد
عليها اضعافا فما قيمة عبادتك وما توقعه منها في يومك
وليلتك وانت ترى الاجير يعمل طول النهار بدرهمين والحارس
يسهر جملة الليل بدانقين وكذلك اصحاب الصناعات في الحرف
كالطباخ والخباز تراهم يعملون جملة النهار وطرفي الليل و
قيمة ذلك دراهم معدودة واذا صرفت الفعل الى الله فصمت
يوما واحدا قال الصوم لى وانا اجزى به وقال اعددت لعبادى
مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا اُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ بِقَلْبِ بَشَرٍ وهذا
يومك الذى قيمته درهمان مع احتمال التعب العظيم صار له
هذه القيمة بنسبته الى الله تعالى ولو قمت ليلة لله تعالى قال فلا تعلم
نفسٌ مَا اُخْفِىَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ اَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فهذا الذى
قيمته دانقان ولو سجدت لله سجدة حتى غشيك فيها النعاس

باهى الله بك الملئكة وكم قيمة زمان السجدة مع ما حصل فيها
من النوم والغفلة لكن لما انتسبا الى الحق جل جلاله بلغت قيمته
من الجلالة والنفاسة هذا المقدار بل لو جعلت لله ساعة تصلى
فيها ركعتين خفيفتين بل نفسا تقول لا اله الا الله قال تعالى
وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ اَوْ اُنْثى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَاُولٰئِكَ
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وقال رسول الله
صلى الله عليه واله من قال سبحان الله غرس الله له شجرة فى الجنة
فهذه ساعة من انفاسك وكم تضيع مثلها فى لا شئ وكم يمر عليك
مثلها بلا فائدة فحق لك ان ترى حقارة عملك وقلة مقداره
من حيث هو وان لا ترى الا منة الله عليك فيما شرف من قدره
واعظم من جزائك وان تحاذر عليه من ان يقع على وجه لا
يصلح لله ولا يقع منه موقع الرضا فيذهب عنه القيمة التى
حصلت له ويعود الى ما كان عليه فى الاصل من الثمن الحقير
من درهمين او دانقين واحقر بل لم يسلم من المقت والعقوبة

فالزم

فالزم نفسك المراقبة لله والمنة له والازدراء بنفسك لعلك
تفوز برحمة الله فانه روى عن النبى صلى الله عليه واله انه قال
من مقت نفسه دون مقت الناس امنه الله من فزع يوم القيمة
وروى ان عابدا عبد الله سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله
فطلب الى الله تعالى حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك
أتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه
ملكا فقال يا بن ادم ساعتك التى ازريت فيها على نفسك خير
من عبادتك التى مضت وقد روى انه يبيت احدكم نادما على
ذنبه زاريا على نفسه خير له من ان يصبح مبتهجا بعمله فعليك
ايها العاقل بتحصين عملك من العجب والرياء والغيبة و
الكبر فانهما يشاركان الرياء والعجب فى الاضرار بالاعمال ولا انظر
الى خبر معاذ روى الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن على القمى نزيل الرى
فى كتابه المنبى عن زهد النبى صلى الله عليه واله عن عبد الواحد
عمن حدثه عن معاذ بن جبل قال قلت حدثنى بحديث سمعته

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظته من دقته ما حدثك
به قال نعم وبكى معاذ ثم قال بابى وامى حدثنى وانا رديفه فقال
بينا نحن نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمد لله الذى يقضى
فى خلقه ما احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله سيد
المؤمنين قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام الخير ونبى
الرحمة فقال احدثك ما حدث نبى امته ان حفظته نفعك
عيشك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله
ثم قال ان الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات
فجعل فى كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب
من ابواب السموات ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من
حين يصبح الى حين يمسى ثم ترفع الحفظة بعمله وله نور كنور
الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول الملك
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن
اغتاب لا ادع عمله يجاوزنى الى غيرى امرنى بذلك ربى قال

ثم تجئ الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به وتكثره حتى
يبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذى فى السماء الثانية قفوا
واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا عرض الدنيا
انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يتجاوزنى الى غيرى قال ثم تصعد
الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلوة فتعجب به الحفظة
ويجاوزه الى السماء الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك صاحب الكبر فيقول انه
عمل وتكبر على الناس فى مجالسهم امرنى ربى ان لا ادع عمله يجاوزنى
الى غيرى قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدرى
فى السماء له دوى بالتسبيح والصوم والحج فتمر به الى السماء
الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
وبطنه انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه وانه عمل وادخل
نفسه العجب امرنى ربى ان لا ادع عمله يتجاوزنى الى غيرى قال
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى اهلها

الكوكب الدرى الثاقب المضىء ...

فتمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين
ولذلك العمل رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك
قفوا انا ملك الحسد واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه ويحمله على
عاتقه انه كان يحسد من يتعلم او يعمل لله بطاعته واذا راى لاحد
فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه و
يلعنه عمله قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة
وحج وعمرة وغيرها فتتجاوز الى السماء السادسة فيقول الملك
قفوا انا صاحب الرحمة واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا
عينيه لان صاحبه لم يرحم شيا اذا اصاب عبدا من عباد الله
ذنب للاخرة او ضر في الدنيا شمت به امرني ربي ان لا ادع عمله
يتجاوزني قال وتصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد
وورع له صوت كصوت الرعد وضوء كضوء البرق ومعه
ثلثة الاف ملك فتمر بهم الى ملك السماء السابعة فيقول الملك
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل

عمل ليس لله انه اراد رفعه عند القواد وذكرا في المجالس و
صيتا في المداين امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري
ما لم يكن لله خالصا قال وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به
من صلوة وزكوة وصيام وحج وعمرة وحسن خلق وصمت و
ذكر كثير تشيعه ملئكة السموات والملئكة السبعة بجماعتهم
فيطوون الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا
له بعمل ودعاء فيقول انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب على
ما في نفسه انه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فيقول الملئكة
عليه لعنتك ولعنتنا قال ثم بكا معاذ قال قلت يا رسول الله
ما اعمل وما اخلص فيه قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين
قال قلت انت رسول الله وانا معاذ قال وان كان في عملك
تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن اخوانك وعن حملة القرآن
ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها على اخوانك ولا تزك نفسك
بذم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا تراءي بعملك

ولا تدخل من الدنيا في الآخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك
بسوء خلقك ولا تناج مع رجل وانت مع اخر ولا تتعظم على
الناس فينقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك
كلاب اهل النار قال الله تعالى وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا افتدري
ما الناشطات انه كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم قلت
ومن يطيق هذه الخصال قال يا معاذ اما انه يسير على من يسره
الله عليه قال وما رايت معاذا يكثر تلاوة القرآن كما يكثر
تلاوة هذا الحديث **الباب الخامس** فيما الحق بالدعاء وهو الذكر
ولما كان المقصود من هذا الكتاب التنبيه على فضل الدعاء
والاشارة على ما يستظهر به الداعي واشتمل من ذلك على نبذة
مقنعة وجملة كافية احببنا ان نردف ذلك بما يساوي الدعاء
في الفضل والتحثيث عليه وقيامه مقامه في تحصيل المراد و
دفع الاهوال الشداد وهو الذكر وقد ظهر مما ذكرناه من فوائد
الدعاء انه بعث عليه العقل والنقل من الكتاب والسنة وانه

برفع البلاء الحاصل ويدفع السوء النازل ويحصل به المراد
من جلب النفع وتقرير الحاصل منه ودوامه واشتمل الذكر على
كل هذه الامور وسترى ذلك فيما نبينه فنقول الذكر محثوث
عليه ومرغب فيه ويدل عليه العقل والنقل **اما الاول** فما دل
من وجوب شكر المنعم والشكر قسم من اقسام الذكر ولانه دافع
للضرر المظنون وكل ضرر ظن حصوله وجب دفعه مع
القدرة عليه **اما الاول** فلما رواه الحسين بن زيد عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا الله ويصلوا على نبيهم
الا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم يوم القيامة **و**عن الصادق
عليه السلام ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا
الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة **و**قال عليه السلام ما
من مجلس يجتمع فيه ابرار او فجار ثم يتفرقوا على غير ذكر الله الا كان
ذلك حسرة عليهم يوم القيمة **و**قال عليه السلام يموت المؤمن

بكل ميتة الا الصاعقة لا تاخذه وهو يذكر الله واما الثامنة

فضرورتيه واما النقل فمن الكتاب والسنة اما الكتاب فايات

فمنها قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه واله قل الله ثم ذرهم و

قوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية وقوله اذكروني

اذكركم وقوله يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا

وسبحوه بكرة واصيلا واما السنة فكثير يفضي استقصاؤه

الى تطويلات فلنقتصر منه على روايات الاولى روى محمد بن ابي

عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى

يقول من شغل بذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي من

سالني واعلم ان هذا الخبر وحده كاف فيما نحن بصدده لانه

قد سد مسد الدعاء وفضل عليه فكل ما فاد اليه الدعاء

من الفوايد فالذكر قائد اليه الثانية روى هرون بن خارجة عن ابي

عبد الله عليه السلام ان العبد ليكون له الحاجة الى الله عز وجل

فيبدأ بالثناء والصلوة على محمد وال محمد حتى ينسى حاجته

فيقضيها

فيقضيها الله له من غير ان يسئله الثالثة عن النبي صلى الله عليه

واله انه قال من شغلته عبادة الله عن مسئلته اعطاه الله

افضل ما يعطي السائلين الرابعة عن الصادق عليه السلام قال

قال الله تعالى من ذكرني في ملأ من الناس ذكرته في ملأ من

الملئكة الخامسة روى ابن القداح عنه عليه السلام ما من شيء

الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله

الفرائض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه

فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله لم يرض

فيه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا يا ايها الذين

امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا فلم يجعل

الله له حدا ينتهي اليه وقال وكان ابي كثير الذكر لقد كنت امشي

معه وانه ليذكر الله واكل معه الطعام وانه ليذكر الله ولو كان

يحدث القوم ما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت ارى لسانه

لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله وكان يجمعنا فيامرنا بالذكر

١٣٨

حتى يطلع الشمس وكان يامر بالقراءة من كان يقرأ منا ومن كان
لا يقرأ منا امره بالذكر والبيت الذى يقرأ فيه القرآن ويذكر الله
فيه يكثر بركته وتحضره الملئكة وتهجره الشياطين ويضئ لاهل
السماء كما يضئ الكواكب لاهل الارض والبيت الذى لا يقرأ فيه
القرآن ولا يذكر الله فيه يقل بركته وتهجره الملئكة وتحضره الشياطين
وقال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وآله فقال من خير اهل
المسجد فقال اكثرهم ذكرا السادسة روى ابو بصير عن ابى عبد الله
عليه السلام قال شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا السابعة
عنه عليه السلام قال قال الله تعالى لموسى عليه السلام اكثر ذكرى
بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وكُنْ عِنْدَ ذِكْرِي خَاشِعًا الثامنة عنه عليه السلام
قال قال الله سبحانه يا ابن آدم اُذكرني فِي مَلَاٍ اَذكُرُكَ فِي مَلَاٍ خَيْرٍ
مِنْ مَلَائِكَ التاسعة عن النبى صلى الله عليه وآله اربع لا يصيبهن الا
مومن الصمت وهو اول العبادة والتواضع لله سبحانه وذكر
الله على كل حال وقلة الشئ يعنى قلة المال العاشرة عن الصادق

عليه السلام يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقا ويموت بالهدم
ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا يصيبه ذاكر الله وفى
رواية اخرى لا يصيبه وهو يذكر الله الحادية عشر فى بعض الاحاديث
القدسية ايما عبدٍ اطلعتُ على قلبه فرايت الغالب عليه التمسك
بذكرى توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه وانيسه
الثانية عشر عن النبى صلى الله عليه وآله قال قال الله سبحانه اذا علمت
ان الغالب على عبدى الاشتغال بى نقلت شهوته فى مسئلتى و
مناجاتى فاذا كان عبدى كذلك فاراد ان يسهو حلت بينه
وبين ان يسهو اولئك اوليائى حقا اولئك الابطال حقا اولئك
الذين اذا اردت ان اهلك الارض عقوبة زويتها عنهم من اجل
اولئك الابطال الثالثة عشر عنه عليه السلام قال مكتوب فى
التورية التى لم تغير ان موسى عليه السلام سال ربه فقال يا رب
اقريب انت منى فاناجيك ام بعيد فاناديك فاوحى الله اليه
يا موسى انا جليس من ذكرنى فقال موسى فمن فى سترك يوم لا ستر

الاشرك فقال الذين يذكرونی فاذكرهم ويتحابون بی فاحبهم
فاولئك الذين اذا اردت ان اصيب اهل الارض بسوء ذكرتهم
فدفعت عنهم بهم **الرابع عشر** روی شعيب الانصاری وهرون
بن خارجه قالا قال ابو عبد الله عليه السلام ان موسی صلوات الله عليه
انطلق ينظر فی اعمال العباد فاتی رجلا من اعبد الناس فلما امسی حرك
الرجل شجرة الی جنبه فاذا فيها رمانتين قال فقال يا عبد الله من
انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله ما اجد فی هذه
الشجرة الا رمانة واحدة ولولا انك عبد صالح ما وجدت رمانتين
قال انا رجل اسكن ارض موسی بن عمران فلما اصبح قال تعلم احد
اعبد منك قال نعم فلان الفلانی قال فانطلق اليه فاذا هو اعبد
منه كثيرا فلما امسی اوتی برغيفتين وماء فقال يا عبد الله من انت
انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله وما اری الا برغيف واحد
ولولا انك عبد صالح ما اوتيت برغيفتين فمن انت قال انا رجل
اسكن ارض موسی بن عمران ثم قال موسی هل تعلم احدا اعبد منك

قال

قال نعم فلان الحداد فی مدينة كذا وكذا قال فاتاه فنظر الی رجل
ليس بصاحب عبادة بل انما هو ذاكر الله واذا دخل وقت الصلوة
قام وصلی فلما امسی نظر الی غلته فوجدها قد اضعفت قال يا عبد الله
من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله غلتی قريب بعضها
من بعض والليلة قد اضعفت فمن انت قال انا رجل اسكن ارض
موسی بن عمران قال فاخذ ثلث غلته فتصدق بها وثلثا اعطی
مولی له وثلثا اشتری به طعاما فاكل هو وموسی فتبسم موسی عليه
السلام فقال من ای شیء تبسمت قال دلنی بنوا اسرائيل علی فلان فوجدته
من اعبد الخلق ودلنی هو علی فلان فوجدته اعبد منه ودلنی فلان
عليك وزعم انك اعبد منه ولست اراك تشبه القوم قال انا
رجل مملوك اليس ترانی ذاكرا الله واليس ترانی اصلی الصلوة لوقتها
واذا اقبلت علی الصلوة اضررت بغلة مولای واضررت بعمل
الناس اتريدان تاتی بلادك قال نعم فمرت سحابة فقال الحداد يا
سحابة تعالی قال فجاءت قال اين تريدين قالت اريد ارض كذا وكذا

قال انصرني فمرّت به اخرى فقال يا سحابة تعالى فجاءته فقال اين
تريدين قال اريد ارض كذا وكذا قال انصرفي ثم مرّت به اخرى قال
يا سحابة تعالى فجاءته اين تريدين قالت اريد ارض موسى بن
عمران قال فقال احملى هذا احمل رفيق وضعيه في ارض موسى بن
عمران وضعا رفيقا قال فلما بلغ موسى بلاده قال يا رب بما بلغت
هذا اما ارى قال ان عبدى هذا يصبر على بلائى ويرضى بقضائى
ويشكر نعمائى الخامسة عشرة روى الحسن بن على الديلمى فى كتابه
عن وهب بن منبه قال اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود
من احب حبيبا صدق قوله ومن رضى بحبيب رضى فعله ومن
وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جدّ فى السير اليه
يا داود ذكرى للذاكرين وجنتى للمطيعين وحبى للمشتاقين
وانا خاصة للمحبين وقال سبحانه اهل طاعتى فى ضيافتى واهل
شكرى فى زيادتى واهل ذكرى فى نعمتى واهل معصيتى لا اويسهم
من رحمتى ان تابوا فانا حبيبهم وان دعوا فانا مجيبهم وان

وعن

مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب لاطهّرهم من
الذنوب والمعائب السادسة عشرة عن النبى صلى الله عليه وآله ما
جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا قد بدلت
سيأتكم حسنات وغفرت لكم جميعا وما قعد عدة من اهل الارض
يذكرون الله الا قعد معهم عدة من الملئكة السابعة عشرة روى
ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج الى اصحابه فقال ارتعوا
فى رياض الجنة قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال مجالس الذكر
اغدوا وروحوا واذكروا ومن كان يحب ان يعلم منزلته عند الله
فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد حيث انزل
العبد الله من نفسه واعلم ان خير اعمالكم عند مليككم وازكاها و
ارفعها فى درجاتكم وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه و
تعالى فانه اخبر عن نفسه فقال انا جليس من ذكرنى وقال سبحانه
اُذْكُرُونِى اَذْكُرْكُمْ بنعمتى اُذْكُرُونِى بِالطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ اَذْكُرْكُمْ
بِالنِّعَمِ وَالْاِحْسَانِ وَالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ الثامنة عشرة عنهم عليهم السلم

ان فى الجنة قيعانا فاذا اخذ الذاكر فى الذكر اخذت الملائكة فى
غرس الاشجار فربما وقف بعض الملائكة فيقال لهم لم وقفت فيقول
ان صاحبى قد فتر يعنى عن الذكر فصل ويستحب الذكر فى كل وقت
ولا يكره فى حال من الاحوال روى الحلبى عن ابى عبد الله عليه السلام
قال لا باس بذكر الله وانت تبول فان ذكر الله حسن على كل حال
ولا تسأم من ذكر الله وعنه عليه السلام فيما اوحى الى موسى عليه السلام
يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكرى على كل حال فان كثرة المال
تنسى الذنوب وان ترك ذكرى تقسى القلوب وعن ابى حمزة
عن ابى جعفر عليه السلام قال مكتوب فى التورية التى لم تغير
ان موسى عليه السلام سال ربه فقال الهى ياتى على مجالس اعزك
واجلك ان اذكرك فيها فقال الله تعالى يا موسى ان ذكرى حسن على
كل حال واعلم ان الله سبحانه وتعالى ربما ابتلى العبد بذكره ويدعوه
اذا كان يحب ذكره كما تقدم فى الدعاء وروى ابو الصباح قال
قلت لابى عبد الله عليه السلام ما اصاب الله المؤمن من بلاء افبذنب

قال لا ولكن ليسمع الله انينه وشكواه ودعواه ليكتب له الحسنات
ويحط عنه السيئات وان الله ليعتذر الى عبده المؤمن كما
يعتذر الاخ الى اخيه فيقول لا وعزتى ما افقرتك لهوانك
على فارفع هذا الغطاء فيكشف فينظر فى عوضه فيقول
ما ضرنى يا رب ما زويت عنى وما احب الله قوما الا ابتليهم
وان عظيم الاجر لمع عظيم البلاء وان الله يقول ان من عبادى
المؤمنين لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا بالغنى والصحة فى البدن
فابلوهم به وان من العباد لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا بالفاقة
والمسكنة والسقم فى ابدانهم فابلوهم به فيصلح لهم امر
دينهم وان الله اخذ ميثاق المؤمن على ان يصدق فى مقالته
ولا ينتصر من عدوه وان الله اذا احب عبدا غته بالبلاء
غتا واذا دعا قال له لبيك عبدى انى على ما سالت لقادر وان
ما ادخرت لك فهو خير لك وان حواريين عيسى عليه السلام
شكوا اليه ما يلقون من الناس فقال ان المؤمنين لا يزالون

فی الدنیا منغصین وعن النبی صلی الله علیه واله ان فی الجنه
منازل لاینالها العباد باعمالهم لیس لها علاقة من فوقها
ولا عماد من تحتها قیل یا رسول الله من اهلها فقال اهل البلایا
والهموم فصل ولا ینبغی ان یخلو الانسان مجلسا عن ذکر
الله ویقوم منه بغیر ذکر روی ابو بصیر عن ابی عبد الله علیه
السلام ما اجتمع قوم فی مجلس لم یذکروا الله ولم یذکرونا
الا کان ذلک المجلس حسرة علیهم یوم القیمة ثم قال ابو جعفر
علیه السلام ان ذکرنا من ذکر الله وذکر عدونا من ذکر الشیطان
وعنه علیه السلام من اراد ان یکتال بالمکیال الاوفی فلیقل
اذا اراد القیام عن مجلسه سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا
يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ روی
الحسن بن ابی الحسن الدیلمی عن النبی صلی الله علیه واله ان
للملئکة یمرون علی حلق الذکر فیقومون علی رؤسهم ویبکون
ببکائهم ویؤمنون علی دعائهم فاذا صعدوا الی السماء یقول

الله تعالی یا ملئکتی این کنتم وهو اعلم فیقولون یا ربنا انا حضرنا
مجلسا من مجالس الذکر فرأینا اقواما یسبحونک ویمجدونک
ویقدسونک ویخافون نارک فیقول الله سبحانه یا ملئکتی
ازووها عنهم واشهدکم انی قد غفرت لهم وامنتهم مما یخافون
فیقولون ربنا ان فیهم فلانا وانه لم یذکرک فیقول قد
غفرت له بمجالسته لهم فان الذاکرین لا یشقی بهم جلیسهم فصل
ویتاکد استحباب الذکر اذا کان فی الغافلین تخصصا من قارعة
تنزل بهم فینجوا بذکره ولعلهم ینجون به ولقول الصادق علیه
السلام الذاکر لله فی الغافلین کالمقاتل عن الهاربین وعنه علیه
السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه واله ذاکر الله فی الغافلین
کالمقاتل فی الفارین والمقاتل فی الفارین لها الجنة وعن النبی صلی
الله علیه واله من ذکر الله فی السوق مخلصا عند غفلة الناس
وشغلهم بما فیه کتب الله له الف حسنة ویغفر الله له یوم القیمة
مغفرة لم تخطر علی قلب بشر فصل وافضل اوقاته عند الاصباح

والامساء وبعد الصبح والعصر قال رسول الله صلى الله عليه واله
قال الله تعالى يا بن ادم اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة
اكفك ما اهمك و قال الباقر عليه السلام ان ابليس عليه لعائن الله
يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس وحين تطلع فاكثروا
ذكر الله في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من شر ابليس و
جنوده وعوذوا اصغاركم في تلك الساعتين فانهما ساعتا
غفله و قال الصادق عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى
وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس و
قبل غروبها وهي ساعة اجابة **فصل** ويستحب الاسرار بالذكر
لانه اقرب الى الاخلاص وابعد من الريا وقال رسول الله صلى
الله عليه واله لابي ذر يا ابا ذر اذكر الله ذكرا خاملا قلت ما الخامل
الخفي **قال** امير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله في السر فقد ذكر
الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه
في السر فقال الله تعالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا

و قال الصادق عليه السلام قال الله تعالى من ذكرني سرا ذكرته
علانية وروى زرارة عن احدهما قال لا يكتب الملك الا ما سمع وقال
الله وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً فلا يعلم ثواب ذلك
الذكر في نفس الرجل غير الله تعالى لعظمته وروى ان رسول الله
صلى الله عليه واله كان في غزاة فاشرفوا على وادي فجعل الناس
يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم فقال عليه السلام ايها
الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصما ولا غائبا وانما
سعيدا قريبا معكم **فصل** وينقسم الذكر اقساما فانه التحميد روى
سعيد بن القماط عن المفضل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
جعلت فداك علمني دعاء جامعا فقال لي احمد الله فانه لا يبقى
احد يصلي الا دعا لك يقول سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ وروى عن النبي صلى
الله عليه واله كل كلام لا يبدء فيه بالحمد لله فهو اقطع وروى
ابو مسعود عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قال اربع مرات
اذا اصبح اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فقد ادى شكر يومه ومن قالها

اذا امسى فقد ادّى شكر ليلته وعن الصادق عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله من قال الحمد لله كما هو اهله فقد شغل
كتاب السماء فيقولون اللّهمّ لا نعلم الغيب فيقول اكتبوها
كما قالها عبدى وعلىّ ثوابها **صورة التمجيد** روى على بن حسان
عن بعض اصحابه عن ابى عبد الله عليه السلام كل دعاء لا يكون
قبله تمجيد فهو ابتر انما التمجيد ثم الثناء قلت وما ادنى ما يجزى
من التمجيد قال تقول اللّهمّ انت الاوّل فليس قبلك شئ
وانت الاخر فليس بعدك شئ وانت الظاهر فليس فوقك
شئ وانت الباطن فليس دونك شئ وانت العزيز الحكيم و
بهذا الاسناد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام ما ادنى ما يجزى من التمجيد
قال تقول الحمد لله الذى علا فقهر والحمد لله الذى ملك فقدر والحمد لله الذى
بطن فخبر والحمد لله الذى يحيى الموتى وهو على كل شئ قدير
ومنه التهليل والتكبير روى ربعى عن فضيل عن احدهما عليهما السلام
اكثروا من التهليل والتكبير فانه ليس شئ احب الى الله تعالى من

التهليل والتكبير وعن النبى صلى الله عليه واله خير العبادة قول
لا اله الا الله **ومنه التسبيح** روى يونس بن يعقوب قال قلت لابى
عبد الله عليه السلام من قال سبحان الله مائة مرة كان ممن ذكر
الله كثيرا قال نعم وروى ان سليمن بن داود عليهما السلام كان
معسكره مائة فرسخ فى مائة فرسخ خمس وعشرون للجن وخمس و
عشرون للانس وخمس وعشرون للطير وخمس وعشرون للوحوش
وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة منكوحة
وسبعمائة سرية وقد نسجت الجن له بساطا من ذهب وابريسم
فرسخان فى فرسخ فكان يوضع منبره فى وسطه وهو من ذهب
فيقعد عليه وحوله ستمائة الف كرسى من ذهب وفضة فيقعد
الانبياء على كراسى الذهب والعلماء على كراسى الفضة وحولهم الناس
وحول الناس الجن والشياطين ويظلها الطير باجنحتها حتى لا يقع
عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط فسير به مسيرة شهر فى يوم
وروى انه كان يامر الريح العاصف تسيره والرخاء تحمله فاوحى

الرجل فانى اشهدك يا رسول الله ان حايطى هذا صدقة مقبوضة
على فقراء المسلمين اهل الصدقة فانزل الله تبارك وتعالى آيات
من القران فامّا من اعطى واتّقى وصدّق بالحسنى فسنيسّره
لليسرى وروى محمد بن خالد البرقى عن الصادق عليه السلام عن
ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة فى الجنة ومن قال الحمد لله غرس
الله له بها شجرة فى الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة
فى الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة فى الجنة فقال
رجل من قريش ان شجرنا فى الجنة لكثير قال صلى الله عليه واله
نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك قول الله
تعالى يا ايّها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا
تبطلوا اعمالكم وعنه عليه السلام ان النبى صلى الله عليه واله
قال لاصحابه ذات يوم ارايتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والانية
ثم وضعتم بعضه على بعض اكنتم ترون انه يبلغ السماء قالوا لا

يا رسول الله قال افلا ادلكم على شئ اصله فى الارض وفرعه فى
السماء قالوا بلى قال يقول احدكم اذا فرغ من الفريضة سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثلثين مرة فان اصلهن فى
الارض وفرعهن فى السماء وهن يدفعن الهدم والحرق والغرق
والتردى فى البئر واكل السبع وميتة السوء والبلية التى تنزل
من السماء فى ذلك اليوم على العبد وهن الباقيات الصالحات
وروى حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن ابائه عن على عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما اسرى بى الى السماء
دخلت الجنة فرايت فيها قيعانا يقعا من مسك ورايت فيها
ملئكة يبنون لبنة ذهب ولبنة فضة وربما امسكوا فقلت
لهم ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت
وما نفقتكم قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر فاذا قالهن بنينا واذا سكت وامسك امسكنا
ومنه الاستغفار روى السكونى عن ابى عبد الله عليه السلام

الله تعالى اليه وهو يسير بين السماء والارض فرددت فى ملكك
ان لا يتكلم احد بشئ الا القته الريح فى سمعك فيحكى انه مر
بحراث فقال لقد اوتى ابن داود ملكا عظيما فالقاه الريح فى اذنه
فنزل ومشى الى الحراث وقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا
يقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله تعالى خير مما
اوتى آل داود وبطريق اخر لان ثواب التسبيح يبقى وملك سليمان
يفنى ومنه التسبيح والتحميد عن الصادق عليه السلام قال قال
امير المؤمنين عليه السلام التسبيح نصف الميزان والتحميد
يملا الميزان وَلَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَاللهُ اَكْبَرُ يملا ما بين السموات و
الارض ومنه اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
اِلٰهًا وَاحِدًا اَحَدًا صَمَدًا فَرْدًا وِتْرًا حَيًّا قَيُّومًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً
وَلَا وَلَدًا قال عليه السلام من قالها خمسا واربعين مرة كتب الله
له خمسا واربعين الف الف حسنة ومحى عنه خمسا واربعين الف
الف سيئة ورفع له خمسا واربعين الف الف درجة وكان كمن

قرء القرآن فى يومه اثنى عشر مرة وبنى الله له بيتا فى الجنة ومنه
الكلمات الخمس قال عليه السلام الا اعلمكم خمس كلمات خفيفات على
اللسان ثقيلات فى الميزان يرضين الرحمن ويطردن الشيطان
وهن من كنوز الجنة ومن تحت العرش وهن من الباقيات الصالحات
قالوا بلى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله قولوا سُبْحَانَ اللهِ
وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَاللهُ اَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللهِ
الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وقال عليه السلام بخ بخ لهن ما اثقلهن فى الميزان
ومنه التسبيحات الاربع عن ابى جعفر عليه السلام قال مر رسول
الله صلى الله عليه وآله برجل يغرس غرسا فى حائط له فوقف صلى
الله عليه وآله وقال الا ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا و
اطيب ثمرا وابقى قال بلى فدلنى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله
اذا اصبحت وامسيت فقل سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ
وَاللهُ اَكْبَرُ فان لك بذلك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات فى
الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات قال فقال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير الدعاء الاستغفار
وقال صلى الله عليه وآله ان للقلوب صدا كصدا النحاس فاجلوها
بالاستغفار وقال عليه السلام من اكثر الاستغفار جعل الله له
من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
وروى زراره عن ابى عبد الله عليه السلام اذا اكثر العبد من
الاستغفار رفعت صحيفته وهى تتلألأ وعن الرضا عليه السلام
مثل الاستغفار مثل ورقة على شجرة تحرك فتناثر والمستغفر
من ذنب يفعله كالمستهزئ بربه وقال عليه السلام كان رسول
الله صلى الله عليه وآله لا يقوم من مجلس وان خف حتى
يستغفر الله خمسا وعشرين مرة وعنه عليه السلام قال كان رسول
الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله غداة كل يوم سبعين مرة
ويتوب الى الله سبعين مرة قال قلت وكيف كان يقول اَسْتَغْفِرُ اللهَ
وَاَتُوبُ اِلَيْهِ فقال كان يقول اَسْتَغْفِرُ اللهَ سبعين مرة ويقول
واتوب الى الله سبعين مرة وعنه عليه السلام الاستغفار وقول

لَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم انه لا اِلٰهَ
اِلَّا اللهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ فصل وافضل اوقاته الاسحار و
بعد الصبح والعصر وروى عن الصادق عليه السلام املوا اول
صحائفكم خيرا وآخرها خيرا يغفر لكم ما بينهما وروى هرون بن
موسى التلعكبرى باسناده الى ابى عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من قال بعد العصر فى كل يوم مرة
واحدة اَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِى لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ذُو
الْجَلَالِ وَالْاِكْرَامِ وَاَسْاَلُهُ اَنْ يَتُوبَ عَلَيَّ تَوْبَةَ عَبْدٍ ذَلِيلٍ
خَاضِعٍ ذَلِيلٍ خَاضِعٍ فَقِيرٍ بَائِسٍ مِسْكِينٍ مُسْتَكِينٍ مُسْتَجِيرٍ لَا يَمْلِكُ
لِنَفْسِهِ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَلَا حَيٰوةً وَلَا مَوْتًا وَلَا نُشُورًا امر الله
تعالى ملكين بتحريق صحيفته كائنا ما كانت وعنهم عليهم السلام
الا صلوات الله على المتسحرين والمستغفرين بالاسحار وروى ان
ابا الهقهام اتى ابا الحسن عليه السلام وكان رجلا محارفا فشكى
اليه حرفته وانه لا يتوجه فى حاجة فيقضى له قال ابو الحسن عليه السلام

قل في دبر الفجر سبحان الله وبحمده استغفر الله واسئله من
فضله عشر مرات قال ابو القمقام فلزمت ذلك فوالله ما لبثت
الا قليلا حتى ورد على قوم من البادية فاخبروني ان رجلا من
قومي مات ولم يعرف له وارث غيري فانطلقت وقبضت ميراثه
ولم ازل مستغنيا **فصل** في ذكر دعوات مختصة باوقات
الاول كان امير المومنين علي عليه السلام يقول اذا اصبح سبحان
الملك القدوس ثلثا اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك
وتحويل عافيتك ومن فجاة نقمتك ومن درك الشقاء ومن
شر ما سبق في ام الكتاب اللهم اني اسئلك بعزة ملكك
وشدة قوتك وبعظيم سلطانك وبقدرتك على خلقك
ثم يسئل حاجته **الثاني** وكان عليه السلام يقول اذا اصبح مرحبا
بكما من ملكين حفيظين كريمين املي عليكما ما تحتار ان شاء
الله تعالى فلا يزال في التسبيح والتهليل حتى تطلع الشمس وكذلك
بعد العصر **الثالث** عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى

الله عليه واله من سره ان يلقى الله يوم القيمة وفي صحيفته
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويفتح له ثمانية
ابواب الجنة فيقال له يا ولي الله ادخل الجنة من ايها شئت فليقل
اذا اصبح واذا امسى بسم الله الرحمن الرحيم اشهد ان لا اله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد
ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
على ذلك احيى وعلى ذلك اموت وعلى ذلك ابعث ان شاء الله
اقرأ محمدا صلى الله عليه واله مني السلام الحمد لله الذي اذهب
الليل بقدرته وجاء بالنهار برحمته خلقا جديدا مرحبا
بالحافظين ويلتفت عن يمينه ويقول وحياكما الله من كاتبين
ويلتفت عن شماله **الرابع** روى حماد بن عثمن عن الصادق عليه السلام
من قال في دبر كل صلوة الفجر قبل كلامه رب صل على محمد واهل
بيته وقى الله وجهه من نفحات النار **الخامس** عن الرضا عليه السلام
من قال في دبر صلوة الغداة لم يلتمس حاجة الا تيسرت له وكفاه الله ما اهمه

ولي نهد

الا الله

بسم الله وبالله وصلى الله على محمد واله وافوض امري الى الله
ان الله بصير بالعباد فوقيه الله سيات ما مكروا لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه
من الغم وكذلك ننجي المومنين حسبنا الله ونعم الوكيل
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ما شاء الله
لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله لا ما شاء الناس ما شاء
الله وان كره الناس حسبي الرب من المربوبين حسبي الخالق
من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الله رب
العالمين حسبي من هو حسبي حسبي من لم يزل حسبي حسبي من
كان مذ كنت لم يزل حسبي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم **السادس** افضل ما دعي به عند الزوال
اللهم انك لست باله استحدثناك ولا برب يبيد ذكرك
ولا كان معك شركاء يقضون معك ولا كان قبلك من اله
فنعبده وندعك ولا اعانك على خلقنا احد فنشك فيك انت

الله لا شريك لك وانت الله الدائم لا يزول ملكك انت اول
الاولين واخر الاخرين وديان يوم الدين يفنى كل شيء ويبقى
وجهك الكريم لا اله الا انت لم تلد فتكون في العز مشاركا
ولم تولد فتكون موروثا هالكا ولم تدركك الابصار فتقدرك
مشبحا ماثلا ولا تتعاورك زيادة بما تلا ولا نقصان ولا
توصف باين ولا كيف ولا اثر ولا مكان بطنت في خفيات
الامور وظهرت في العقول بما يرى في خلقك من علامات
التدبير انت الذي سئلت الانبياء عليهم السلام عنك
فلم تصفك بحد ولا ببعض بك دلت عليك من اياتك
بما لا يستطيع المنكرون جحده لان من كانت السموات والارض
وما بينهما فطرته فهو الصانع الذي بان عن الخلق فلا شيء
كمثله واشهد ان السموات والارضين وما بينهما ايات و
دلالات عليك وتادى عليك وتادى عنك بشجر و
تشهد لك بالربوبية موسومات ببرهان قدرتك ومعالم

تدبيرك فاوصلت الى قلوب المؤمنين من معرفتك ما انسها
من وحشة الفكر ووسوسة الصدر فهي على اعترافها بك
شاهدة بانك قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد انقطعت
الغايات دونك فسبحانك لا شريك لك سبحانك لا وزير
لك سبحانك لا عديل لك سبحانك لا ضد لك سبحانك
لا ند لك سبحانك لا تاخذك سنة ولا نوم سبحانك لا تغير
الازمان سبحانك لا تنتقل بك الاحوال سبحانك لا يعييك شيء
سبحانك لا يفوتك شيء سبحانك اني كنت من الظالمين وان لا
تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين اللهم صل على محمد وال محمد
عبدك ورسولك ونبيك وحبيبك وصفيك وخاصتك وامينك
على وحيك وخازنك الصادع بامرك عن وحيك القائم بحجتك
في عبادك الداعي اليك الموالي اوليائك معك والمعادي
اعدائك دونك السالك جدد الرشاد اليك القاصد منهج
الحق نحوك اللهم صل عليه واله افضل واكمل واشرف واعظم

واطيب واتم واعم وانمى وازكى واوفى واكبر واكثر ما صليت
على نبي من انبيائك ورسول من رسلك وبجميع ما صليت على
جميع انبيائك وملائكتك ورسلك وعبادك الصالحين انك
حميد مجيد اللهم اجعل صلاتي بهم مقبولة وذنوبي
مغفورة وسعيي بهم مشكورا ودعائي بهم مستجابا و
رزقي بهم مبسوطا وعدوي بهم مقهورا وانظر الي في هذه
الساعة بوجهك الكريم نظرا استكمل بها الكرامة عندك ثم
لا تصرفه عني ابدا برحمتك يا ارحم الراحمين وافضل ما دعي
به اخر ساعة من نهار الجمعة دعاء السمات ويدعو بعد بما تقدم
السابع عن ابي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله
عليه واله اذا احمرت الشمس على راس قلة الجبال هملت عيناه و
دموعاته قال امسى ظلمي مستجيرا بعفوك وامست ذنوبي مستجيرة
بمغفرتك وامسى خوفي مستجيرا بامانك وامسى ذلي
مستجيرا بعزك وامسى فقري مستجيرا بغناك وامسى وجهي

الباقي الفاني مستجيرا بوجهك الدائم الباقي اللهم البسني
عافيتك وغشني رحمتك وجللني كرامتك وقني شر
خلقك من الجن والانس يا الله يا رحمن يا رحيم الثامن
عن سليمن الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلم يقول اذا امسيت
فنظرت الى الشمس في غروب وادبار فقل بسم الله وبالله والحمد
لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في
الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا والحمد لله الذي
يصف ولا يوصف ويعلم ولا يعلم يعلم خائنة الاعين وما
تخفي الصدور واعوذ بوجه الله الكريم وباسم الله العظيم
من شر ما ذرء وبرء ومن شر ما تحت الثرى ومن شر ما ظهر
منها وما بطن ومن شر ما وصفت وما لم اصف والحمد لله
رب العالمين ذكر انها امن من كل سبع ومن الشيطان الرجيم
ومن ذريته وكل ما عض ولسع ولا يخاف صاحبها اذا تكلم
به لصا ولا غولا قال قلت اني صاحب صيد سبع واني ابيت

بالليل في الخرابات واتوحش فقال لي قل اذا دخلت بسم الله
وادخل رجلك اليمنى واذا اخرجت فاخرج برجلك اليسرى
وسم الله فانك لا ترى مكروها التاسع روى الصدوق باسناده
الى عبد الله الانصاري عن الخليل البكري قال سمعت بعض
اصحابنا يقول ان علي بن ابي طالب صلوات الله عليه كان
يقول في كل يوم من ايام عشر ذي الحجه هذه الكلمات الفاضلات
اولهن لا اله الا الله عدد الليالي والدهور لا اله الا الله
عدد امواج البحور لا اله الا الله ورحمته خير مما يجمعون
لا اله الا الله عدد الشوك والشجر لا اله الا الله عدد الشعر
والوبر لا اله الا الله عدد القطر والمطر لا اله الا الله
عدد الحجر والمدر لا اله الا الله عدد لمح العيون لا اله
الا الله في الليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس لا اله الا الله
عدد الرياح في البراري والصخور لا اله الا الله من اليوم الى
يوم ينفخ في الصور ثم قال من قال ذلك في كل يوم من ايام العشر

عشر مرات اعطاه الله عز وجل بكل تهليلة درجة في الجنة من
الدر والياقوت ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام للراكب
المسرع في كل درجة مدينة فيها قصر من جوهرة واحدة لا
لا فصل فيها في كل مدينة من تلك المدائن من الدور والحصون
والغرف والبيوت والفرش والازواج والسرر والحور العين
ومن النمارق والزرابي والموايد والخدم والانهار والاشجار
والحلي والحلل ما لا يصف خلق من الواصفين فاذا خرج من
قبره اضاءت كل شعرة منه نورا وابتدره سبعون الف
ملك يمشون امامه عن يمينه وشماله حتى ينتهي الى باب الجنة
فاذا دخلها قاموا خلفه وهو امامهم حتى ينتهي الى مدينة
ظاهرها ياقوتة حمراء وباطنها زبرجدة خضراء فيها من
اصناف ما خلق الله عز وجل في الجنة واذا انتهوا اليها قالوا
يا ولي الله هل تدري ما هذه المدينة بما فيها قال لا فمن انتم
قالوا نحن الملائكة الذين شهدناك في الدنيا يوم هللت

الله عز وجل بالتهليل هذه المدينة بما فيها ثوابا لك وابشر
بافضل من هذا ثواب الله عز وجل حين ترى ما اعد الله لك
في داره السلام في جواره عطاء لا ينقطع ابدا قال الخليل
فقولوا الاكثر ما تقدرون عليه ليزدادكم العاشر روى عن
ابي الدرداء رضي الله عنه انه قيل له ذات يوم احترقت
دارك فقال لم تحترق فجاءه مخبر آخر فقال احترقت دارك
فقال لم تحترق فجاءه ثالث فاجاب بذلك ثم انكشف الامر
عن احتراق جميع ما حولها سواها فقيل له بم علمت ذلك قال سمعت
النبي صلى الله عليه وآله يقول من قال هذه الكلمات يصبحه يومه
لم يصبه سوء فيه ومن قالها في مساء ليلته لم يصبه سوء فيها وقد
قلتها وهي هذه اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت
وانت رب العرش العظيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن اعلم ان الله على كل
شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني

اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم **خاتمه** في الاستشفاء بالدعاء
والاسترقاء وهو اقسام **الاول** لدفع العلل وهو ادعية **الاول**
روى ابو نجران وابن فضال عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله
عليه السلام قال كان يقول عند العلة اللهم انك عيرت اقواما
فقلت قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف
الضر عنكم ولا تحويلا فيا من يملك كشف ضري ولا يملك تحويله
عني احد غيرك صل على محمد وآله واكشف ضري وحوله الى
من يدعو معك الها آخر لا اله غيرك **الثاني** روى يونس بن
عبد الرحمن عن داود بن زربي قال مرضت بالمدينة مرضا شديدا
فبلغ ذلك ابا عبد الله عليه السلام الي قد بلغني علتك فاشتر صاعا
من بر ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك كيفما انتثر
وقل اللهم اني اسئلك باسمك الذي اذا سالك به
المضطر كشفت ما به من ضر ومكنت له في الارض وجعلته

خليفتك على خلقك ان تصلي على محمد واهل بيته وان
تعافيني من علتي ثم استو جالسا واجمع البر من حولك وقل
مثل ذلك واقسمه مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك قال داود
ففعلت ذلك فكانما انشطت من عقال وقد فعله غيري
فانتفع به **الثالث** بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل تبارك الله احسن
الخالقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يدعو
بها اربعين مرة عقيب صلوة الصبح ويمسح به على العلة
كائنا ما كانت خصوصا الفطر تبرء باذن الله تعالى وقد صنع
ذلك فانتفع به **الرابع** يونس بن عمار قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام جعلت فداك هذا الذي قد ظهر بوجهي يزعم
الناس ان الله لم يبتل به عبدا له فيه حاجة فقال لي لا قد كان
مؤمن آل فرعون مكنع الاصابع فكان يقول هكذا ويمد يده
يا قوم اتبعوا المرسلين قال ثم قال لي اذا كان الثلث الاخير

من الليل في اوله فتوضا وقم الى صلوتك التى يصليها فاذا
كنت فى السجدة الاخيرة من الركعتين الاولين فقل وانت
ساجد يا على يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات
يا معطى الخيرات صل على محمد وال محمد واعطنى من خير
الدنيا والاخرة ما انت اهله واصرف عنى من شر الدنيا
والاخرة ما انت اهله واذهب عنى هذا الوجع فانه
قد اغاظنى واحزننى والح فى الدعاء قال فما وصلنا الى الكوفة
حتى اذهب الله به عنى الخامس روى داود بن زربى عن ابى
عبد الله عليه السلام قال تضع يدك على الموضع الذى فيه
الوجع وتقول ثلث مرات الله الله الله ربى حقا لا اشرك
به شيا اللهم انت لها ولكل عظيمة ففرجها عنى السادس
المفضل عن ابى عبد الله عليه السلام قل للاوجاع بسم الله
بالله كم من نعمة لله فى عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر و
تاخذ بلحيتك بيدك اليمنى بعد الصلوة المفروضة وتقول

اللهم فرج همى وكربتى وعجل عافيتى واكشف ضرى ثلث
مرات واحرص ان يكون ذلك مع دموع وبكاء السابع
ابو حمزة قال عرض لى وجع فى ركبتى فشكوت ذلك الى ابى جعفر
عليه السلام فقال اذا انت صليت فقل يا اجود من اعطى
ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم ارحم ضعفى وقلة
حيلتى واعفنى من وجعى قال ففعلت فعوفيت الثامن
ابو جعفر عليه السلام قال مرض على عليه السلام فاتيه رسول
الله صلى الله عليه واله فقال له قل اللهم انى اسئلك تعجيل
عافيتك وصبرا على بليتك وخروجا الى رحمتك التاسع
ابراهيم بن عبد الحميد عن رجل قال دخلت على ابى عبد الله عليه السلام
فشكوت اليه وجعا لى فقال قل بسم الله ثم امسح يدك عليه وتقول
اعوذ بعزة الله واعوذ بقدرة الله واعوذ بجلال الله
واعوذ بعظمة الله واعوذ بجمع الله واعوذ برسول الله
واعوذ باسماء الله من شر ما احذر ومن شر ما اخاف

على نفسى تقولها سبع مرات قال ففعلت فاذهب الوجع عنى
العاشر ابراهيم بن اسرائيل عن الرضا عليه السلام قال خرج بجارية
لنا خنازير فى عنقها فاتانى آت فقال يا على قل لها فلتقل
يا رؤف يا رحيم يا رب يا سيدى قال فقالته فاذهب الله
عنها قال وقال هذا الدعاء الذى دعا به جعفر بن سليمن
القسم الثانى ما يستدفع به المكاره وهو ادعية الاول
روى ابن مسكان عن ابى حمزة قال قال محمد بن على عليهما السلام
يا با حمزة مالك اذا نابك امر تخافه لا تتوجه الى بعض زوايا
بيتك يعنى القبلة فتصلى ركعتين ثم تقول يا ابصر الناظرين
ويا اسمع السامعين ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين
سبعين مرة كلما دعوت مرة بهذه الكلمات سالت حاجتك
الثانى عن الباقر عليه السلام قال جاء رجل الى النبى صلى الله
عليه واله يقال له شيبة الهزلى فقال يا رسول الله انى شيخ قد
كبرت سنى وضعفت قوتى عن عمل كنت عودته نفسى من صلوة

وصيام وحج وجهاد فعلمنى يا رسول الله كلاما ينفعنى الله به
وخفف على يا رسول الله فقال اعدها فاعادها ثلث مرات
فقال رسول الله صلى الله عليه واله ما حولك من شجر ولا مدر
الا وقد بكت رحمة لك فاذا صليت الصبح فقل سبحان الله
العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
فان الله عز وجل يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام
والفقر والهرم فقال يا رسول الله هذا للدنيا فما للاخرة قال
تقول فى دبر كل صلوة اللهم اهدنى من عندك وافض على
من فضلك وانشر على من رحمتك وانزل على من بركاتك
قال فقبض عليهن بيده قال فقال رجل لابن عباس ما اشد ما
قبض عليها خالك فقال النبى صلى الله عليه واله اما انه ان
وافى به يوم القيمة لم يدعها متعمدا فتحت له ثمانية ابواب الجنة
يدخلها من ايها شاء الثالث محمد بن يعقوب رفعه الى ابى عبد الله
عليه السلام فى الامر يحدث اللهم صل على محمد وال محمد

واغفر لي وارحمني وزك عملي ويسر منقلبي واهد قلبي وآمن
خوفي وعافني في عمري كله وثبت حجتي واغسل خطاياي و
بيض وجهي واعصمني في ديني وسهل مطلبي ووسع علي في
رزقي فاني ضعيف وتجاوز عن سيئ ما عندي بحسن ما
عندك ولا تفجعني بنفسي ولا تفجع بي حبيبي وهب لي يا الهي
لحظة من لحظاتك تكشف بها ما به ابتليتني وتردني بها على
احسن عاداتك عندي فقد ضعفت قوتي وقلت حيلتي
وانقطع من خلقك رجائي ولم يبق لي الا رجاؤك وتوكلي
عليك وقدرتك يا رب على ان ترحمني وتعافيني كقدرتك
على ان تعذبني وتبتليني الهي ذكر عوائدك يؤنسني والرجاء
لانعامك يقويني ولم اخل من نعمتك منذ خلقتني فانت ربي
وسيدي ومفزعي وملجأي والحافظ لي والذاب عني والرحيم
والمتكفل برزقي وعن قضائك وقدرتك كلما انا فيه فليكن
يا سيدي ومولاي فيما قضيت وقدرت وحتمت تعجيل

خلاصي

خلاصي مما انا فيه جميعه والعافية فاني لا اجد لدفع ذلك
احدا غيرك ولا اعتمد فيه الا عليك فكن يا ذا الجلال والاكرام
عند حسن ظني بك ورجائي لك وارحم تضرعي واستكانتي
وضعف ركني وامنن بذلك علي وعلى كل داع دعاك يا
ارحم الراحمين وصل على محمد واله الطاهرين الرابع عاصم بن
حميد عن اسماء قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله
من اصابه هم او غم او كرب او بلاء او لاواء فليقل الله ربي لا
اشرك به شيئا توكلت على الحي الذي لا يموت الخامس
هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام اذا نزلت برجل
نازلة او شدة او كربة امر فليكشف عن ركبتيه وذراعيه
وليلصقها بالارض وليلصق جؤجؤه بالارض ثم ليدع
بحاجته وهو ساجد السادس لطلب الرزق عن الصادق
عليه السلام يا الله يا الله يا الله اسألك بحق من حقه
عليك عظيم ان تصلي على محمد وال محمد وان ترزقني

العمل بما علمتني من معرفة حقك وان تبسط علي ما
حظرت من رزقك السابع سعيد بن زيد قال قال ابو الحسن
عليه السلام اذا صليت المغرب فلا تبسط رجلك ولا تكلم
احدا حتى تقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم مائة مرة في المغرب ومائة مرة
في الغداة فمن قالها دفع عنه مائة نوع من انواع البلاء ادنى
نوع منه البرص والجذام والشيطان والسلطان الثامن
لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة ان يسجد عقيب ما يستيقظ
منها بلا فصل وتثني على الله بما تيسر لك من الثناء ثم تصلي
على محمد واله وتتضرع الى الله وتسأله كفايتها وسلامة عاقبتها
فانك لا ترى لها اثرا بفضل الله ورحمته التاسع روى ابو قتادة
الحارث بن الربعي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
الرؤيا الصالحة من الله فاذا راى احدكم ما يحب فلا يحدث
بها الا من يحب واذا راى رؤيا مكروهة فليتفل عن يساره

وليتعوذ من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها احدا
فانها لن تضره وعنه عليه السلام الرؤيا من الله والحلم من
الشيطان وعنه عليه السلام الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة العاشر عن اهل البيت
عليهم السلام اذا راى رؤيا مكروهة فليتحول عن شقه الذي
كان عليه وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا
وليس بضارهم شيئا الا باذن الله واعوذ بالله بما عاذت
به ملائكته المقربون وانبياؤه المرسلون والائمة
الراشدون المهديون وعباده الصالحون من شر ما رأيت
ومن شر رؤياي ان تضرني في ديني او دنياي ومن الشيطان
الرجيم الحادي عشر علي بن مهزيار قال كتب محمد بن حمزة العلوي
الي يسالني ان اكتب الى ابي جعفر عليه السلام في دعاء يعلمه يرجو
به الفرج فكتبت اليه امام اسالك محمد بن حمزة من تعليمه دعاء
يرجو به الفرج فقل له يلزم يا من يكفي من كل شيء ولا يكفي

منه شيء اكفني ما اهمني فاني ارجو ان يكفني ما هو فيه من النعم
ان شاء الله الثاني عشر الصدوق قال حدثني ابي عن ابيه عن
امير المؤمنين عليه السلام قال رايت الخضر عليه السلام في
المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا انصر به على الاعداء
فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها على
رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا علي علمت الاسم الاعظم
فكان على لساني يوم بدر وان امير المؤمنين عليه السلام
قرء قل هو الله احد فلما فرغ قال يا هو يا من لا هو الا هو
اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين يقول ذلك يوم صفين و
هو يطارد القسم الثالث العوذ وهو ادعية الاول روى عبد الله
بن يحيى الكاهلي قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا لقيت السبع
فاقرء في وجهه اية الكرسي وقل عزمت عليك بعزيمة الله
وعزيمة محمد صلى الله عليه واله وعزيمة سليمن بن داود عليه
السلام وعزيمة امير المؤمنين علي عليه السلام والائمة من

من بعده فانه ينصرف عنك ان شاء الله قال فخرجت فاذا
السبع قد اعترضني فعزمت عليه الا تنحيت عن طريقنا ولم
يؤذنا قال فنظرت اليه قد طاطا راسه وادخل راسه بين رجليه
وتنكب الطريق راجعا وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام اذا لقيت السبع فقل
اعوذ برب دانيال والجب من شر كل اسد مستاسد الثاني
قال الصادق عليه السلام الا اعلمك كلمات اذا وقعت في
ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فان الله يصرف بها عنك ما يشاء من انواع البلاء الثالث
محمد بن يعقوب رفعه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله
في بعض مغازيه اذا شكوا اليه البراغيث انها تؤذيهم فقال
اذا اخذ احدكم مضجعه فليقل ايها الاسود الوثاب الذي لا يبالي
غلقا ولا بابا عزمت عليكم بام الكتاب ان لا تؤذوني واصحابي
الى ان يذهب الليل ويجيء الصبح بما جاء والذي نعرفه الى

ان يؤب الصبح بما اب الرابع محمد بن يعقوب رفعه قال كتب
محمد بن هرون الى ابي جعفر عليه السلام يسئله عوذة للرياح
التي تعرض للصبيان فكتب اليه بخطه الله اكبر اشهد ان
محمدا رسول الله الله اكبر لا اله الا الله ولا رب لي الا الله له
الملك وله الحمد لا شريك له سبحان الله ما شاء الله كان وما
لم يشا لم يكن اللهم ذا الجلال والاكرام رب موسى وعيسى
وابراهيم الذي وفى اله ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط لا اله الا انت سبحانك مع ما عددتك من
اياتك وبعظمتك وما سالك به النبيون وبانك رب
الناس كنت قبل كل شيء وانت بعد كل شيء اسئلك بكلماتك
التي تمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنك وبكلماتك
التي تحيي بها الموتى ان تجير عبدك فلانا من شر ما ينزل من
السماء وما يعرج فيها وما يخرج من الارض وما يلج فيها والسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين الخامس عنه عليه السلام

ايضا بخطه بسم الله وبالله والى الله وكما شاء الله وبعزة
الله وجبروت الله وقدرة الله وملكوت الله هذا الكتاب
اجعله بالله شفاء لفلان بن فلان عبدك وابن عبدك
وابن امتك عبد الله صلى الله على رسول الله السادس قال
امير المؤمنين عليه السلام رقى النبي صلى الله عليه واله
حسنا وحسينا فقال اعيذكما بكلمات الله التامة وباسمائه
الحسنى كلها عامة من شر السامة والهامة ومن شر عين لامة
ومن شر حاسد اذا حسد ثم التفت صلى الله عليه واله الينا
فقال هكذا يعوذ ابرهيم اسمعيل واسحق عليهم السلام السابع
عن ابي جعفر عليه السلام من قال لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم دفع الله عنه سبعين نوعا من البلاء ايسرها الجنون
ومن خرج من بيته فقال بسم الله قال له الملكان هديت واذا
قال لا حول ولا قوة الا بالله قالا له وقيت واذا قال توكلت
على الله قالا له كفيت فيقول الشيطان كيف اصنع بمن هدي

وَوُفِّقَ وكُفِيَ الثامن ابو حمزة قال استاذنت على ابي جعفر عليه السلام
فخرج الىّ وشفتاه تتحركان فقلت له ما الذى تكلمت به فقال
اَفَطِنْتَ يا ثمالى قلت نعم جُعلت فداك قال انى والله تكلمت
بكلام ما تكلم به احد الّا كفاه الله ما اهمه من امر دنياه و
اٰخرته قال قلت له اخبرنى به قال نعم ثم قال حين يخرج من
منزله بِاسْمِ اللهِ حَسْبِيَ اللهُ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْاَلُكَ
خَيْرَ اُمُورِي كُلِّهَا وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ
الْاٰخِرَةِ كفاه اللهُ ما اهمه من امور دنياه واٰخرته التاسع
قال امير المؤمنين عليه السلام اذا اراد احدكم النوم فلا
يضعن جنبه حتى يقول اُعِيذُ نَفْسِي وَدِينِي وَاَهْلِي وَوَلَدِي
وَخَوَاتِيمَ عَمَلِي وَمَا رَزَقَنِي رَبِّي وَخَوَّلَنِي بِعِزَّةِ اللهِ وَعَظَمَةِ اللهِ
وَجَبَرُوتِ اللهِ وَسُلْطَانِ اللهِ وَرَحْمَةِ اللهِ وَرَاْفَةِ اللهِ وَ
غُفْرَانِ اللهِ وَقُوَّةِ اللهِ وَقُدْرَةِ اللهِ وَجَلَالِ اللهِ وَبِصُنْعِ
اللهِ وَاَرْكَانِ اللهِ وَبِجَمْعِ اللهِ وَبِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِه

من قال

وقدرة

وَقُدْرَةِ اللهِ عَلَى مَا يَشَاءُ مِنْ شَرِّ السَّامَّةِ وَالْهَامَّةِ وَمِنْ شَرِّ
الْجِنِّ وَالْاِنْسِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ مَا دَبَّ عَلَى الْاَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا
وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ رَبِّي
اٰخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا اِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فان رسول
الله صلى الله عليه واله كان يعوّذ الحسن والحسين عليهما السلام
بذلك وبذلك امر رسول الله صلى الله عليه واله العاشر عن
امير المؤمنين اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت
خده الايمن وليقل بِسْمِ اللهِ وَضَعْتُ جَنْبِي لِلّٰهِ عَلَى مِلَّةِ اِبْرٰهِيمَ و
دِينِ مُحَمَّدٍ وَوِلَايَةِ مَنِ افْتَرَضَ اللهُ طَاعَتَهُ مَا شَاءَ اللهُ كَانَ وَمَا لَمْ
يَشَاْ لَمْ يَكُنْ وزاد فى مكارم الاخلاق اَشْهَدُ اَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ من قال ذلك عند منامه حفظ من اللص المغير والهدم
ويستغفر له الملئكة الحادى عشر ابو بصير عن ابى جعفر عليه السلام
قال من قال حين يخرج من باب داره اَعُوذُ بِمَا عَاذَتْ بِهِ

مَلٰئِكَةُ اللهِ مِنْ شَرِّ هٰذَا الْيَوْمِ الْجَدِيدِ الَّذِي اِذَا غَابَتْ شَمْسُهُ
لَمْ تَعُدْ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ غَيْرِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَمِنْ شَرِّ
مَنْ نَصَبَ لِاَوْلِيَاءِ اللهِ وَمِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ وَشَرِّ السِّبَاعِ وَ
الْهَوَامِّ وَشَرِّ رُكُوبِ الْمَحَارِمِ كُلِّهَا اُجِيرُ نَفْسِي بِاللهِ مِنْ كُلِّ سُوْءٍ
غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهم وحجزه عن السّوء وعصمه من
الشر الباب السادس فى تلاوة القرٰان وهو قسم من اقسام الذكر وقائم
مقام الذكر والدعاء فى كلّ ما اشتمل عليه من الحث والترغيب
واستجلاب المنافع ودفع المضارّ وسترى ذلك فيما ياتى وزاد
عليهما شرفا بامور الاول كونه كلام الله الثانى ان فيه الاسم الاعظم
قطعا الثالث انه ينبوع العلم وروى حفص بن غياث عن الزهرى
قال سمعت على بن الحسين عليهما السلام يقول اٰيات القرٰان خزائن
العلم فكلما فتحت خزانة فينبغى لك ان تنظر ما فيها الرابع ان
تلاوته والاكثار منها نشر لمعجزة الرسول صلى الله عليه واله
وابقاء لها على التواتر الخامس حصول الثواب على كل حرف منه

على ما ياتى ولم يرد مثل ذلك فى غيره ولنورد من ذلك جملة يسيرة
فى اخبار الاول روى عن النبى صلى الله عليه واله انه قال قال الله
تبارك وتعالى من شغله قراءة القرٰان عن دعائى ومسئلتى
اعطيته افضل ثواب الشاكرين الثانى محمد بن يعقوب رفعه
الى النبى صلى الله عليه واله قال من اعطاه الله القرٰان فراى ان احدا
اعطى افضل مما اعطى فقد صغّر عظيما وعظم صغيرا الثالث عنه صلى
الله عليه واله اذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم
فعليكم بالقرٰان فانه شافع مشفع وشاهد مصدّق من جعله
امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو
اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ووفق ومن حكم به عدل
ومن اخذ به اُجر الرابع ليث بن سليم رفعه قال قال النبى صلى
الله عليه واله نوّروا بيوتكم بتلاوة القرٰان ولا تتخذوها
قبورا كما فعلت اليهود والنصارى صلوا فى البيع والكنائس و
عطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القرٰان كثر خيره

واتسع اهله واضاء لاهل السماء كما يضئ نجوم السماء لاهل
الدنيا الخامس عن الصادق عليه السلام ان البيت اذا كان فيه
المسلم يتلو القرآن يتراآه اهل السماء كما يتراءى اهل الدنيا الكواكب
فى السماء السادس عن الرضا عليه السلام يرفعه الى النبى صلى الله
عليه وآله اجعلوا لبيوتكم نصيبا من القرآن فان البيت اذا
قرئ فيه يسر على اهله وكثر خيره وكان سكانه فى زيادة واذا
لم يقرأ فيه القرآن ضيق على اهله وقل خيره وكان سكانه فى
نقصان السابع قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ينبغى
للمؤمن ان لا يموت حتى يتعلم القرآن او يكون فى تعلمه الثامن روى
الحسن بن ابى الحسن الديلمى فى كتابه قال قال عليه السلام قراءة القرآن
افضل من الذكر والذكر افضل من الصدقة والصدقة افضل
من الصيام والصوم جنة من النار وقال عليه السلام لقارئ
القرآن بكل حرف يقرأ فى الصلوة قائما مائة حسنة وقاعدا خمسين
حسنة ومتطهرا فى غير الصلوة خمس وعشرون حسنة وغير

متطهر عشر حسنات اما انى لا اقول الم له بالالف عشر و
باللام عشر وبالميم عشر وبالراء عشر التاسع روى بشير بن غالب
عن الحسين بن على عليهما السلام قال من قرء آية من كتاب الله عز وجل
فى صلوته قائما يكتب له بكل حرف مائة حسنة فان قرأها فى
غير الصلوة كتب الله له بكل حرف عشر حسنات فان استمع القرآن
كان بكل حرف حسنة وان ختم القرآن ليلا صلت عليه الملئكة
حتى يصبح وان ختمه نهارا صلت عليه الحفظة حتى يمسى وكانت
له دعوة مستجابة وكان خيرا له فيما بين السماء والارض قلت
هذا لمن قرء القرآن فمن لم يقرأه قال يا اخا بنى اسد ان الله جواد
ماجد كريم اذا قرء ما معه اعطاه الله ذلك العاشر عبد الله بن
سليمن عن ابى جعفر عليه السلام قال من قرأ القرآن قائما فى صلوته
كتب الله له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ فى صلوته جالسا كتب الله
له بكل حرف خمسين حسنة ومن قرء فى غير صلاته كتب الله له
بكل حرف عشر حسنات الحادى عشر عن الصادق عليه السلام من

قرأ حرفا وهو جالس فى صلوة كتب الله له به خمسين حسنة ومحا
عنه خمسين درجة ومن قرء حرفا وهو قائم فى صلوة كتب الله
له مائة حسنة ومحى عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن
ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة او معجلة قال قلت جعلنى
الله فداك ختمه كله روى منصور عن ابى عبد الله عليه السلام
قال سمعت ابى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ختم الى حيث
علم الثانى عشر عن ابى عبد الله عليه السلام من استمع حرفا من
كتاب الله من غير قراءة كتب الله له حسنة ومحا عنه سيئة ورفع
له درجة الثالث عشر خالد بن مادر القلانسى عن ابى حمزة عن
ابى جعفر عليه السلام قال من ختم القرآن بمكة من جمعة الى جمعة
او اقل من ذلك او اكثر وختمه فى يوم الجمعة كتب الله له من
الاجر والحسنات من اول جمعة كانت فى الدنيا الى آخر جمعة
تكون فيها وان ختمه فى سائر الايام فكذلك الرابع عشر سعيد بن
ظريف عن ابى جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

من قرأ عشر آيات فى كل ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ خمسين
آية كتب من الذاكرين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ
مائتى آية كتب من الخاشعين ومن قرأ ثلثمائة آية كتب من الفائزين
ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين ومن قرأ الف آية كتب له
قنطار من بر والقنطار خمس عشر الف مثقال من ذهب المثقال اربع
وعشرون قيراطا اصغرها مثل جبل احد واكبره ما بين السماء والارض
فصل وينبغى للانسان ان لا ينام حتى يقرأ شيئا من القرآن روى
فضيل بن يسار عن ابى عبد الله عليه السلام قال ما يمنع التاجر
منكم المشغول فى سوقه اذا رجع الى منزله ان لا ينام حتى يقرأ سورة
من القرآن فيكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسنات ويمحى عنه
عشر سيئات فصل ويستحب اتخاذ المصحف فى البيت لقول
الصادق عليه السلام انه ليعجبنى ان يكون فى البيت مصحف يطرد
الله عز وجل به الشياطين وينبغى ان يقرء فيه وان كان يحسن
القرآن عن ظهر القلب ولا يهجر لقول الصادق عليه السلام ثلثة

تشكو الى الله العزيز الجليل مسجد خراب لا يصلى فيه اهله وعالم
بين الجهال ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه وعن
اسحق بن عمار قال قلت لابى عبد الله عليه السلام جعلت فداك
انى احفظ القرآن عن ظهر قلب فاقراه عن ظهر قلبى افضل او انظر
فى المصحف قال فقال لا بل اقراه وانظر فى المصحف فهو افضل
اما علمت ان النظر فى المصحف عبادة وعنه عليه السلام من قرء
فى المصحف متع ببصره وخفف عن والديه ولو كانا كافرين
وعنه عليه السلام يرفعه الى النبى صلى الله عليه واله ليس شيء اشد
على الشياطين من القراءة فى المصحف نظرا والمصحف فى البيت
يطرد الشيطان فصل ينبغى لمن حفظ القرآن ان يداوم
تلاوته حتى لا ينساه لئلا يلحقه بذلك تاسف وتحسر يوم القيمة
روى عبد الله بن مسكان عن يعقوب الاحمر قال قلت لابى عبد الله
عليه السلام جعلت فداك انى قد اصابتنى هموم واشياء لم يبق
شيء من الخير الا وقد تلفت منى منه طائفة حتى القرآن لقد

تلفت منى طائفة منه قال ففزع عند ذلك حين ذكرت
القرآن ثم قال ان الرجل ينسى السورة من القرآن فتاتيه يوم
القيمة حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات فتقول
السلام عليك فيقول وعليك السلام من انت فيقول انا
سورة كذا وكذا ضيعتنى وتركتنى اما لو تمسكت بى بلغت بك
هذه الدرجة ثم اشار باصبعه ثم قال عليكم بالقرآن فتعلموه
فان من الناس من يتعلم ليقال فلان قارئ ومنهم من يتعلمه
ويطلب به الصوت ليقال فلان حسن الصوت وليس فى
ذلك خير ومنهم من يتعلمه فيقوم به فى ليله ونهاره ولا يبالى
من علم ذلك ومن لم يعلمه وعنه عليه السلام من نسى سورة من
القرآن مثلت له فى صورة حسنة ودرجة رفيعة فى الجنة فاذا
رآها قال من انت ما احسنك ليتك لى فيقول اما تعرفنى انا سورة
كذا وكذا لو لم تنسنى لرفعتك الى هذا وعن الصادق عليه السلام القرآن عهد
الله الى خلقه فينبغى للمسلم ان ينظر فى عهده وان يقرء منه

كل يوم خمسين آية وروى الهيثم بن عبيد قال سالت ابا عبد الله عليه
السلام عن رجل قرأ القرآن ثم نسيه فرددت عليه ثلثا اعليه
حرج ام لا قال لا فصل فى الاستشفاء والاسترقاء بالقرآن
واعلم ان فى القرآن الترياق الاكبر والكبريت الاحمر والخواص
الغريبة والمعجزات العجيبة ولا يمثل بالطود الاشم بل هو افخم ولا
بالبحر الخضم بل هو اعظم فهذا ان نظرت الى الموعظة والزواجر
فمنه ياخذ الخطيب المصقع والواعظ المبلغ وان نظرت الى
الاحكام ومعالم الحلال والحرام فمن بحره يغترف الفقيه الحاذق
والمفتى الصادق وان نظرت الى البلاغة والفصاحة فمنه
ياخذه البلغاء بتوجيه معانيه ومعرفة اساليبه ومبانيه يفتخر
الاديب الكاسر والكيس الماهر وما عسى ان يقول فيه المادحون
ويثنى عليه المثنون بعد قوله تعالى فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ
وقوله تعالى مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وان نظرت الى
الاستشفاء والاسترقاء ففيه الشفاء والدواء وهو سبيل

الى الكفاية والغنا ووسيلة الى اجابة الدعاء وسنبين ذلك و
ينقسم الى ثلثة اقسام القسم الاول الاستشفاء من العلل ولنورد منه
شيا يسيرا لاجل الاستشهاد على ما ادعيناه اذ كثيره يعجز عنه
غير النبى صلى الله عليه واله واوصيائه الذين هم تراجمة وحى الله
تعالى الاول قال الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام
رفعه الى النبى صلى الله عليه واله انه شكا اليه رجل وجعا فى
صدره فقال عليه السلام استشف بالقرآن فان الله عز وجل يقول
وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ الثانى الصدوق رفعه الى النبى صلى
الله عليه واله قال شفاء امتى فى ثلث آيات من كتاب الله عز وجل
او لعقة من عسل او شرطة حجام الثالث عن الباقر عليه السلام
من لم يبرأه الحمد فلم يبرءه شيء الرابع عن ابى الحسن عليه السلام
من قرأ آية الكرسى عند منامه لم يخف الفالج ومن قرأها فى دبر
كل صلوة لم يضره ذو حمة الخامس حدثنا الاصبغ بن نباتة فى
حديث طويل فقام اليه رجل يعنى امير المؤمنين عليه السلام

فقال ان فى بطنى ماء اصفر فهل من شفاء قال نعم بلا درهم ولا
دينار ولكن تكتب على بطنك اية الكرسى وتكتبها وتشربها
وتجعلها ذخيرة فى بطنك فتبرأ باذن الله ففعل الرجل فبرأ
باذن الله القسم الثانى فى الاستكفاء وهو كثير فلنقتصر منه على
اليسير الاول روى الحسين بن احمد المنقرى قال سمعت ابا ابرهيم
عليه السلام يقول من استكفى باية من القران من المشرق الى المغرب
كفى اذا كان له يقين الثانى المفضل بن عمر عنه عليه السلام قال
يا مفضل احتجز من الناس كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم وبقل هو الله
احد اقرأها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك
ومن فوقك ومن تحتك واذا دخلت على سلطان جائر
حين تنظر اليه ثلث مرات واعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها
حتى تخرج من عنده الثالث للحفظ من السراق تقرأ حين تأوى
الى فراشه قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ

سَبِيلًا وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ
فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا وردت
به الرواية عن على عليه السلام وعنهم عليهم السلام من قرأ هاتين
الايتين حين ياخذ مضجعه لم يزل فى حفظ الله من كل شيطان
مريد وجبار عنيد الى ان يصبح الرابع قراءة إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي
لَيْلَةِ الْقَدْرِ على ما يدخر ويخرج حرزله وردت بذلك الرواية عنهم
عليهم السلام الخامس للحفظ من الشياطين اذا اخذ مضجعه
بقراءة اية السخرة إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ
حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ
وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ و روى ان رجلا تعلم ذلك عن
امير المؤمنين عليه السلام ثم مضى فاذا هو بقرية خراب فبات فيها
ولم يقرأ هذه الاية فيغشاه الشيطان فاذا هو اخذ بلحيته فقال
له صاحبه انظره فاستيقظ الرجل فقرأ هذه الاية فقال الشيطان

لصاحبه ارغم الله انفك احرسه الآن حتى يصبح فلما رجع الى امير
المؤمنين عليه السلام فاخبره بذلك وقال له رايت في كلامك
الشفاء والصدق ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو باثر
شعر الشيطان منجرا في الارض السادس عن النبي صلى الله عليه و
اله من قرء اربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها
وثلث آيات من آخرها لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه ولا
يقربه شيطان ولا ينسى القرآن السابع عن الصادق عليه السلام
من دخل على سلطان يخافه فيقرأ عند ما يقابله كهيعص يضم
يده اليمنى كلما قرأ حرفا ضم اصبعا ثم يقرأ حمعسق ويضم اصابع
يده اليسرى كذلك ثم يقرأ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ
وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ويفتحهما في وجهه كفي شره الثامن
عن ابي الحسن عليه السلام اذا خفت امرا فاقرأ مائة آية من القرآن
من حيث شئت ثم قل اللهم ادفع عني البلاء ثلث مرات التاسع
حدثنا ابو عمران موسى بن عمران الكسروي وقال حدثنا عبد الله

ن

بن كلب قال حدثني منصور بن العباس عن سعيد بن جناح عن
سليمان بن جعفري عن الرضا عليه السلام قال دخل ابو المنذر
هشام بن الثابت الكلبي عن ابي عبد الله عليه السلام فقال انت
الذي تفسر القرآن قال قلت نعم قال اخبرني عن قول الله عز وجل
لنبيه صلى الله عليه وآله وَاِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ
وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً ما ذلك
القرآن الذي كان اذا قرأه رسول الله صلى الله عليه وآله حجب
عنهم قلت لا ادري قال فكيف قلت انك تفسر القرآن قلت
يا ابن رسول الله ان رايت ان تنعم علي بتعليمه قال آية في الكهف
وآية في النحل وآية في الجاثية وهي اَفَرَاَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ اِلٰهَهُ هَوٰيهُ
وَاَضَلَّهُ اللّٰهُ عَلٰى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلٰى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلٰى
بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللّٰهِ اَفَلَا تَذَكَّرُونَ
وفي النحل اُولٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ
وَاَبْصَارِهِمْ وَاُولٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ وفي الكهف وَمَنْ

اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسى ما قدمت يداه
انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفى اذانهم وقرا
وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا قال الكسرى فعلمتها
رجلا من اهل همدان كانت الديلم اسرته فمكث فيهم عشر سنين ثم ذكر
الثلث الايات قال فجعلت امر على محالهم وعلى مراصدهم فلا يرونى
ولا يقولون شيا حتى خرجت الى ارض الاسلام قال ابو المنذر و
علمتها قوما خرجوا فى سفينة من الكوفة الى بغداد وخرج معهم
سبع سفن فقطع على ست وسلمت السفينة التى قرا فيها هذه الايات
وروى ايضا ان الرجل المسؤل عن هذه الايات ما هى من القران
هو الخضر عليه السلام العاشر لحل المربوط يكتب فى رقعة وتعلق عليه
بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما
تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا
مستقيما ثم تكتب سورة النصر ثم تكتب ومن اياته ان خلق لكم
من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة

ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون ادخلوا عليهم الباب فاذا
دخلتموه فانكم غالبون ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر
وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر قال رب
اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة من لسانى
يفقهوا قولى وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض ونفخ
فى الصور فجمعناهم جمعا كذلك حلت فلان بن فلانة على فلانة
بنت فلان لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبى الله
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم القسم الثانى
فيما يتعلق باجابة الدعاء وكل القران صالح لاجابة الدعاء
بعده وقد تقدم ذكر ذلك فى اداب الدعاء ويتاكد منه مواضع
فلنذكر بعضها الاول روى جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام
عن النبى صلى الله عليه واله قال لما اراد الله عز وجل ان ينزل فاتحة
الكتاب واية الكرسى وشهد الله وقل اللهم مالك الملك تؤتى

الملك من تشاء الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش وليس
بينهن وبين الله تعالى حجاب فقلن يا رب تهبطنا الى دار
الذنوب والى من يعصيك ونحن متعلقات بالطهور و
القدس فقال سبحانه وعزتى وجلالى ما من عبد قراكن فى دبر
كل صلوة الا اسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه والا نظرت
اليه بعينى المكنونة فى كل يوم سبعين نظرة والا قضيت له فى كل
يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة والا اعذته من كل عدو و
نصرته عليه ولا يمنعه دخول الجنة الا الموت الثانى فى بعض الروايات
ان الدعاء بعد قراءة الحمد عشر مرات عند طلوع الشمس من يوم
الجمعة مستجاب الثالث عن امير المؤمنين عليه السلام من قرا مائة
اية من اى اى القران شاء ثم قال يا الله سبع مرات فلو دعا على
صخرة لفلقها الله فصل فى خواص متفرقة الاولى درست عن ابى
عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
من قرا الهيكم التكاثر عند النوم وقى فتنة القبر الثانية عن

مكتوبة

الصادق

الصادق عليه السلام وقع مصحف فى البحر فوجدوه قد ذهب
ما فيه الا هذه الاية الا الى الله تصير الامور الثالثة سئل الصادق
عليه السلام عن القران والفرقان هما شيئان ام شئ واحد فقال
القران جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به الرابعة اول
ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم اقرا باسم ربك الذى خلق واخره
اذا جاء نصر الله والفتح الخامسة عن امير المؤمنين على عليه السلام
من قرا قل هو الله احد حين ياخذ مضجعه وكل الله به خمسين
الف ملك يحرسونه ليلته وروى الصدوق فى كتاب التوحيد
انها كفارة خمسين سنة السادسة ابو بكر الحضرمى عن ابى عبد الله
عليه السلام قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدع ان
يقرا فى دبر الفريضة بقل هو الله احد فانه من قراها جمع الله
له خير الدنيا والاخرة وغفر له ولوالديه وما ولدا السابعة
حماد بن عيسى رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله اعلمك دعاء لا تنسى القران قل

اللّهمّ ارحمني بترك معاصيك ابداً ما ابقيتني وارحمني من
تكلّف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عنّي والزم
قلبي حفظ كتابك كما علّمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي
يرضيك عنّي اللّهمّ نوّر بكتابك بصري واشرح به صدري
واطلق به لساني واستعمل به لساني واستعمل به بدني وقوّني
به على ذلك واعنّي عليه انّه لا يعين عليه الّا انت يا لا اله الّا
انت قال ورواه بعض اصحابنا عن الوليد بن صبيح عن جعفر الاعور
عن ابي عبد الله عليه السلام الثامنة عن الصادق عليه السلام من
مضى له يوم واحد ولم يصلّ فيه بقل هو الله احد قيل له يوم القيمة
يا عبد الله لست من المصلّين التاسعة عنه عليه السلام من مرّت به
جمعة لم يقرأ فيه بقل هو الله احد ثمّ مات مات على دين ابي لهب
العاشرة وعنه عليه السلام من اصابه مرض او شدّة ولم يقرأ
في مرضه او شدّته قل هو الله احد ثمّ مات في مرضه او شدّته
فهو من اهل النار الحادية عشرة القاسم بن سليمن عن ابي عبد الله عليه السلام

قال قال ابي ما ضرب رجل القران بعضه ببعض الّا كفر الثانية عشرة
عامر بن عبد الله بن جداعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من عبد
يقرأ اخر الكهف الّا يتيقّظ في الساعة التي يريد الثالثة عشرة الزهري
قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام اي الاعمال افضل قال الحالّ
المرتحل قال فتح القران وختمه كلّما حلّ باوّله ارتحل في اخره الرابعة
عشرة عن ابي جعفر عليه السلام من قرأ بني اسرائيل في كل ليلة جمعة
لم يمت الّا شهيداً ويبعثه الله مع الشهداء الخامسة عشرة عنه عليه السلام
من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد
قبل وترك السادسة عشرة عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله عليه
السلام من قرأ قل هو الله احد حين يخرج من منزله عشر مرات
لم يزل من الله في حفظ وكلاءة حتى يرجع الى منزله السابعة عشرة
رقية الدود التي ياكل البطيخ والزرع تكتب على اربع قصبات او
اربع رقاع ويجعل على اربع قصبات في اربع جوانب المبطخة
او الزرع ايّتها الدوابّ والهوامّ والحيوانات اخرجوا من هذه

الارض والزرع الى الخراب كما خرج ابن متى من بطن الحوت فان لم
تخرجوا ارسلت اليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران الم تر
الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم
الله موتوا انما تواخرج منها فانك رجيم فخرج منها خائفا يترقب
سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصا كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها
فاخرجناهم من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة
كانوا فيها فاكهين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا
منظرين اخرج منها فما يكون ذلك ان تتكبر فيها فاخرج انك من
الصاغرين اخرج منها مذموما مدحورا فلنأتينهم بجنود لا
قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الثامنة عشرة
سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من توضأ
ثم خرج الى المسجد فقال حين يخرج من بيته بسم الله الذى
خلقنى فهو يهدين هداه الله الى الصواب للايمان واذا قال

وهو الذى يطعمنى ويسقين اطعمهم الله من طعام الجنة و
سقيهم من شراب الجنة واذا قال واذا مرضت فهو يشفين جعله
الله عز وجل كفارة لذنوبه واذا قال والذى يميتنى ثم يحيين
اماته الله عز وجل موتة الشهدا واحياه حيوة السعداء واذا
قال والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين غفر الله عز وجل
خطاياه كله وان كان اكثر من زبد البحر واذا قال رب هب لى حكما
والحقنى بالصالحين وهب الله له حكما وعلما والحقه بصالح
من مضى وصالح من بقى واذا قال واجعل لى لسان صدق فى
الاخرين كتب الله عز وجل له ورقة بيضاء ان يا فلان بن فلان
انت من الصادقين واذا قال واجعلنى من ورثة جنة النعيم
اعطاه الله عز وجل منازل فى الجنة واذا قال واغفر لابى غفر الله عز وجل
لابويه التاسعة عشرة روى عن النبى صلى الله عليه وآله قال من
قرأ هذه الاية عند منامه قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما
الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا

وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ اَحَدًا سَطَع نور الى المسجد الحرام حشو
ذلك النور ملئكة يستغفرون له حتى يصبح ختم وارشاد واذ قد
عرفت فضل الدعاء والذكر وعرفت ان الافضل من كل منهما ما
كان سرا وانه يعدل سبعين ضعفا من الجهر فاعلم ان قول احدهما
عليهما السلام فيما رواه زرارة فلا يعلم ثواب الذكر في نفس
الرجل غير الله لعظمته ايماء الى القسم الثالث من اقسام الذكر اعلى من
الاولين اعني الجهر والسر وهو الذي يكون في نفس الرجل لا يعلمه غير
الله ثم اعلم ان وراء هذه الاقسام الثلثة قسم رابع من اقسام
الذكر وهو افضل منها باجمعها وهو ذكر الله سبحانه عند اوامره و
نواهيه فيفعل الاوامر ويترك النواهي خوفا منه ومراقبة له
روى ابو عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الا
اخبرك باشد ما فرض الله على خلقه قال ثم قال ان اشد ما فرض
الله انصافك للناس من نفسك ومواساتك اخاك المسلم في
مالك وذكر الله كثيرا اما اني لا اعني سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلَا

اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَاللهُ اَكْبَرُ وان كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل
وحرم ان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها ومثل هذا
قول جده سيد المرسلين صلى الله عليه وآله اجمعين من اطاع
الله فقد ذكر الله كثيرا وان قلت صلوته وصيامه وتلاوته
القرآن فقد جعل طاعة الله هي الذكر الكثير مع قلة الصلوة
والصيام والتلاوة ومثل قوله صلى الله عليه وآله ان الله جل
ثناؤه يقول لست كل كلام الحكيم اتقبل ولكن هواه وهمه فان
كان هواه وهمه فيما احب وارضى جعلت صمته حمدا لي ووقارا
وان لم يتكلم فانظر كيف جعل مدار القبول والثواب على ما في
النفس من ذكر الله والطمانينة اليه والمراقبة له وانه لا يقبل كل
كلام بل انما يقبل منه ما كان مطابقا لما في القلب من الميل الى الله سبحانه
بالقيام باوامره واجتناب مساخطه وانه اذا كان موصوفا
بهذه جعل صمته حمدا وهذا مثل قوله وان قلت صلوته وبقرب
من هذا قوله عليه السلام ويكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام

من الملح فقد اكتفى باليسير من الدعاء مع افعال الخير واجراز الكثير
من الدعاء والذكر مع عدم اجتناب النواهي غير مجد في قوله عليه السلام
مثل الذي يدعو بغير عمل يرمي بغير وتر وفي قوله عليه السلام
الدعاء مع اكل الحرام كالبناء على الماء وفي الوحي القديم العمل مع
اكل الحرام كناقل الماء في المنخل وعنه عليه السلام واعلموا انكم
لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما نفعكم
ذلك الا بورع حاجز وعنه عليه السلام اصل الدين الورع كن
ورعا تكن اعبد الناس كن بالعمل بالتقوى اشد اهتماما منك بالعمل
بغيره فانه لا يقبل عمل الا بالتقوى وكيف يقل عمل يتقبل لقوله
الله عز وجل إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ فكان التقوى مدار قبول
العمل واعلم ان الصادق عليه السلام سئل عن تفسير التقوى فقال
ان لا يفقدك الله حيث امرك ولا يراك حيث نهاك وهذا هو بعينه
قوله عليه السلام في اول الباب ولكن ذكر الله عندما احل وحرم فان
كان معصية تركها وهذا هو حد التقوى وهي العدة الكافية

في قطع الطريق الى الجنة بل هي الجنة الواقية من متالف الدنيا و
الآخرة وهي الممدوحة بكل لسان والمشرفة لكل انسان وقد شحن
بمدحها القرآن وكفاها شرفا قوله تعالى وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ولو كان في العالم خصلة هي
اصلح للعبد واجمع للخير واعظم في القدر واولى بالاجلال وانجح
للآمال من هذه الخصلة التي هي التقوى لكان الله سبحانه اوصى
بها عباده لمكان حكمته ورحمته فلما اوصى بهذه الخصلة الواحدة
جميع الاولين والآخرين واقتصر عليها علم انها الغاية التي لا تتجاوز
عنها ولا مقتصر دونها والقرآن مشحون بمدحها وعدد في مدحها
خصالا الاولى المدحة والثناء وان تصبروا وتتقوا فان ذلك
من عزم الامور الثانية الحفظ والتحصين من الاعداء وان تصبروا
وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا الثالثة التأييد والنصر ان الله
مع المتقين الرابعة اصلاح العمل يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ الخامسة غفران الذنوب

ويغفر لكم ذنوبكم السادسة محبة الله ان الله يحب المتقين
السابعة القبول انما يتقبل الله من المتقين الثامنة الاكرام
ان اكرمكم عند الله اتقيكم التاسعة البشارة عند الموت
الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا
وفي الاخرة العاشرة النجاة من النار ثم ننجي الله الذين اتقوا
الحادية عشر الخلود في الجنة اعدت للمتقين الثانية عشر يسير الحساب
وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء الثالثة عشرة
النجاة من الشدائد والرزق الحلال ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو
حسبه ان الله بالغ امره فانظر ما جمعت هذه الخصلة الشريفة
من السعادات فلا تنس نصيبك منها ثم انظر الى الاية الاخيرة
وما اشتملت عليه وقد دلت على امور الاول ان للتقوى حصنا
منيعا وكهفا حريزا لقوله تعالى يجعل له مخرجا ومثله قوله عليه
السلام لو ان السموات والارض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله

يجعل

يجعل الله منهما فرجا ومخرجا الثاني كونها كنزا كافيا لقوله تعالى
ويرزقه من حيث لا يحتسب الثالث دلت ايضا على فضيلة
التوكل وانه تعالى تضمن للمتوكل بكفايته بقوله فهو حسبه ومن
اصدق من الله قيلا ومن هذا قول النبي صلى الله عليه واله
ان الناس اخذوا بهذه الاية لكفتهم الرابع تعريفه تعالى العبيد
بانه قادر على ما يريد لا يعجزه شيء ولا يمنع من ارادته مطلوب فقوله
ان الله بالغ امره فليثقوا بما وعدهم على تقواه من الاستكفاء
والاعطاء وعلى توكله بالكلاءة والارعاء وسئل الصادق
عليه السلام عن حد التوكل فقال ان لا يخاف مع الله شيئا وان في
هذه الاية لبلغة للعباد وكفاية لطالب الاسترشاد روى احمد
بن الحسن الميثمي عن رجل من اصحابه قال قرات جوابا عن ابي عبد الله
عليه السلام الى رجل من اصحابه اما بعد فاني اوصيك بتقوى
الله عز وجل فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله عما يكره الى ما يحب
ويرزقه من حيث لا يحتسب ان الله عز وجل لا يخدع عن جنته

١٧٨

ولا نال ما عنده الا بطاعته ان شاء الله وعن الباقر عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يقول الله عز وجل و
عزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع
مكاني لا يوثر عبد هواه على هواي الا شتت عليه امره ولبست عليه
دنياه وشغلت قلبه بها ولم اوته منها الا ما قدرت له وعزتي
وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع
مكاني لا يوثر عبد هواي على هواه الا استحفظته ملئكتي و
كفلت السموات والارض رزقه وكتب له من وراء تجارة كل
تاجر واتته الدنيا وهي راغمة روى ابو سعيد الخدري قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول عند منصرفه من
احد والناس محدقون به وقد استند ظهره الى طلحة هناك ايها
الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح اخرتكم واعرضوا عما ضمن
لكم من دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعمته في التعرض لسخطه
بمعصيته واجعلوا شغلكم في التماس مغفرته واصرفوا همكم

بالتقرب

بالتقرب الى طاعته من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من
الاخرة ولم يدرك منها ما يريد ومن بدأ بنصيبه من الاخرة
وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الاخرة ما يريد و
روى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ايما مؤمن
اقبل قبل ما يحب الله اقبل الله عليه قبل ما يحب ومن اعتصم الله
بتقواه عصمه الله ومن اقبل الله قبله وعصمه لم يبال لو
سقطت السماء على الارض واذا نزلت نازلة على اهل الارض
فشملتهم بلية كان في حرز الله بالتقوى من كل بلية اليس الله
تعالى يقول ان المتقين في مقام امين فصل روى محمد بن يعقوب
يرفعه الى اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ملك في
بني اسرائيل وكان له قاض وللقاضي اخ وكان رجل صدق وله
امراة قد ولدتها الانبياء فاراد الملك ان يبعث رجلا في حاجته
فقال للقاضي ابغني رجلا ثقة فقال ما اعلم احدا اوثق من اخي فدعا
ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال لاخيه اني اكره ان اضيع امراتي

فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج فقال لاخيه يا اخي اني
لست اخلف شيا اهم الي من امراتي فاخلفني فيها وتول قضا
حاجتها قال نعم فخرج الرجل وقد كانت المرءة كارهة لخروجه
وكان القاضي ياتيها ويسالها عن حوائجها ويقوم بها فاعجبته
فدعاها الى نفسه فابت عليه فحلف عليها لئن لم تفعلي
لتخبرن الملك انها قد فجرت فقالت اصنع ما بدا لك لست
اجيبك الى شيء مما طلبت فاتى الملك فقال ان امراة اخي فجرت
وقد حق ذلك عندي فقال له الملك (اي القاضي) طهرها فجاء اليها فقال
ان الملك قد امرني برجمك فما تقولين تجيبيني والا رجمتك
فقالت لست اجيبك فاصنع ما بدا لك فاخرجها فحفر لها
فرجمها ومعه الناس فلما ظن انها قد ماتت تركها وانصرف
وجنها الليل وكان بها رمق فتحركت وخرجت من الحفرة ثم
مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة فانتهت الى دير فيه
ديراني فنامت على باب الدير فلما اصبح الديراني فتح الباب

فراها وسالها عن قصتها فخبرته فرحمها وادخلها الدير وكان
له ابن صغير لم يكن له غيره وكان حسن الحال فدواها حتى برئت
من علتها واندملت ثم دفع اليها ابنه فكانت تربيه وكان للديراني
قهرمان يقوم باوامره فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت فجهد
بها فابت فقال لئن لم تفعلين لاجهدن في قتلك فقالت
اصنع ما بدا لك فعمد الى الصبي فدق عنقه واتى الديراني فقال
له عمدت الى فاجرة قد فجرت فدفعت اليها ابنك فقتلته فجاء
الديراني فلما راه قال لها ما هذا فقد تعلمين صنيعي فاخبرته
بالقصة فقال لها ليس تطيب نفسي ان تكوني عندي فاخرجي
فاخرجها ليلا ودفع اليها عشرين درهما وقال لها تزودي هذه
الله حسبك فخرجت ليلا فاصبحت في قرية فاذا فيها مصلوب
على خشبة وهو حي فسالت عن قصته فقالوا عليه دين عشرون
درهما ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه صلبه حتى يؤدي
الى صاحبه فاخرجت العشرين درهما ودفعتها الى غريمه وقالت

لك اجلس ثم اتى زوجها ولا يعرفها فقال انه كان لي امراة وكان من
فضلها وصلاحها واني قد خرجت عنها وهي كارهة لذلك فاخبرني
اخي انها فجرت فرجمها وانا اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفري
لي فقالت غفر الله لك اجلس فاجلسته الى جانب الملك ثم اتى القاضي
فقال لها كان لاخي امراة وانها اعجبتني فدعوتها الى الفجور فابت
فاعلمت الملك انها قد فجرت فامرني برجمها فرجمتها وانا كاذب عليها
فاستغفري لي فقالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت
اسمع ثم تقدم الديراني فقص قصته وقال اخرجتها بالليل وانا
اخاف ان تكون قد لقيتها سبع فقتلها فقالت غفر الله لك
اجلس ثم تقدم القهرمان فقص قصته فقالت للديراني اسمع غفر
الله لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت لا غفر الله لك
ثم اقبلت على زوجها فقالت انا امراتك وكلما سمعت فانما هو قصتي
وليست لي حاجة في الرجال وانا احب ان تاخذ هذه السفينة
بما فيها وتخلي سبيلي فاعبد الله عز وجل في هذه الجزيرة فقد ترى

ما لقيت من الرجال ففعل واخذ السفينة وما فيها وانصرف
الملك واهل مملكته فانظر يرحمك الله الى تقوى هذه المرءة كيف
عصمتها من ثلثة اهوال شداد خلصتها من الرجم ومن تهمة
القهرمان ورق التجار ثم انظر ما بلغ من كرامتها على الله بان جعل
رضاه مقرونا برضاها ومغفرته مقرونة بمغفرتها وكيف
جعل من نصب لها مكرا وهيا لها مكروها خاضعا لها وطالبا منها
المغفرة والرضا وكيف رفع من قدرها ونوه بذكرها حيث
امر نبيه بان يحشر اليها الملوك والقضاة والعباد ويجعلوها
بابا الى الله تعالى وذريعة الى رضوانه وفي هذا المعنى ما ورد
في الحديث القدسي يا بن ادم انا غني لا افتقر اطعني فيما امرتك
اجعلك غنيا لا تفتقر يا ابن ادم انا حي لا اموت اطعني فيما امرتك
اجعلك حيا لا تموت يا بن ادم انا اقول للشيء كن فيكون اطعني
فيما امرتك اجعلك تقول للشيء كن فيكون وعن ابي حمزة قال ان
الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام بلغ قومك يا داود انه ليس عبد

لاتقتلوه فانزلوه عن الخشبة فقال لها ما احد اعظم علي منة
منك نجيتني من الصلب ومن الموت فانا معك حيث ماذهبت
فمضى معها ومضت حتى انتهيا الى ساحل البحر فراى جماعة وسفنا
فقال لها اجلسي حتى انا اعمل لهم واستطعم واتيك به فاتيهم فقال
لهم ما في سفينتكم هذه قالوا في هذه تجارات وجواهر عنبر و
اشياء من التجار واما هذه فنحن فيها قال وكم مبلغ ما في سفينتكم
هذه قالوا كثيرا لانحصيه قال فان معي شيئا خيرا هو خير مما في
سفينتكم قالوا وما معك قال جارية لم تروا مثلها قط قالوا
فبعناها قال نعم على شرط ان يذهب بعضكم فينظر اليها ثم يجيء
فتشتريها ولا يعلمها وتدفع الي الثمن ولا تعلمها حتى امضي انا
فقالوا ذلك لك فبعثوا من نظر اليها فقال ما رايت مثلها قط
فاشتروها منه بعشرة الاف درهم ودفعوا اليه الدراهم فمضى بها
فلما امعن اتوها وقالوا لها قومي وادخلي السفينة فقالت لم قالوا قد
اشتريناك من مولاك قالت ما هو بمولاي قالوا تقومين او لنحملنك

فقامت ومضت معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يامن بعضهم بعضا
عليها فجعلوها في السفينة التي فيها الجوهر والتجارة وركبوا في
السفينة الاخرى فدفعوها فبعث الله عليهم عز وجل رياحا فغرقتهم
وسفينتهم ونجت السفينة التي كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة
من جزائر البحر وربطت السفينة ثم دارت في الجزيرة فاذا فيها
ماء وشجر فيه ثمر فقالت هذا ماء اشرب منه وثمر اكل منه اعبد الله
في هذا الموضع فاوحى الله عز وجل الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان
ياتي ذلك الملك فيقول له ان في جزيرة من جزائر البحر خلقا من
خلقي فاخرج انت ومن في مملكتك حتى تاتوا خلقي هذا وتقروا
له بذنوبكم ثم تسالوا ذلك الخلق ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت
لكم فخرج الملك باهل مملكته الى تلك الجزيرة فراوا امراة فتقدم
اليها الملك فقال لها ان قاضي هذا اتاني فخبرني ان امراة اخيه
فجرت فامرته برجمها ولم يقم عندي البينة فاخاف ان اكون قد
تقدمت على ما لا يحل لي فاحب ان تستغفري لي فقالت غفر الله

من عبادي امره بطاعتي فيطيعني فيما امرته الا اعطيته قبل ان
يسالني واستجبت له قبل ان يدعوني وعن ابي جعفر عليه السلام
قال ان الله اوحى الى داود ان بلغ قومك انه ليس من عبد منهم
امره بطاعتي فيطيعني الا كان حقا علي ان اعطيه واعينه على
طاعتي وان سالني اعطيته وان دعاني اجبته وان اعتصم بي
عصمته وانا ستكفاني كفيته وان توكل علي حفظته من وراء
عورته وان كاده جميع خلقي كنت دونه وعن زرعة بن محمد قال
كان رجل بالمدينة وكان له جارية نفيسة فوقعت في قلب رجل
واعجب بها فشكى ذلك الى ابي عبد الله عليه السلام فقال تعرض
لرؤيتها وكل ما رايتها فقل اسال الله من فضله ففعل فما لبث الا
يسيرا حتى عرض لوليها سفر فجاء الى الرجل فقال يا فلان انت
جاري واوثق الناس عندي وقد عرض لي سفر وانا احب ان
اودعك فلانة جاريتي تكون عندك فقال الرجل ليس لي امراة
ولا معي في منزلي امراة فكيف تكون جاريتك عندي فقال

اقومها عليك بالثمن وتضمنه لي ويكون عندك فاذا انا قدمت
فبعنيها اشتريها وان نلت منها نلت ما يحل لك ففعل وغلظ
عليه في الثمن فخرج الرجل فمكثت عنده ومعه ما شاء الله حتى
قضى وطره منها ثم قدم رسول لبعض خلفاء بني امية تشتري له
جواري وكانت هي فيمن سمي ان تشتري فبعث الوالي اليه فقال
له جارية فلان قال غائب فقهره على بيعها واعطاه من الثمن
ما كان فيه ربح فلما اخذت الجارية واخرج بها من المدينة قدم
مولاها فاول شيء ساله ساله عن الجارية كيف هي فاخبره بخبرها
واخرج له المال كله الذي قومه عليه والذي ربح فقال هذا
ثمنها فخذه فابى الرجل فقال ما اخذ الا ما قومت عليك وما كان
من فضل فخذه لك هنيئا فصنع الله له بحسن نيته واعلم
ان التقوى شطران شطر الاكتساب وشطر الاجتناب و
الاكتساب فعل الطاعات والاجتناب ترك المنهيات و
شطر الاجتناب اسلم واصلح للعبد واهم عليه من شطر الاكتساب

لان الاجتناب يفيد مع حصوله ويزكو معه ما يحصل من
شطر الاكتساب وان قل وقد عرفت ذلك فيما تلونا عليك من قوله
عليه السلام يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح ونظائره
فلا نطول بتكريره وشطر الاكتساب لا ينفع مع تضييع شطر الاجتناب
وقد عرفت ذلك ايضا من كتابنا هذا وفيما رايت من خبر معاذ
كفاية وفي قول القرشي ان شجرنا في الجنة لكثير فقال نعم ولكن
اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وعنه عليه السلام الحسد ياكل
الحسنات كما تاكل النار الحطب وعنهم عليهم السلام جدوا واجتهدوا
وان لم تعملوا فلا تعصوا فان من يبني ولا يهدم يرتفع بناؤه وان
كان يسيرا وان من يبني ويهدم يوشك ان لا يرتفع له بناء فعليك
بالاجتهاد في تحصيل الطرفين لتستكمل حقيقتها ويكون قد
سلمت وغنمت وان لم يبلغ الا الى احدهما فليكن ذلك شطر
الاجتناب فتسلم ان لم تغنم والاخرة الشطرين جميعا فلا ينفعك
قيام الليل وتعبه مع تمضمضك باعراض الناس وقد روي عن النبي

صلى الله عليه واله انه قال اياكم وفضول المطعم فانه يسلم القلب
بالقسوة ويبطئ الجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة
واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم
واستشعار الطمع فانه يشوب القلب بشدة الحرص ويختم على
القلب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل معصية وراس كل
خطيئة وسبب احباط كل حسنة وهذا مثل قوله عليه السلام فيما
تقدم اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وروى محمد بن يعقوب
يرفعه الى ابي حمزة قال كنت عند علي بن الحسين عليهما الصلوة والسلام
فجاءه رجل فقال له يا ابا محمد اني مبتلى بالنساء فازني يوما واصوم
يوما فيكون ذا كفارة لذا فقال له علي بن الحسين عليهما السلام انه ليس شيء
احب الى الله عز وجل من ان يطاع فلا يعصى فلا تزن ولا تصوم
فاجتذبه ابو جعفر عليه السلام اليه بيده فقال له تعمل عمل اهل
النار وترجو ان تدخل الجنة وعن النبي صلى الله عليه واله ليجيئن
اقوام يوم القيمة لهم من الحسنات كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار

فقيل يا نبي الله ايصلون قال كانوا يصلون ويصومون وياخذون
وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه واعلم
انك لن تبلغ ذلك الا بمجاهدة نفسك الامارة فانها اضر الاعداء
كثيرة البلاء مرمية في المهالك كثيرة الشهوات قال الله تعالى
فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ وَأَمَّا مَنْ
خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ
وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم اعدا عدوك نفسك التي بين
جنبيك فلا تغفل عنها واوثقها بقيد التقوى واكسرها بثلثة
اشياء الاول منع الشهوات فان الدابة الحرون تلين اذا نقص من
علفها الثاني تحمل اثقال العبادات فان الدابة اذا ثقل حملها وقل
علفها ذلت وانقادت الثالث الاستعانة بالله والتضرع اليه
بان يعينك عليها اولا ترى الى قول الصديق عليه السلام اي يوسف ان
النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي فاذا وطنت على هذه الامور
الثلثة انقادت لك باذن الله تعالى فح تبادر الى ان تملكها وتلجمها

وتامن من شرها وكيف تامن وتسلم من اهمالها مع ما تشاهد من
سوء اختيارها ورداءة احوالها الست تراها وهي في حال
الشهوة بهيمة وفي حال الغضب سبع وفي حال المعصية
طفل وفي حال النعمة فرعون وفي حال الشبع تراها مختالة
وفي حال الجوع تراها مجنونة ان اشبعتها بطرت وان جوعتها
صاحت وجزعت فهي كالحمار السوء ان اقضمته رمح وان جاع
نهق قال بعض العلماء ومن رداءة هذه النفس وجهلها انها
اذا همت بمعصية او انبعثت لها شهوة لو تشفعت اليها بالله
تعالى ثم برسوله وبجميع انبيائه وكتبه وبجميع الملئكة المقربين
وتعرض عليها الموت والقبر والقيمة والجنة والنار لا تعطي
القياد ولا تسكن ولا تترك الشهوة ثم تستقبلها بمنع رغيف
او اعطاء رغيف تسكن وتترك شهوتها لتعلم خستها وجهلها
فاياك ان تغفل عنها طرفة عين فانها كما قال خالقها العالم بها
إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي فكفى بهذا تنبيها

لمن عقل فالجمها بالتقوى وقيدها بزمام الرجاء وسقها بسوط
الخوف اما التقوى فليتقيد بها عن الجموح والنفار واما الخوف
فانما يجب التزامه لامرين الاول لتنزجر به عن المعاصي فانها
امارة بالسوء ميالة الى الشر ولا ينتهي عن ذلك الا بتخويف
عظيم وتهديد شديد الثاني لئلا تعجب بالطاعات والعجب من
المهلكات بل تقمعها بالذنب والعيب والنقص وما اكتسبت
من الاوزار والخطايا التي توجب الخزي والنار اما الرجاء
فانما يلزم لامرين الاول لينبعث على الطاعات لان الخير ثقيل
والشيطان عنه زاجر والنفس ميالة الى الكسل والبطالة الثاني
ليهون عليك احتمال المشقات والشدايد لان من عرف ما يطلب
هان عليه ما بذل الا ترى مشتار العسل لا يفكر بلسع النحل
لما يتذكر من حلاوة العسل والفاعل يعمل طول نهاره بالجهد الشديد
ويجد لذلك لذة من اجل اخذ الاجرة والفلاح لا يفكر بمقاساة
الحر والبرد ومباشرة الشقاء والكد طول السنة لما يتذكر

من البيدر فاجهد ايها الداعي على الغاية القصوى واصبر على
الالم والبلوى شعر ما ضر من كانت الفردوس مسكنه ماذا تحمل
من بؤس واقتار • تراه يمشي كئيبا خائفا وجلا • الى المساجد
يمشي بين اطمار • ثم اذا كان اثر العبودية هو القيام بالطاعة
والانتهاء عن المعصية وذلك لا يتم مع هذه النفس الامارة
بالسوء الا بترغيب وتخويف وترهيب وترجيب فان
الدابة الحرون تحتاج الى قائد يقودها والى سائق يسوقها
واذا وقعت في مهواة فربما يضرب بالسوط من جانب ويلوح
لها بالشعير من جانب آخر حتى تنهض وتخلص مما وقعت فيه وان
الصبي الغر لا يمر الى المكتب الا بترجية من الابوين وتخويف
من المعلم وكذلك هذه النفس دابة حرون وقعت في مهواة
الدنيا فالخوف سوطها وسائقها والرجاء شعيرها وقائدها
وانما يعدو الصبي الغر الى المكتب رغبة في الرجاء ورهبة في الخوف
فذكر الجنة وثوابها ترجيب النفس وترغيبها والنار وعقابها

تخويف النفس وترهيبها فصل وقد احببت ان اختم هذه
الرسالة بذكر اسمائه الحسنى اما اولا فلان المقصود من وضع
هذا الكتاب التنبيه على ما يكون سببا لاجابة الدعاء قال الله تعالى
وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وروى الصدوق باسناده
مرفوعا الى عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عن ابائه
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان لله عز وجل
تسعة وتسعون اسما من دعا الله بها استجاب له ومن احصاها
دخل الجنة واما ثانيا فلتشريف هذه الرسالة وليكون ختامها
مسك ثم اردفها بشرحها على وجه وجيز لا باختصار مخل ولا
اطناب ممل ليكون ذلك كالعقيدة لسامعها وقاريها وحافظها
وواعيها فيبلغ بذلك حقيقة التوحيد ولعل الى هذا اشار
الصدوق رحمة الله عليه بقوله معنى احصائها هو الاحاطة
بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها وروى
الصدوق ايضا باسناده الى سليمن بن مهران عن الصادق جعفر بن

محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن
علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما
مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وهي
اَللّٰهُ • الْوَاحِدُ • الْاَحَدُ • الصَّمَدُ • الْاَوَّلُ • الْاٰخِرُ •
السَّمِيعُ • الْبَصِيرُ • الْقَدِيرُ • الْقَاهِرُ • الْعَلِيُّ • الْاَعْلٰى •
الْبَاقِي • الْبَدِيعُ • الْبَارِئُ • الْاَكْرَمُ • الظَّاهِرُ • الْبَاطِنُ •
الْحَيُّ • الْحَكِيمُ • الْعَلِيمُ • الْحَلِيمُ • الْحَفِيظُ • الْحَقُّ •
الْحَسِيبُ • الْحَمِيدُ • الْحَفِيُّ • الرَّبُّ • الرَّحْمٰنُ • الرَّحِيمُ •
الذَّارِئُ • الرَّازِقُ • الرَّقِيبُ • الرَّؤُوفُ • الرَّائِي • السَّلَامُ •
الْمُؤْمِنُ • الْمُهَيْمِنُ • الْعَزِيزُ • الْجَبَّارُ • الْمُتَكَبِّرُ • السَّيِّدُ •
سُبُّوحٌ • الشَّهِيدُ • الصَّادِقُ • الصَّانِعُ • الطَّاهِرُ • الْعَدْلُ •
الْعَفُوُّ • الْغَفُورُ • الْغَنِيُّ • الْغِيَاثُ • الْفَاطِرُ • الْفَرْدُ •
الْفَتَّاحُ • الْفَالِقُ • الْقَدِيمُ • الْمَلِكُ • الْقُدُّوسُ • الْقَوِيُّ

القريب. القيوم. القابض. الباسط. قاضي الحاجات
المجيد. الولي. المنان. المحيط. المبين. المقيت.
المصور. الكريم. الكبير. الكافي. كاشف الضر.
الوتر. النور. الوهاب. الناصر. الواسع. الودود.
الهادي. الوفي. الوكيل. الوارث. البر. الباعث.
التواب. الجليل. الجواد. الخبير. الخالق. خير
الناصرين. الديان. الشكور. العظيم. اللطيف.
الشافي فائدة اشهر اسمائه سبحانه واعلاها محلا في الذكر
والدعاء وتسمت به سائر الاسماء الواحد والاحد
هما اسمان يشملهما نفي الابعاض عنهما والاجزاء والفرق
بينهما من وجوه الاول الواحد هو المنفرد بالذات والاحد
هو المنفرد بالمعنى الثاني ان الواحد اعم موردا لكونه يطلق
على من يعقل وغيره ولا يطلق الاحد الا على من يعقل الثالث
ان الواحد يدخل في الضرب والعدد ويمتنع دخول الاحد

في ذلك الصمد هو السيد الذي يصمد اليه في الامور و
يقصد في الحوايج والنوازل واصل الصمد القصد تقول
صمدت في هذا الامر اي قصدت قصده وقيل الصمد الذي
ليس بجسم ولا جوهر الاول هو السابق للاشياء الكائن لم يزل
قبل وجود الخلق لا شيء قبله الآخر هو الباقي بعد فناء الخلق
وليس معنى الآخر ماله الانتهاء كما ليس معنى الاول ماله الابتداء
فهو الاول والآخر السميع بمعنى السامع يسمع السر والنجوى
سواء عنده الجهر والخفوت والنطق والسكوت وقد يكون
السماع بمعنى القبول والاجابة وهو الذي يقبل التوبة
ويسمع الدعاء وقيل السميع العالم بالمسموعات وهي الاصوات
والحروف وثبوت ذلك له ظاهر لانه لا يغيب عنه شيء
من اصوات خلقه ولانه عالم بكل معلوم فيدخل فيه ذلك
البصير هو المبصر اي العالم بالخفيات وقيل المبصر العالم
بالمبصرات القدير بمعنى القادر وهو من القدرة على

الشيء والتمكن منه فلا يطيق الامتناع عن مراده ولا يستطيع
الخروج عن اصداره وايراده القاهر هو الذي قهر الجبابرة
وقهر العباد بالموت فلا تطيق الاشياء الامتناع منه مما
يريد الانفاذ فيها العلي المنزه عن صفات المخلوقين تعالى
ان يوصف بها وقد يكون بمعنى العالي فوق خلقه بالقدرة
عليهم او الترفع بالتعالي عن الاشباه والانداد وعما خاضت
فيه وساوس الجهال وترامت اليه فكر الضلال فهو متعال عما
يقول الظالمون علوا كبيرا الاعلى بمعنى الغالب كقوله
لا تخف انك انت الاعلى وقد يكون بمعنى المتنزه عن الاشكال
والاضداد والاشباه والانداد الباقي هو الذي لا تعرض
عليه عوارض الزوال وبقاؤه غير متناه ولا محدود وليست
صفة بقائه ودوامه كبقاء الجنة والنار ودوامهما لان بقاءه
ازلي ابدي وبقاؤهما ابدي غير ازلي ومعنى الازل ما لم يزل
ومعنى الابد ما لا يزال والجنة والنار مخلوقتان بعد ان

لم يكونا فهذا فرق ما بين الامرين البديع هو الذي فطر
الخلق مبتدعا له لا على مثال سبق وهو فعيل بمعنى مفعل
كالاليم بمعنى مؤلم والبدع الذي يكون اولا في كل شيء قل
ما كنت بدعا من الرسل اي لست باول مرسل البارئ اي الخالق
يقال برئ الله الخلق اي خلقهم كما يقال يا بارئ النسم وهو
الذي فلق الحبة وبرئ النسمة وبارئ البرايا اي خالق الخلائق
والبرية الخلق الاكرم معناه الكريم وقد يجيء افعل في معنى
فعيل كقوله تعالى وهو اهون عليه اي هين عليه ولا يصليها
الا الاشقى الذي وسيجنبها الاتقى يعني الشقي والتقي وانشد
في ذلك المعنى شعر ان الذي سمك السماء بنا لنا بيتا دعائمه اعز واطول
الظاهر بحججه الباهرة وبراهينه النيرة وشواهد اعلامه
الدالة على ثبوت ربوبيته وصحة وحدانيته فلا موجود الا
وهو يشهد بوجوده ولا مخترع الا وهو يعرب عن توحيده شعر
واعجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد

وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد وقد يكون بمعنى
الغالب القادر كقوله تعالى فاصبحوا ظاهرين الباطن المحتجب عن
ادراك الابصار وتلوث الخواطر والافكار فهو الظاهر الخفي
الظاهر بالدلايل والاعلام والخفي بالكنه عن الاوهام محتجب
بالذات وظهر بالايات فهو الباطن بلا حجاب والظاهر
بلا اقتراب وقد يكون بمعنى البطون وهو الخبر وبطانه
الرجل وبحته الذين يداخلهم ويداخلونه في امره والمعنى
انه عالم بسرائرهم فهو العالم بسرائر القلوب والمطلع على ما
بطن من الغيوب الحي الفعال المدرك وهو حي بنفسه
لا يجوز عليه الموت والفناء وليس يحتاج الى حياة بها يحيى
الحكيم هو المحكم لخلق الاشياء ومعنى الاحكام لخلق الاشياء
اتقان التدبير وحسن التصوير والتقدير وقيل الحكيم العالم
والحكمة في اللغة العلم لقوله تعالى يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ
والحكيم ايضا الذي لا يفعل القبيح ولا يخل بالواجب والحكيم

هو الذي يضع الاشياء مواضعها فلا يعترض عليه في تقديره
فلا يتسخط عليه في تدبيره العليم هو العالم بالسرائر والخفيات
التي لا يدركها علم الخلق لقوله تعالى وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء عالم
بتفاصيل المعلومات قبل حدوثها وبعد وجودها الحليم
هو ذو الصفح والاناة التي لا يغيره جهل جاهل ولا غضب
مغضب ولا عصيان عاص الحفيظ هو الحافظ يحفظ
السموات والارض وما بينهما ويحفظ عبده من المهالك
والمعاطب ويقيه مصارع السوء الحق هو المتحقق كونه
ووجوده وكل شيء يصح وجوده وكونه فهو حق كما يقال
الجنة حق كائنة والنار حق كائنة الحسيب هو الكافي
تقول حسبك درهم اي كفاك حسبك الله ومن اتبعك
من المؤمنين اي هو كافيك والحسيب ايضا بمعنى المحاسب
كقوله تعالى كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا اي محاسبا

والحسيب ايضا المحصي والعالم الحميد هو المحمود الذي
يستحق الحمد بفعاله اي يستحق الحمد في السراء والضراء وفي
الشدة والرخاء الحفي معناه العالم قال تعالى يَسْأَلُونَكَ
كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا اي عالم بوقت مجيئها وقد يكون الحفي
بمعنى اللطيف ومعناه المحتفي بك يبرك ويلطفك الرب
المالك وكل من ملك شيئا فهو ربه ومنه قوله تعالى قال
ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ اي سيدك ومليكك وقال قائل يوم حنين
لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من
هوازن يريد يملكني ويصير لي ربا ومالكا ولا يدخل الالف
واللام على غير المعبود سبحانه لانهما للعموم وهو المالك
لكل شيء وانما يطلق على غيره بالنسبة الى ما يملكه ويضاف
اليه والربانيون نسبوا الى التاله والعبادة للرب لانقطاعهم
اليه والمامهم بحضرة خدمته والربانيون الصابرون مع
الانبياء والملازمون بهم الرحمن بجميع خلقه اذ هو

ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في ارزاقهم و
اسباب معايشهم وعمت المؤمن والكافر والصالح والطالح
الرحيم بالمؤمنين يخصهم برحمته قال الله تعالى وَكَانَ
بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا والرحمن والرحيم اسمان موضعان للمبالغة
ومشتقان من الرحمة وهي النعمة قال تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
إِلَّا رَحْمَةً اي نعمة عليهم وقد يتسمى بالرحيم غيره تعالى ولا يتسمى
بالرحمن سواه لان الرحمن هو الذي يقدر على كشف البلوى
والرحيم من خلقه قد لا يقدر على كشفها ويقال للقرآن
رحمة والغيث رحمة اي نعمة ويقال لرقيق القلب من
الخلق رحيم لكثرة وجود الرحمة منه بسبب الرقة واقلها
الدعاء للمرحوم والترحم له وليست في حقه تعالى بمعنى
الرقة بل معناها ايجاد النعمة للمرحوم وكشف البلوى عنه
فالحد الشامل ان نقول هي التخلص من اقسام الآفات
وايصال الخيرات الى اربابها الحاجات الذاري الخالق لله

ذرء الخلق وبرءهم اى خلقهم واكثرهم على ترك الهمزة
الرازق هو المتكفل بالرزق والقائم على كل نفس بما يقيمها
من قوتها وسع الخلق كلهم رزقه فلم يخص بذلك مومنا
دون كافر ولا براً دون فاجر الرقيب الحافظ الذى لا يغيب
عنه شئ ومنه قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد الرؤف هو الرحيم العاطف برافته على عباده وقيل
الرافة ابلغ من الرحمة ويقال الرافة اخص من الرحمة
والرحمة اعم الرائى معناه العالم والرؤية العلم ومنه
قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد اراد الم تعلم وقد
يكون الرائى بمعنى المبصر والرؤية الابصار السلام معناه
ذو السلام والسلام فى صفته تعالى هو الذى سلم من كل
عيب وبرئ من كل افة ونقص وقيل معناه المسلم لان السلامة
تنال من قبله والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة
وقوله تعالى لهم دار السلام يجوز ان يكون مضافا اليه

وبجوز ان يكون قد سمى الجنة سلاما لان الصائر اليها يسلم
فيها من كل افات الدنيا فهى دار السلامة المومن اصل الايمان
التصديق فالمومن المصدق اى يصدق وعده ويصدق
ظنون عباده المومنين ولا يخيب امالهم وقد يكون بمعنى
انه امنهم من الظلم والجور وعن الصادق عليه السلام سمى
البارى عز وجل مومنا لانه يؤمن عذابه من اطاعه وسمى العبد
مومنا لانه يؤمن على الله عز وجل فيجير الله امانه المهيمن
هو الشهيد ومنه قوله تعالى مصدقا لما بين يديه ومهيمنا
عليه فالله المهيمن اى الشاهد على خلقه بما يكون منهم من قول
وفعل الذى لا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء و
قيل المهيمن الامين وقيل الرقيب على الشئ والحافظ له وقيل انه
اسم من اسمائه عز وجل فى الكتب العزيز هو المنيع الذى لا يغلب
وهو ايضا الذى لا يعادله شئ وانه لا مثل له ولا نظير ويقال
من عز بز اى من غلب سلب وقوله حكاية عن الخصم وعزنى

المطلق هو الصانع لكل مصنوع اى خالق كل مخلوق و
مبدع جميع البدايع وفى هذا دلالة على انه لا يشبهه شئ
لانا لم نجد فيما شاهدنا فعلا يشبه فاعله البته وكل موجود
سواه فهو فعله وصنعته وجميع ذلك دليل على وحدانيته
شاهد على انفراده وعلى انه بخلاف خلقه وانه لا شريك
له وقال بعض الحكماء فى هذا المعنى يصف النرجس شعر
عيون فى جفون فى فنون • بدت واجاد صنعتها المليك
بابصار التغنج طامحات • كان حداقها ذهب سبيك
على قصب الزمرد مخبرات • بان الله ليس له شريك
الطاهر معناه المنزه عن الاشباه والانداد والامثال
والاضداد والصاحبة والاولاد والحدوث والزوال و
السكون والانتقال والطول والعرض والدقة والغلظة
والحرارة والبرودة وبالجملة هو طاهر عن معانى المخلوقات
متعال عن صفات الممكنات متقدس عن نعوت المحدثات

فتعالى وتكرم وتقدس وتعظم ان يحيط به علم او يتخيله
وهم العدل هو الذى لا يميل به الهوى فيجور فى الحكم والعدل
من الناس المرضى قوله وفعله وحكمه العفو هو الماحى
للذنوب الموبقات ومبدلها باضعافها من الحسنات و
العفو فعول من العفو وهو الصفح عن الذنوب وترك
مجازاة المسئ وقيل هو ماخوذ من عفت الريح الاثر اذا
درسته ومحته الغفور هو الذى يكثر المغفرة ويكون
معناه منصرفا الى مغفرة الذنوب فى الاخرة والتجاوز عن
العقوبة واشتقاقه من الغفر وهو الستر والتغطية ومنه
سمى المغفر لستره الراس والمبالغة فى العفو اعظم من المبالغة
فى الغفور لان ستر الشئ قد يحصل مع بقاء اصله بخلاف
المحو فانه ازالة له راسا وقلع لاثر جمله الغنى هو المستغنى
عن الخلق بذاته فلا تعرض له الحاجات وبكماله وقدرته
عن الالات والادوات وكل ما سواه محتاج ولو فى وجوده

فى الخطايا اى غلبنى فى محاوبة الكلام وقد يقال للملك
كما قال اخوة يوسف عليه السلام يا أيّها العزيز اى يا ايها
الملك الجبّار هو الّذى جبر مفاقر الخلق وكسرهم وكفاهم
اسباب المعاش والرّزق وقيل الجبار العالى فوق خلقه و
القامع لكلّ جبّار وقيل الجبّار القاهر الّذى لا ينال بقال النّخله
التّى لا تنال جبّارة والجبر ان تجبر انسانا على ما يلزمه قهرا على
امر من الامور و قال الصّادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض
ولكن امر بين امرين يعنى بذلك ان الله لم يجبر عباده على المعاصى
ولم يفوّض اليهم امر الدّين حتى يقولوا فيه بآرائهم ومقاييسهم
فانه عزّ وجلّ حدّ ووصف وفرض وشرع وبيّن واكمل لهم
الدّين فلا تفويض مع التّحديد والتّوصيف المتكبّر هو المتعالى
عن صفات الخلق ويقال المتكبر على عتاة خلقه اذا نازعوه
العظمة وهو ماخوذ من الكبرياء وهى اسم للتكبّر والتعظّم.
السّيّد معناه الملك ويقال لملك القوم وعظيمهم سيّدهم

وقد سادهم وقيل لقيس بن عاصم بم سُدْتَ قومك قال
ببذل النّدى وكفّ الاذى ونصر المولى و قال النّبى صلّى
الله عليه وآله علىّ سيّد العرب فقالت عايشه يا رسول الله
الست سيّد العرب فقال انا سيّد ولد آدم وعلىّ سيّد العرب
فقالت يا رسول الله وما السيّد قال من افترضت طاعته
كما افترضت طاعتى فعلى هذا الحديث السيّد هو الملك
الواجب الطّاعة سُبُّوح هو المنزه عن كلّ ما لا ينبغى ان
يوصف به وهو حرف مبنىّ على فعّول وليس فى كلام العرب
فُعُّول بضم الفاء الا سُبّوح قدّوس ومعناهما واحد الشّهيد
هو الّذى لا يغيب عنه شئ يقال شاهد وشهيد وعالم و
عليم اى كانه الحاضر المشاهد الّذى لا يعزب عنه شئ ويكون
الشّهيد بمعنى العليم كقوله شَهِدَ اللهُ اَنَّهُ لا اِلهَ اِلّا هُوَ وَ
الْمَلٰئِكَة. قيل معناه اى علم الصّادق معناه الّذى يصدق
فى وعده ولا يبخس ثواب من يفى بعهده الصّانع الصّانع

فهو الغنى المطلق **الغياث** معناه المغيث سمى بالمصدر توسعا
لكثرة اغاثته الملهوفين واجابته دعوة المضطرين
الفاطر الذى فطر الخلق اى خلقهم وابتدأ صنعة الاشياء
وابتدعها فهو فاطرها اى خالقها ومبتدعها **الفرد**
معناه المنفرد بربوبيته وبالامر دون خلقه وايضا
فانه موجود وحده لاشريك موجود معه **الفتاح**
الحاكم بين عباده تعالى فتح الحاكم بين الخصمين اذا قضى
بينهما ومنه قوله تعالى رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا
بِالْحَقِّ وَاَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ اى احكم بيننا ومعنى الفتاح
ايضا الذى يفتح الرزق والرحمة العباده **الفالق** الذى
فلق الارحام فانشقت عن الحيوان وفلق الحب والنوى
فانفلقت عن النبات وفلق الارض فانفلقت عن كل ما
يخرج منها وهو كقوله وَالْاَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ وفلق الظلام
عن الصباح والسماء عن القطر وفلق البحر لموسى فانفلق

فكان

فكان كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ **القديم** هو المتقدم
للاشياء بكل تقدم ليس لوجوده اول ولا يسبقه عدم
الملك التام الملك الجامع لاصناف المملوكات والملكوت
ملك الله عز وجل زيدت فيه التاء كما زيدت فى رهبوت
ورحموت تقول العرب رهبوت خير من رحموت اى لان ترهب
خير من ان ترحم **القدوس** فعول من القدس وهو الطهارة
والقدوس وهو الطاهر من العيوب المتنزه عن الانداد
والاولاد والتقديس التطهير والتنزيه وقوله عز وجل
حكاية عن الملئكة وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ اى
ننسبك الى الطهارة ونسبحك ونسبح لك بمعنى واحد
وحظيرة القدس موضع الطهارة من الادناس التى تكون
فى الدنيا والاوصاب والاوجاع وقد قيل ان القدوس
من اسماء الله عز وجل فى الكتب **القوى** قد يكون بمعنى
القادر ومن قوى على الشئ فقد قدر عليه ويكون معناه

التام للقوى الذى لا يستولى عليه العجز وهو القوى بلا
معاياة ولا استعانة القريب المجيب كقوله أُجِيبُ دَعْوَةَ
الدَّاعِ وقد يكون بمعنى العالم بوساوس القلوب لا حجاب
بينه وبينها ولا مسافة كقوله وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ
الْوَرِيدِ فهو قريب بغير مماسته باين من خلقه بغير طريق
ولا مسافة بل هو على المفارقة فى المخالطة والمخالفة لهم
فى المشابهة وكذلك التقرب اليه ليس من جهة الطرف والمسافة
بل انما هو من جهة الطاعة وحسن العبادة فالله تبارك وتعالى
قريب دانٍ دنوه من غير تنقل لانه ليس باقتطاع المسافة
يدنو ولا باجتياز الهوى يعلو كيف وقد كان قبل السفل
والعلو وقبل ان يوصف بالعلو والدنو القيوم هو القائم
الدائم بلا زوال ويقال هو القيوم على كل شئ بالرعاية ومثله
القيام وهما من فعول وفيعال من قمت بالشئ اذا توليته
بنفسك وتوليت حفظه واصلاحه وتدبيره وقالوا

مافيها من ديور ولا ديار ولا تستعمل الا فى النفى والادبار
القابض معناه الذى يقبض الارزاق عن الفقراء بحكمته
ولطفه ابتلاء لهم بالصبر وذخر النفس للاجر وقيل القابض
الذى تقبض الارواح بالموت وقيل اشتقاقه من القبض
وهو الملك كما يقال فلان فى قبض فلان اى فى ملكه وهذا
الشئ فى قبضه ومنه قوله تعالى وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وهذا كقوله تعالى وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَ
الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ الباسط هو الذى يبسط الارزاق
للاغنياء حتى لا يبقى فاقة برحمته وجوده وكرمه وفضله
القاضى هو الحاكم على عباده بالانفاذ فى اوامره ونواهيه
وزواجره ومراضيه واشتقاقه من القضاء وهو من الله
ثلثة اوجه الاول الحكم والالزام كقوله تعالى وَقَضَىٰ رَبُّكَ
أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ويقال وقضى القاضى عليه بكذا اى حكم
عليه بكذا اى حكم عليه والزمه اياه الثانى الخبر والاعلام كقوله

وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب اى اخبرناهم بذلك على لسان
نبيهم الثالث الاتمام كقوله تعالى فقضيهن سبع سموات فى
يومين ويقول قضى فلان حاجته يريد اتم حاجته على ما سأله
المجيد هو الواسع الكريم يقال رجل ماجد اذا كان سخيا واسع
العطاء وقيل معناه الكريم العزيز ومنه قوله عز وجل قرآن
مجيدا اى كريم عزيز والمجيد فى اللغة قيل الشريف وقد يكون بمعنى
مجد اى مجده خلقه وعظموه المولى معناه الناصر للمؤمنين المتولى
ثوابهم واكرامهم قال تعالى الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور وقد يكون بمعنى الاولى ومنه قوله عليه السلام الست اولى
منكم بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلى مولاه
اى من كنت اولى منه بنفسه فعلى اولى منه بنفسه وقد يكون
بمعنى الولى وهو المتولى للامر والقائم به وولى الطفل الذى
يتولى باصلاح شانه ويقوم باوده والله تعالى ولى المؤمنين
لانه المتولى لاصلاح شؤنهم باليقين والقائم بمهماتهم فى امور

الدنيا

الدنيا والدين المنان معناه المعطى المنعم ومنه قوله فامنن
او امسك بغير حساب المحيط هو المستولى المتمكن من
الاشياء الواسع لها علما وقدرة فهو محيط اى مستول على
جميع الاشياء علما فلا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى
الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتاب مبين قل لو
كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات
ربى ولو جئنا بمثله مددا ولو ان ما فى الارض من شجرة
اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله
وقدرته فلا يخرج عن قدرته مقدور وان جل فاستوى عنده
النملة والنخلة والطفل العظيم واللطيف الجسيم والجليل والحقير
وهو على كل شئ قدير ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون المبين الظاهر المبين
بآثار قدرته واياته المظهر حكمته بما ابان من تدبيره واوضح
من بيناته المقيت وهو المقتدر وانشد الزبير بن عبد المطلب شعر

وذا ضعف كهفت النفس عنه • وكنت على مساءته مقيتا فهذا لغة قريش وقيل الحفيظ الذى يعطى الشئ على قدر الحاجة من الحفظ وقيل المقيت الذى يعطى القوت وقيل معناه الحافظ الرقيب **المصور** هو الذى انشأ خلقه على صور مختلفه ليتعارفوا بها قال سبحانه وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ **الكريم** الجواد المفضل يقال رجل كريم اى جواد وقيل العزيز كما تقول فلان اكرم على من فلان اى اعز منه ومنه قوله تعالى اِنَّهُ لَقُرْاٰنٌ كَرِيمٌ اى عزيز **الكبير** السيد يقال لكبير القوم سيدهم والكبرياء اسم للتكبر والتعظم **الكافي** لمن توكل عليه فيكفيه ما يحتاج اليه ولا يلجئه الى غيره قال تعالى وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ فَهُوَ حَسْبُهُ اى كافيه **كاشف الضر** معناه للفرج يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء **الوتر** الفرد وكل شئ يكون فردا يقال له وتر **النور** هو الذى بنوره يبصر ذو العماية وبهدايته يرشد ذو الغواية والنور الضياء سمى بالمصدر ومعناه المنير توسعا او لان به اهتدى اهل السموات والارضين

الى مصالحهم ومراشدهم كما يهتدى بالنور او لانه منور النور وخالقه فاطلق عليه اسمه **الوهاب** الكثير الهبة والمفضال فى العطية **الناصر والنصير** بمعنى واحد والنصرة المعونة **الواسع** هو الذى وسع غناه مفاقر عباده ووسع رزقه جميع خلقه وقيل الواسع الغنى والسعة الغنا وفلان يعطى من سعة اى من غنا والوسع جدة الرجل وقدرته يقال انفق على قدر وسعك **الودود** ماخوذ من الود اذ يود عباده الصالحين اى يرضى عنهم ويقبل اعمالهم ويكون بمعنى ان يودهم الى خلقه كقوله تعالى سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدًّا • وقد يكون فعول هنا بمعنى مفعول كما يقال مهيب بمعنى مهيوب يريد انه مودود اى محبوب **الهادي** معناه الذى من بهدايته على جميع خلقه وعباده واكرمهم بنور توحيده اذ فطرهم عليه ودلهم على قصد مراده واقدرهم عليه بالعقول والالهام والدلائل والاعلام والرسل المؤيدة بالحجج المذكورة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة اما بيان هدايته لسائر العباد فما حكاه سبحانه فَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا

النعم على الهدى واما الكرامة لهم بنور توحيده ففطرهم عليه او لا
فطرة الله التى فطر الناس عليها وقال صلى الله عليه واله كل مولود
يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه و
انفاذ الرسل واقامة منار الدين والهدى ثانيا والحث بالترغيب
والترهيب ثالثا والامداد بالالطاف والاسعاد والاسعاف
بالتوفيق رابعا وهو الذى هدى سائر الحيوانات الى مصالحها
والهمها كيف تطلب الرزق وتجتلب المسار وكيف يحترز عن
الافات والمضار الوفى معناه انه يفى بعهده ويوفى بوعده
الوكيل المتولى لنا اى القائم بحفظنا وهذا معنى الوكيل على الكل
وقد يكون بمعنى المعتمد والملجأ والتوكل هو الاعتماد والالتجاء
وقيل المتكفل بارزاق العباد والقائم عليهم بمصالحهم ويقول
حسبنا الله ونعم الوكيل اى نعم الكفيل بامورنا القائم بها الوارث
هو الذى ترجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك والله الباقى
بعد فناء الخلق والمسترد املاكهم ومواريثهم بعد موتهم البر

هو العطوف على عباده المحسن اليهم عم بره جميع خلقه
وقد يكون بمعنى الصادق كما يقال بررت يمين فلان اذا
صدقت وصدق فلان وبر الباعث هو الذى يبعث الخلق
بعد الممات ويعيدهم بعد الرفات ويحييهم للجزاء والبقاء
التواب الذى يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة اذا تاب
العبد منها وكلما تكررت التوبة تكرر منه القبول الجليل
هو من له الجلال والعظمة ومعناه منصرف الى جلال القدر
وعظم الشان وهو الجليل الذى يصغر دونه كل جليل
الجواد هو المنعم المحسن الكثير الانعام والاحسان و
الفرق بينه وبين الكريم ان الكريم الذى يعطى مع السؤال
والجواد الذى يعطى من غير سؤال وقيل بالعكس والجواد
السخاء ورجل جواد اى سخى ولا يقال لله عز وجل سخى
لان اصل السخاوة راجع الى اللين يقال ارض سخاوية و
قرطاس سخاوى اذا كان لينا وسمى السخى سخيا للينه عند

الحوايج الخبير العالم بدقايق الاشياء وغوامضها يقال
فلان عالم خبير اى عالم بكنه الشئ مطلع على حقيقته والخبر
العلم يقول لى به خبر اى علم الخالق المبدئ المخلوق المخترع
لهم على غير مثال سبق قال سبحانه هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ
يَرْزُقُكُمْ وقد يراد بالخلق التقدير كقوله تعالى حكاية عن عيسى
عليه السلام إِنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ اراد
قدر لكم والله خالقه في الحقيقة ومكونه خَيْرُ النَّاصِرِينَ
معناه كثرة تكرار النصر منه كما قيل خير الراحمين لكثرة
رحمته الديان هو الذى يدين العباد و يجزيهم باعمالهم
والدين الجزاء يقال كما تدين تدان اى كما تجزى تجزى شعر
كما يدين الفتى يوما يدان به من يزرع الثوم لم يقلعه ريحانا
الشكور هو الذى يشكر اليسير من الطاعات فيثيب عليها
الكثير من الثواب ويعطى الجزيل من النعمة ويرضى باليسير من
الشكر قال الله تعالى إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ولما كان

الشكر في اللغة هو الاعتراف بالاحسان والله سبحانه هو
المحسن الى عباده والمنعم عليهم لكنه سبحانه لما كان مجازيا
للمطيع على طاعته بجزيل ثوابه جعل مجازاته شكرا لهم
على سبيل المجاز كما سميت المكافاة شكرا العظيم هو
ذو العظمة والجلال وهو منصرف الى عظم الشان و
جلالة القدر اللطيف هو البر بعباده الذى يلطف
بهم من حيث لا يعلمون اى يرفق بهم واللطف البر و
التكرمة وفلان لطيف بالناس بار بهم يبرهم ويلطفهم
وقد يكون بمعنى اللطف في التدبير والفعل يقال صانع
لطيف الكف اذا كان حاذقا وفي الخبر معنى اللطيف
هو انه الخالق للخلق اللطيف كما انه سمى العظيم لانه
الخالق للخلق العظيم ويقال اللطيف فاعل اللطف
وهو ما يقرب العبد من فعل الطاعة ويبعد عن فعل
المعصية الشافى وهو رازق العافية وانتفاء من غير

197

توسط الدواء ورافع البلاء باليسير من الدعاء وواهب عظيم الجزاء
على صغير الابتلاء قال تعالى حكاية عن ابرهيم عليه السلام وَاِذَا مَرِضْتُ
فَهُوَ يَشْفِين فهذه جملة الاسماء الحسنى ه واعلم ان تخصيص هذه
الاسماء المكرمة بالذكر لا يدل على نفي ما عداها لان في ادعيتهم عليهم
السلام اسماء كثيرة لم تذكر في هذه الاسماء المعدودة ولعل تخصيص
هذه بالذكر لاختصاصها بمزية الشرف على باقي الاسماء ثم اعلم
ان هذه الاسماء المتعددة الدالة على المعاني المتكثرة ان التكثر
والتعدد انما هو في الاضافات لا في الذات المقدسة بل هي
واحدة من جميع الجهات والاعتبارات والتحقيق ان صفاته
تعالى قسمان حقيقية واضافية فالحقيقية هي التي يلحقه بالنظر
الى ذاته مثل كونه حيا موجودا قديما ازليا باقيا ابديا سرمديا
وهذه الصفات يلحقه بالنظر الى ذاته والصفات الاضافية
هي التي يلحقه بالنظر الى الغير مثل كونه قادرا خالقا رحيما فانها
بالنظر الى المخلوق والمقدور والمرحوم فالتعدد راجع الى اصل غنه

الاضافة

الاضافة انما كان عند اعتبار امور خارجة عن ذاته لا يجب
تعدد او تكثر في ذاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فصل
علي بن رياب عن غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من عبد الله بالوهم فقد كفر ومن عبد الاسم ولم يعبد
المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن
عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها
نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره
وعلانيته فاولئك اصحاب امير المؤمنين عليه السلام
وفي حديث اخر فاولئك هم المؤمنون حقا وقال عليه
السلام لهشام بن الحكم ان لله عز وجل تسعة
وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المعنى لكان كل اسم منها
هو الله ولكن الله تعالى معنى واحد تدل عليه هذه الاسماء
فصل عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي
صلى الله عليه وآله ان جبرئيل عليه السلام بهذا الدعاء

نزل عليه

من السّماء ونزل عليه ضاحكا مستبشرا فقال السّلام
عليك يا محمد قال صلى الله عليه وآله وعليك السّلام يا جبرئيل
فقال انّ الله عزّ وجلّ بعث اليك بهديّة فقال ما تلك
الهديّة يا جبرئيل قال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله
بها قال وما هنّ يا جبرئيل قال قل يا مَنْ اَظْهَرَ الجَمِيلَ
وَسَتَرَ القَبِيحَ يا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بالجَرِيرَةِ ولَمْ يَهْتِكِ
السِّتْرَ يا عَظِيمَ العَفْوِ يا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يا وَاسِعَ
المَغْفِرَةِ يا بَاسِطَ اليَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ يا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى
وَمُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى يا كَرِيمَ الصَّفْحِ يا عَظِيمَ المَنِّ يا مُبْتَدِئاً
بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا يا رَبَّنَا وَيا سَيِّدَنَا وَيا مَوْلَيٰنَا وَ
يا غَايَةَ رَغْبَتِنَا اَسْاَلُكَ يا اَللهُ اَنْ لَا تُشَوِّهَ خَلْقِي بِالنَّارِ
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل ما ثواب هذه
الكلمات قال هيهات هيهات انقطع العمل لو اجتمع ملئكة
سبع سموات وسبع ارضين على ان يصفوا ثواب ذلك

الى يوم القيمة ما وصفوا من كلّ الف الف جزء جزءا واحدا
فاذا قال العبد يا مَنْ اَظْهَرَ الجَمِيلَ وَسَتَرَ القَبِيحَ
ستره الله ورحمه فى الدّنيا وجمّله فى الآخرة وستر الله عليه
الف ستر فى الدّنيا والآخرة واذا قال يا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ
بِالجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ لم يحاسبه الله يوم القيمة
ولم يهتك ستره يوم يهتك السّتور واذا قال يا عَظِيمَ
العَفْوِ غفر الله له ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد
البحر واذا قال يا حَسَنَ التَّجَاوُزِ تجاوز الله عنه حتى السّرقة
وشرب الخمر واهاويل الدّنيا وغير ذلك من الكبائر واذا
قال يا وَاسِعَ المَغْفِرَةِ فتح الله عزّ وجلّ له سبعين بابا
من الرّحمة وهو يخوض فى رحمة الله عزّ وجلّ حتى يخرج من
الدّنيا واذا قال يا بَاسِطَ اليَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ بسط الله يده
عليه بالرّحمة واذا قال يا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى وَمُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى
اعطاه الله من الاجر ثواب كلّ مصاب وكلّ سالم وكلّ مريض

وكل ضرير وكل مسكين وكل فقير وكل صاحب مصيبة الى يوم القيمة
واذا قال يا كريم الصفح اكرمه الله بكرامة الانبياء واذا قال يا عظيم
المن اعطاه الله يوم القيمة منيته ومنية الخلايق واذا قال يا
مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها اعطاه الله من الاجر بعدد من
شكر نعماه واذا قال يا ربنا ويا سيدنا قال الله تبارك وتعالى
اشهدوا ملائكتي اني قد غفرت له واعطيته من الاجر بعدد ما
خلقته في الجنة والنار والسموات السبع والارضين السبع
والشمس والقمر والنجوم وقطر الامطار وانواع الخلق والجبال
والحصا والثرى وغير ذلك والعرش والكرسي واذا قال يا مولانا
ملا الله قلبه من الايمان واذا قال يا غاية رغبتنا اعطاه الله يوم
القيمه رغبته ومثل رغبة الخلايق واذا قال اسالك يا الله ان لا
تشوه خلقي بالنار قال الجبار جل جلاله استعتقني عبدي من
النار اشهدوا ملائكتي اني قد اعتقته من النار واعتقت ابويه واخوته
واهله وولده وجيرانه وشفعته في الف رجل ممن وجبت لهم النار

واجرته من النار فعلمهن يا محمد المتقين ولا تعلمهن المنافقين فانها
دعوة مستجابة لقائلهن ان شاء الله تعالى وهو دعاء اهل البيت المعمور
حوله اذا كانوا يطوفون به ولكن هذا اخر ما نمليه في هذه الرسالة ونسال الله
سبحانه ان يجعلنا من اول المنتفعين بها والمتادبين بما اشتملت عليه
من ادابها ومن احرص خطابها والموصوفين بما اشتملت عليه فصولها
وابوابها ويشركنا في ذلك كل من وقف عليها من اخواننا المسترشدين
والسالكين طريق السالمين والمستكثرين من زاد الغانمين وان يجعلها
لنا ولهم سلاحا وعدة ونجاحا لكل مطلب ونجاة من كل شدة انه ولي
الخيرات وبنعمته تتم الصالحات وصلى الله على اشرف النفوس الطاهرات
محمد وعترته البررة السادات ما اختلف الصباح والمساء واعقب الظلام
والضياء والحمد لله رب العالمين فرغ من تسويدها مؤلفها الفقير
الى الله احمد بن محمد بن فهد ليلة الاثنين المستفر صباحها من سادس
عشر من جمادى الاولى سنة ثمانمائة وصلى الله على سيدنا محمد النبي
وآله

امتحان القلم